الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التاريخ

الحضور الجزائري في الحياة الثقافية والسياسية التونسية

(1318 هـ /1359هـ) ، (1900 م – 1940م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي شعبة: التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة: إشراف الأستاذ :

- ✓ ببوخه محمد — د.جمال زواري أحمد
- ✓ زبيدي صلاح الدين
- ✓ مقدود عباس

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. الكاملة فرحات	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
د. جمال زواري أحمد	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
د. نور الدين ممي	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية : (1444هـ /1445هـ) ، (2024م/ 2023 م) .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التاريخ

مذكرة بعنوان:

الحضور الجزائري في الحياة الثقافية والسياسية التونسية

(1318 هـ /1359هـ) ، (1900 م – 1940م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي شعبة: التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة :
- ✓ ببوخة محمد
- ✓ زبيدي صلاح الدين
- ✓ مقدود عباس

إشراف الأستاذ :
د. جمال زواري أحمد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. الكاملة فرحات	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
د. جمال زواري أحمد	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
د. نور الدين ممي	جامعة الشهيد حمة لخضر	مناقشا

السنة الجامعية : (1444هـ /1445هـ) ، (2024م/ 2023 م) .

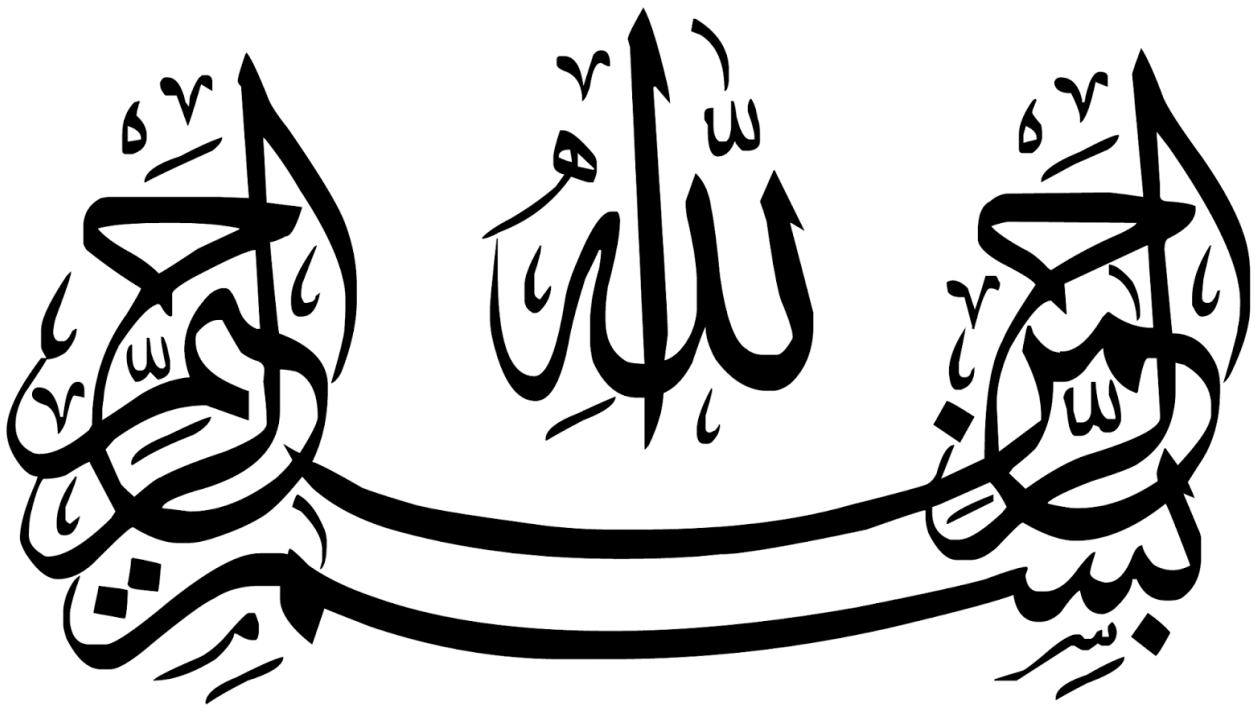
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

الآية 11 سورة المجادلة

شكر وعرفان

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله ومن وفى أما بعد، الحمد الله الذي وفقنا لخطو هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه التي تعتبر ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى، فبصدق الوفاء والإخلاص وأسمى آيات الشكر والامتنان نتقدم لكل من حملوا أقدس رسائل الحياة، إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى الأساتذة الأفاضل ونخص بالذكر الأستاذ المشرف: الدكتور جمال زواري أحمد.

الإهـــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من وضعني في الأمام وربابي وعلمني الصواب إلى والدي العزيز الذي وافته المنية بتاريخ 2021/06/21 تغمده الله برحمته الواسعة وإلى من علمني الصمود والأمل وأحسن إنسانة في الوجود إلى أمي الحبيبة الغالية أطال الله في عمرها

وإلى إخواني الأعزاء، وإلى من شجعني على إكمال دراستي زوجتي الغالية، وإلى كل من أعطاني يد العون من قريب أو من بعيد وساعدني في إنجاز مذكرتي وأخص بالذكر الاستاذ المشرف الدكتور جمال زواري أحمد الذي كان له الفضل في إكمال دراستي ولم يبخل علينا بتوجهاته خلال إنجاز عملنا هذا .

أهديهم هذا العمل جميعا وأتمنى من الله أن يوفقني وإياهم لما يحبه ويرضاه.

محمد

الإهـــــداء

أهدي ثمرة عملنا هذا إلى اخواننا المرابطين بغزة العزة

وإلى والديّ زبيدي الساسي ونزيهة بن بردي الذين كليهما شفيقٌ علينا ولم يبخلا بالدعاء

لي، وإلى زوجتي وأم أبنائي التي تحملت معي عبء الرسالة وإلى أبنائيأحمد ياسين

والياس وروان ولجين، وإلى كل بني أمي وأبي وإخوان لنا لم تلدهم أمهاتنا

فنعم الخلان هم .

صلاح الدين

الإهـــــداء

أهدي عملي هذا إلى كل من وهبني ما يملك إلى من كان يدفعني قدمًا نحو الأمام لنيل المبتغى

إلى أعز ما في الوجود أمي وأبي حفظهما الله لي

وإلى زوجتي قرة عيني حفظها الله لي وأطالالله في عمرها

وإلى اخوتي وأحبابي وإخواني الذين تقاسموا معي عبء الحياة

وإلى ابني زكريا

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذي الكريم الدكتور جمال زواري أحمد الذي كلما تظلمت الطريق أمامنا لجأنا إليه أنار الله دربه وشكر الله سعيه الذي زرع فينا الأمل للمضي قدما ألف شكر لك أستاذنا الكريم وإلى كل أساتذة قسم التاريخ كل واحد باسمه.

وإلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

عباس

ملخص الدراسة باللغة العربية:

يتناول هذا الموضوع نشاط النخبة الجزائرية المثقفة في تونس في الفترة الممتدة ما بين 1900 و1940 وحضورها ثقافيا وسياسيا في البلاد التونسية، وذلك من خلال التطرق إلى حركة الهجرة الجزائرية لتونس والتي كانت في بدايتها الأولى على شكل هجرات جماعية للأسر والعائلات، ثم تلتها هجرات فردية وجماعية لطلب العلم والبحث عن العمل، ومع نهاية القرن 19م وبداية القرن 20 م بدأت تونس تحصد ثمار هذه الحركة، بحيث لم يقتصر دور المهاجرين الجزائريين على التعلم والتثقف فقط وإنما توسع حضورهم وتشعب وامتد إلى المشاركة في مختلف أوجه النشاطات الوطنية السياسية والثقافية وغيرها والمساهمة في بعث وتأسيس الأحزاب الوطنية التونسية وإنشاء الصحف المعبرة عنها والحاملة لأفكارها،إضافة إلى نشاط النخبة الجزائرية في المجالات العلمية والثقافية والأدبية والفنية وحتى النقابية.

ملخص الدراسة باللغة الانجليزية Abstract:

This topic deals with the activity of the Algerian educated elite in Tunisia in the period between 1900 AD and 1940 AD and its cultural and political presence in the Tunisian country, by addressing the Algerian immigration movement to Tunisia, which at its first beginning was in the form of collective migrations of families and then followed by collective individual migrations to seek... Knowledge and the search for work, and by the end of the 19th century AD and the end of the 20th century AD, Tunisia began to reap the fruits of this movement, so that the role of Algerian immigrants was not limited to learning and acculturation only, but rather their presence expanded and ramified, and extended to participation in various aspects of national and political activities and contributing to the resurrection and establishment of parties. Patriotism and the establishment of newspapers that express it and carry its ideas. Add to that the activity of the Algerian elite in thescientific, cultural, literary, artistic and even trade union fields.

مقدمة

مقدمة:

وقعت الجزائر تحت نير الاستعمار الفرنسي مع بداية القرن 19، فتاريخ 05 جويلية 1830 كانت بداية المأساة التي رافقت الجزائريين مدة132 سنة إلى غاية طرد الاستعمار في 05 جويلية 1962، وفي هاته الفترة اختار الكثير من الجزائريين عن كراهية أو طواعية مغادرة أرضهم والهجرة إلى بلدان عديدة، التي من بينها تونس للقرب المكاني والعلاقات الموغلة في التاريخ فضلا عن الأنساب المشتركة بين الطرفين، ولقد كان للجزائريين الذين هاجروا إلى تونس واستقروا بها بشكل دائم أو مؤقت أدوار مهمة ومساهمات فاعلة وحضور لا فتا في الحياة الثقافية والسياسية بهذا البلد الجار والشقيق.

1 – أهمية الموضوع:

يكتسي موضوع بحثنا أهمية بالغة كونه يتناول قضية مهمة في تاريخنا الوطني وتاريخ العلاقات المغاربية تحديدا، وهو الحضور الثقافي والسياسي الجزائري في تونس في النصف الأول من القرن العشرين الميلادي.

2 – أسباب اختيار الموضوع :

لعلّ أول سؤال سيخطر على بال الباحث وطالب الماستر، ما هو الموضوع الذي سيختاره لإتمام هذا الطور الأكاديمي؟ والإجابة بقدر ما ينبغي أن تكون واضحة ينبغي كذلك أن تكون مقنعة، فلمّا استعرضنا جملة المذكرات المقترحة في ما بيننا شدّ انتباهنا موضوع الحضور الجزائري في تونس وخاصة أنّه يمثل تاريخ مشترك بين دولتين شقيقتين، ولطالما حاولت بعض الأقلام المنحرفة تحريف ذلك والتشكيك فيه، فأردنا أن نميط اللثام عن جزء مهم من هذه العلاقة ونقف عند محطات مهمة من تاريخ ناصع لجاليتنا الجزائرية في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين الميلادي، تحدونا في ذلك روح الحماسة وحب الاطلاع وشغف البحث.

3 – إشكالية الموضوع :

تتمثل إشكالية الموضوع الأساسية في تسليط الضوء على الحضور الجزائري في الحياة الثقافية والسياسية التونسية وذلك في الفترة الزمنية الممتدة بين سنتي 1900 إلى غاية 1940، ففيم تمثل الحضور الثقافي والسياسي الجزائري في الحياة التونسية في هذه الفترة؟

وللإجابة عن هذا الموضوع نطرح إشكاليات وتساؤلات فرعية عدّة نعرضها في عنصرين أساسيين وهما كالتالي.:

–ما هي إسهامات الجزائريين في الحياة الثقافية التونسية؟ وهذا السؤال بدوره تتفرع عنه عدّة أسئلة أخرى تتمثل في : من هم أبرزالكتّاب الجزائريين في تلك الفترة ؟ كيف كانت الحركة الفكرية والجمعوية الجزائرية في تونس ؟ ما هي أهم مواضيع الكتابة ؟ وما هي الفنون الأدبية المقتحمة ؟

–ما هو الدور الذي لعبه الجزائريون في الحياة السياسية لتونس؟ وهل اقتصر الدور فقط على الجالية الجزائرية داخل تونس ؟ أم تخطاها إلى خارجها؟

وسنحاول من خلال هذا البحث تجلية هاته المبهمات والإجابة عن هاته الأسئلة.

4 – حدود الدراسة:

شملت الدراسة الفترة الممتدة من بداية القرن العشرين الميلادي(1900) إلى نهاية النصف الأول منه تقريبا(1940) فبداية ق 20 م أي 1900 م وهي مرحلة تبلور الفكر الثقافي والسياسي لحركات التحرر في شمال افريقيا بشكل عام وتونس بشكل خاص وتوقفنا في بداية الحرب العالمية الثانية لأن العمل السياسي توقف وعقب الحرب العالمية الثانية ستحدث انعكاسات تساهم في تغيير قناعات السياسيين واتخاذ مسار آخر غير المسار السلمي لذلك وجب فصل هذه المرحلة كل على حدى ،فهذه الفترة ككل كانت مفعمة بالأحداث سواء ما تعلق منها بتاريخ القضية الوطنية الجزائرية أو مسألة العلاقات بين الأقطار المغاربية خاصة العلاقة بين الجزائر وتونس.

5 – مناهج الدراسة:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي، لسرد الوقائع التاريخية، وفق التسلسل الزمني وكرونولوجية الأحداث، معتمدين على التحليل المنطقي ومناقشة الأحداث بعمق، والابتعاد على السطحية و اللاموضوعية.

6 – الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات التي وجدناها وقد تطرقت لموضوع بحثنا أو جزء منه على الأقل، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر بعنوان: المهاجرون الجزائريون إلى تونس ونشاطهم في الحركة الوطنية التونسية(1900 – 1945) من إعداد الطالبتين: علا رقية وقريرة كريمة من جامعة أدرار 2021/2020، ومذكرة الماستر الموسومة بـت: التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس في الفترة المعاصرة(1875 – 1939) للطالبتين: بلقاسم فاطمة ومخيسي نور الهدى من جامعة تيارت 2020/2019، ومذكرة ماستر بعنوان: النخبة الجزائرية المثقفة في تونس ودورها في تبلور الحركة الوطنية الجزائرية 1919- 1954، للطالبتين: بري صيدة ورابح سلمى، من المركز الجامعي بريكة 2022/2021.

7 – خطة البحث:

عالجنا بحثنا وفق خطة قسمناها إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين أساسين وخاتمة، تناولنا في الفصل التمهيدي موضوع الهجرة الجزائرية إلى تونس أسبابها ودوافعها، وفي الفصل الأول وقفنا على مساهمات المهاجرين الجزائريين في الحياة الثقافية التونسية قسمناه إلى مبحثين في المبحث الأول ركزنا على الحضور الجزائري في المجال الإعلامي والأدبي، وفي المبحث الثاني حضورهم في المجال الطلابي، أما الفصل الثاني فيتعلق بالحضور الجزائري في الحياة السياسية التونسية الذي قسمناه إلى مباحث عبارة عن فترات زمنية تغطي الفترة المدروسة.

8 – أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التي تعتني بالفترة الزمنية المستهدفة، مثل: كتاب إفريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية للمؤرخشارل أندري جوليان الذي كان معاصرا لتلك الفترة، ومذكرات أحمد توفيق المدنيالمعنونة بحياة كفاحوهو الذي عايش بدوره هذه الفترة وكان أحد رواد الحضور الجزائري في تونس، إضافة لبعض المقالات في الجرائد والمجلات التي عاصرت الفترة نفسها، أيضا كتاب محمد صالح الجابري:النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، ثم كتب خير الدّين شترة:إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939، وكتاب الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، وبعض الكتابات التونسية ككتاب: تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال لمجموعة من المؤلفين تحت إشراف خليفة الشاطر، وكتاب الحركة الوطنية التونسية للطاهر عبد الله.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر الدكتور جمال زواري أحمد المشرف على هذا البحث جرّاء مجهوداته في تصويب وتصحيح بعض الأخطاء والخلل الذي وجد في جهدنا البحثي هذا ليخرج بحثنا بهذه الصورة والذي نتمنى أن يخدم فترة مهمة من تاريخنا.

9 – الصعوبات:

أما الصعوبات فلاشك أن البحث في حد ذاته مشقة وإرهاق وتعب، خاصة بالنسبة لنا نحن طلبة الكلاسيك فقد تباعدت عنا المدة، فقد غادرنا مقاعد الدراسة منذ سنوات عديدة، فعزيمة البحث عندنا بدأت تخبو نظير غرقنا في مسؤوليات الحياة، والحق يقال أن تكنولوجيا البحث وشبكة الأنترت ذللت كثيرا من الصعاب، وقد طوت علينا الزمن وإن كان الوقت قد سرق منا ونحن بصدد انجاز بحثنا هذا ووقعنا تحت ضغطه ، كما جاد علينا مشرفنا الفاضل بكتب نفيسة تخدم الموضوع، ولا ريب أنّ التعاون في ما بيننا والنقاش المستفيض وتقاسم المسؤوليات قد سهل علينا كثيرا من الأمور.

الفصل التمهيدي: الهجرة الجزائرية إلى تونس

المبحث الأول: عوامل الهجرة إلى تونس:

المطلب الأول: العوامل السياسية والاقتصادية:

المطلب الثاني: العوامل الثقافية والاجتماعية :

المبحث الثاني: الطبقات المهاجرة إلى تونس أماكن إقامتهم:

المطلب الأول: الطبقات المهاجرة إلى تونس:

المطلب الثاني: أماكن اقامة المهاجرين الجزائريين في تونس:

الفصل التمهيدي: الهجرة الجزائرية إلى تونس:

المبحث الأول: عوامل الهجرة إلى تونس:

هاجر الكثير من الجزائريين ابّان الحقبة الاستعمارية إلى الكثير من الأقطار ومنها تونس، وكان لذلك لعدّة عوامل عدّة ساهمت في هذه الهجرة، والتي أهمها:

المطلب الأول: العوامل السياسية والاقتصادية:

1 – العوامل السياسة:

شكلت الدوافع السياسية عاملا أساسيا في ظهور الحركة الجزائرية نحو الخارج، وهذه الهجرة قد كانت تحت طائلة أشكال متعددة من القوانين والمراسيم الصادرة عن الاحتلال الفرنسي بغرض تحقيق الأهداف الاستيطانية في الجزائر، ونراها في المراسيم و القوانين التي أصدرتها قانون 19ديسمبر 1900 الذي يسمح للجالية الأوروبية بأن تمنع السكان المسلمين من الحصول على حقوقهم السياسية خاصة التمثيل النيابيما عدى المجالس البلدية أو في المجالس الجزائرية [1]، وعلى نهجها السياسي عملت كذلك على تشريع قوانين4 فبراير 1919 وألّفت القوانين الإنشائية المطبقة على المسلمين الجزائريين، كما قامت بالمساواة بين الجزائريين وبين المستوطنين في شؤون الضرائب[2].

وعلى إثر ذلك أصبح الأوربيون يؤثرون في مجرى الأمور في باريس والجزائر حتى وصل بهم الأمر إلى درجة أنهم لهم الحق في أنه لا يمكن تعيين حاكماً عاما إلا بعد موافقتهم، ولا تسن القوانين في البرلمان الفرنسي إلا بعد استرضائهم مما يدلّ على أن المستوطنين الأوربيين قد سيطروا على إدارة البلديات ذات الصلاحيات الكاملة، وفرضوا تعيين الفرنسيين على رأسها[3]، أما بالنسبة للفرنسيين عمدوا على انتهاج سياسة الاندماج وإصدار القوانين التي تجعل من الجزائريين رعايا يقيمون في بلد يخضع لقانون السيادة الفرنسية ولا يتمتعون بأية حقوق سياسية، كل ذلك وغيره دفع الكثير من الجزائريين إلى الهجرة إلى عدد من الأقطار ومنها تونس هروبا من الضغط الذي شكلته هذه القوانين[4].

2 – العوامل الاقتصادية:

لقد كانت الأحوال والظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الجزائريون جراء الاجراءات التي يتخذها الاحتلال ضدهم سببا آخر مهما للهجرة، حيث عانت أغلب فئات المجتمع الجزائري الفقر المدقع والجوع، الضرائب الثقيلة التي أثقلت كاهلهم، كما حاجة السلطة الاستعمارية إلى المواد الأولية واليد العاملة وتدفق المعمرين على الجزائر دفع بها إلى تطبيق سياسة الاستحواذ على الأراضي الزراعية وتطبيق سياسة مصادرة الأراضي على الفلاحين ومنحها لهؤلاء المعمرين[5].

المطلب الثاني: العوامل الثقافية والاجتماعية :

---

[1] عمار بوحوش: **تاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص 210 .

[2] يحي جلال: **المغرب الكبير**، الدار القومية للطباعة النشر، باريس 1922، ج3، ص 1048 .

[3] عبد الله مقلاني:**المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830، 1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014 ، ص 125 .

[4] عمار بوحوش:**المرجع نفسه** ، ص 195 .

[5] أبو القاسم سعد الله:**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1996، ص 196 .

1 – العوامل الثقافية:

والتي تتمثل في:

أ – التعليم:

شهدت الجزائر مع مطلع القرن العشرين أوضاع ثقافية متدهورة نتجت عن سياسة التعليم التي طبقتها الإدارة الاستعمارية في الجزائر، من اجل تشويه الثقافة الجزائرية العربية الإسلامية.

ومن أهم الأعمال التي قام بها من أجل تحقيق ذلك هو تعطيل المؤسسات الخيرية والمؤسسات التعليمية والتي أصبحت تندثر شيئا فشيئا، فهاجر الكثير من الجزائريين رغبة في التعليم الذي منعوا منه في بلدهم[1].

ب – الهوية:

أما بالنسبة للهوية الجزائرية فقد عملت الإدارة الفرنسية على طمسها وتجريدها من مقومات الشخصية الجزائرية، مع خلق طبقة موالية من الجزائريين تخدم مصالحهم ،وعملت على قطع الصلات بين الجزائريين وهويتهم من جهة وعزلهم عن الثقافة العربية الإسلامية، وقامت بحملات لتشويه هذه الثقافة وإعلان حرب شعواء على مقومات الهوية الجزائرية من دين ولغة وغيرها، وقد كان هذا التضييق دافع أساسي للهجرة لدى الجزائريين[2].

ج – الصحافة :

شملت حالة التضييق التي مارستها سلطة الاحتلال كذلك الصحافة، إما بمنع صدور الصحف العربية المعبرة عن هوية الجزائريين والمدافعة عن حقوقهم ومحاربتها والتضييق عليها وفرض قيود قمعية ضدها وضد القائمين عليها، وهو الأمر الذي دفع بعدد من هؤلاء إلى الهجرة وممارسة نشاطهم الصحفي في الأقطار التي هاجروا إليها

2 – العوامل الاجتماعية:

كانت الدوافع الاجتماعية كذلك سببا آخر مهما ساهم في بروز الهجرة الجزائرية نحو الخارج، حيث ساهمت الجرائم والمجازر التي ارتكبتها السلطات الاستعمارية ضد المدنيين العزل خاصة بعد المقاومات المختلفة في هجرة الكثير من الجزائريين بمختلف فئاتهم إما بالإكراه كما هو في عمليات النفي والتشريد التي قام بها الاحتلال لعدد ممن شارك في هذه المقاومات وعائلاتهم، وإما بالاختيار بحثا عن ظروف أفضل في الأقطار التي هاجروا[3].

المبحث الثاني: الطبقات المهاجرة إلى تونس وأماكن إقامتهم:

المطلب الأول: الطبقات المهاجرة إلى تونس:

1 – طبقة المثقفين:

---

[1] أبو القاسم سعد الله:**الحركة الوطنية الجزائرية (1900– 1930)**، دار العرب الاسلامي، ج 2،ص 128 .

[2] سلمى خليل:**المهاجرون الجزائريون في بلاد العربية ونشاطهم تجاه الثورة الجزائرية 1954 – 1962**،(مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر)، جامعة قسنطينة، 2008/2007 ، ص 78 .

[3] عسول صالح:**اللاجئون الجزائريون بتونس في ثورة (1956 – 1962)**، (رسالة ماجستير في التاريخ الحديث)، قسم التاريخ وعلم الآثار كلية الآداب والعلوم الاسلامية جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2008 – 2009 ص 77 .

كان من بين المهاجرين إلى تونس عدد كبير من فئة المتفقين، ويعود ذلك إلى سياسة السلطة الاستعمارية بالجزائر ضد هذه الفئة رغم قلتها، وإلى رغبة الكثير منهم في متابعة تعليمهم بجامع الزيتونة الذي يعتبر من أهم الحواضر العلمية بالبلاد التونسية ،حيث كان للطلبة الذين درسوا في تونس بمختلف مراكزها العلمية دور فعال في التعريف بالقضية الجزائرية وتأسيس الجمعيات والروابط والصحف كما سنعرف في الفصول القادمة[1].

2 – طبقة الفلاحين:

فنتيجة لفقد الكثير من الفلاحين لأراضيهم الفلاحية جراء المصادرة الاستعمارية لجأوا إلى الهجرة لتونس لقربها من الجزائر لممارسة النشاط الفلاحي كعمال وليس كمالكين، ذلك لأنه يستقطب العدد الكبير من اليد العاملة القادمة من الجزائر، كما يعد من بين الفرص الأكثر إتاحة لكافة أفراد العائلة بالعمل، ويمكّن من الاستقرار ويوفر عناء التنقل من منطقة لأخرى.

3 – طبقة المال و النفوذ:

إضافة إلى الفلاحين والراغبين في التعليم هناك فئة أخرى هاجرت إلى تونس كذلك هي فئة العائلات الغنية، فنجد مثلا عائلة الشيخ محمد المقراني التي هاجرت بأكملها بعد تجريدها من أملاكها، حيث توافد أفراد هذه العائلة إلى تونس بعد ثورة 1871م جراء السياسة الفرنسية، ففئة الأغنياء رغم قلتها توافدت هي أيضا إلى البلاد التونسية وقد استفادت من التسهيلات من طرف السلطات التونسية، لكن نسبتها كانت قليلة كم قلنا حيث قدرت بحوالي 10 ٪ من مجموع الجالية الجزائرية بتونس، وقد كان لهم دور فعال في تنمية الاقتصاد التونسي والمساهمة في تحسين الظروف الاجتماعية و الاقتصادية[2].

المطلب الثاني: أماكن اقامة المهاجرين الجزائريين في تونس:

1 – إقامتهم في المدن الكبرى والجنوب:

توالت الهجرات الجزائرية أثناء المقاومات الشعبية ضد الاستعمار وبعدها، حيث هاجرت عائلات بأكملها من فقهاء وأعيان من الجهات الغربية والشرقية والوسطى واستقروا بتونس[3]، حيث يعود توافد الجزائريين إلى البلاد التونسية واستقرارهم بها إلى مراحل ما قبل الاستعمار الفرنسي للجزائر فقد ذكرت بعض المصادر أن اغلب الوافدين إلى البلاد التونسية في هذه الفترة هم من الجزائريين، وقد كانت كل من مدينة تونس وبنزرت والمهدية هي أكثر المدن التونسية شكلت وجهة جزائرية، كما زاد عدد المهاجرين الجزائريين بعد انتصاب الحماية الفرنسية سنة1881 م .

---

[1] محمد صالح الجابري:**النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900– 1962**، دار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس– الجزائر، 1985، ص 97 .

[2] صالح عسول:**المرجع السابق**، ص 65 .

[3] أبو القاسم سعد الله:**تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب، الاسلامي، بيروت، 1992، ج 5،ص 475 .

كما استقر بعضهم بمناطق الجنوب، ومن أهم تلك المناطق نذكر منها جريش وقبلي وقفصة وجربة(أتباع المذهب الإباضي)،وهذا للعمل في خدمة الزوايا وكذا أعمال الحراسة، كما ازدادت الهجرات عقب ثورة المقراني باتجاه الجنوب خاصة من ضواحي سطيف وقسنطينة واستقروا على ضفاف وادي مجردة[1].

وفي بداية القرن العشرين عرف الجنوب التونسي حركة اقتصادية مهمة تمثلت في المناجم التي كان لها دور كبير في جذب المهاجرين الجزائريين في كل من أم العرائس ومتلوى وغيرها، ولم يكن النشاط المهني للمهاجرين الجزائريين مقتصرا على خدمة المناجم فحسب بل تعددت نشاطاتهم ومارسوا الحرف والمهن فمنهم العامل والتاجر والفلاح [2] .

2 – إقامتهم بالشمال والوسط:

اتجه المهاجرون الجزائريون إلى منطقة الشمال لكونها ذات صبغة زراعية وشهرة في إنتاج الحبوب بسبب توفر المياه وخصوبة الأرض، ونذكر من هذه المناطق، باجة، بنزرت، جندوبة، والعاصمة تونس[3].

ومن أهم المناطق التي استقر فيها الجزائريون على سبيل المثال لا الحصر نذكر منها القيروان صفاقس، نابل، سوسة، باجا، المحمدية، الكاف، ومن أشهر العائلات التي استقرت في تونس نذكر: بن روبية، بن عزوز، بن شهرة، بوشوشة، والمدني، وسنوسي، والشريف، والجنادي ،وبن عيسى، وبن الحسين، وبن قدور، والجابري، والهاشمي[4]كما عرفت الهجرة إلى تونس هجرة طلبة العلم التي كانت هجرتهم إلى جامع الزيتونة، والذي استقطب عددا من الطلبة الجزائريين وهوما ساهم في خلق جيل مثقف وواع ساهم في قيادة وتسيير الحركة الوطنية في الجزائر بعد عودته[5].

كما أن التوزيع الجغرافي للمهاجرين بمختلف المناطق التونسية له دلالة الاندماج الاجتماعي بين الجزائريين والتونسيين نتيجة لتقارب الروابط الحضارية والدينية والظروف التاريخية التي جمعتهم منذ قرون عديدة[6]، كما تعد الجالية الجزائرية من أكثر الجاليات الموجودة في تونس كما تبينه هذه الأرقام والاحصائيات[7]، فبين سنتي 1921م-1936فإن الجالية الجزائرية قدرت نسبتها ب 46 %خلال عام 1921، بينما في سنة 1926 بلغت 51 % لتنخفض إلى 28% عام 1931،وكمثال على ذلك إحصائية 12 فيفري التي أرسلها شيخ المدينة بتونس العاصمة إلى السيد بلور الكاتب العام للحكومة الفرنسية والتي تبين عدد أفراد جالية كل جهة ومدينة جزائرية في تونس جاء فيها حسب الجدول التالي[8]:

---

[1] الذوادي رشيد :**هذه بنزرت**، منشورات جمعية صيانة بنزرت، تونس ، 1980، ص 193.

[2] أبو القاسم سعد الله:**تاريخ الجزائر، الثقافي، المرجع السابق**، ص 475.

[3] خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900 – 1956)**، دار البصائر، الجزائر،2009،ج1، ص 273.

[4] خير الدين شترة: **اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900 – 1939**، نشر محمد المعرابي، د، ط قالمة، الجزائر، 2013، ص 94 .

[5] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية ج 2، المرجع السابق** ص 106 .

[6] أحمد بن جابو :**المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830 – 1954)، المرجع السابق** ص 210 .

[7] **مجلة الراصد العلمي**: مجلة علمية دولية محكمة، تصدر عن جامعة وهران أحمد بن بلة، المجلد 07/ العدد 02، سبتمبر 2020 ، ص 147 –233.

[8] مجلة الراصد العلمي: **المرجع السابق**، ص 240 .

الجاليات	العدد
العاصميون	169
القسنطينيون	409
الوهرانيون	143
السوافة	479
التبسيون	312
الميزابيون	189
الورقليون	327
المجموع	2028

لم يكن للهجرة الجزائرية نحو تونس أثار ايجابية على النهضة الفكرية والثقافية والسياسية في تونس فقط كما سنعرف في الفصول القادمة وإنما كذلك كان أثرها كبيرا على النهضة العلمية والإصلاحية في الجزائر خلال هذه الفترة رغم كل محاولات الاستعمار أن يحول دون هذا التواصل والأثر، حيث ساهم هؤلاء المهاجرين بعد عودتهم إلى أرض الوطن في توعية الشعب وتثقيفه من خلال بروز النوادي والجمعيات الثقافية والصحف والتي مثلت الأسس العامة لبداية تشكيل الوعي الثقافي والسياسي في الجزائر[1].

[1] صابرينة التونسيوعزف توفيق: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900 / 1954**، (مذكرة نيل شهادة الماستر في التاريخ)، جامعة العربي بن مهيدي، 2018/ 2019، ص 31.

الفصل الأول: الحضور الجزائري في الحياة الثقافية التونسية

المبحث الأول: إسهامات الجزائريين في الجانب الإعلامي والأدبي التونسي

المطلب الأول: إسهامات الجزائريين في الصحافة التونسية

المطلب الثاني: إسهامات الجزائريين في الحياة الفكرية والأدبية التونسية

المبحث الثاني: إسهامات الجزائريين في الحياة التعليمية والطلابية التونسية

المطلب الأول: إسهامات الجزائريين في مجال العلم والتعليم

المطلب الثاني: إسهامات الجزائريين في العمل الطلابي في تونس

الفصل الأول: الحضور الجزائري في الحياة الثقافية التونسية:

المبحث الأول: إسهامات الجزائريين في الجانب الإعلامي والأدبي التونسي:

المطلب الأول: إسهامات الجزائريين في الصحافة التونسية:

بداية من مطلع القرن العشرين وحتى سنه 1912 بدأت الصحف التونسية تصل إلى الجزائر وأخذت في التوسع والانتشار، وقد لاقت اهتمام الكتاب الجزائريين سواء المهاجرين منهم أو المستقرين بالجزائر، وهذا لما توفر لها من الحرية، حيث شارك في تحريرها أو ترأسها الكثير من الجزائريين، وفي طليعة هذه الصحف جريدتي الحاضرة والتونسي، لكن هذا الزخم الصحفي تعطل بعد سنة 1912 ليستأنف بعد سنة 1920 بسبب تبعات الحرب العالمية الأولى[1].

وقد كان من أبرز المساهمين في هذا المجال من الطلبة الجزائريين الزيتونيين" علي بوشوشة[2]، الذي أسندت إليه إدارة جريدة الحاضرة سنة 1888،على اعتبار أن الصحافة ستوفر له الأداة المناسبة لخدمة البلاد، فمن خلالها سعى إلى توعية المواطنين فتناول مقالات مختلفة ومتنوعة تعالج عدة قضايا، وغدا مقر جريدة الحاضرة هو النادي الذي يجتمع فيه أركان الحركة الإصلاحية وأركان جماعة العروة الوثقى(البشير صفر والشيخ السنوسي والشيخ سالم بوحاجب ومحمد العروي)، وهي الجماعة التي اتخذت من جريدة الحاضرة صوتا لها لشن الحملات على السلطات الاستعمارية، ومحاولة دمج الشعب العربي في تونس في الحلقات التنظيمية السياسية التي قام بها الطلبة التونسيين المعروفة بجماعة الحاضرة في 1905 والتي كانت تطالب بتقوية العلاقات والروابط مع تيار الجامعة الإسلامية، ومن أبرز زعمائها علي بوشوشة صاحب جريدة الحاضرة المذكور[3].

فالجزائري علي بوشوشة اشتهر في صفوف زملائه بالذكاء المقتد وبالسلوك الحسن مع الحفاظ على المبادئ، وهو ما مكّنه من أن يحظى بمنزلة من المحبة والإجلال والإكبار والتقدير من طرف رفاقه وأساتذته، فطلبة الصادقية كانت تلهج ألسنتهم باسمه وتردد خصاله، كونه استطاع أن يسبق زملاءه في الدراسة، وكذا إتقانه لأربع لغات إتقانا تاما، ووجد فرصته المناسبة حينما تألفت كتلة رجال النهضة التونسية، والتي ظهرت ببروز – جريدة الرائد الرسمي التونسي –للجزائري الشيخ محمد السنوسي(1849- 1900) حيث أعانوه في إصدار جريدة الحاضرة ، والتي كانت أو لجريدة عربية غير رسميه ظهرت بتونس، وبرز أول عدد منها يوم 02 أوت 1888 وقد لاقت رواجا منقطع النظير خاصة لدى المثقفين. وواصل علي بوشوشة نضاله الصحفي في سبيل قضية الشعب التونسي فكريا وسياسيا إلى أن توفي يوم 18 أوت 1917[4].

---

[1] خير الدين شترة: **إسهامات النخبة الجزائريين في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900–1939 م**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 173 .

[2] **علي بوشوشة** : ينحدر من عائلة جزائرية هاجرت إلى بنزرت ادخله أبوه إلى المعهد الصادقي ثم أكمل دراسته بإنجلترا وعاد إلى تونس وأسس سنة 1888 جريدة الحاضرة كما ساهم في تأسيس الجمعية الخلدونية سنة 1896 وكان من أهم نشط صالون الأمير نازلي ، خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة** ،المرجع السابق ، ص 18.

[3] أحمد إسماعيل :**تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر – ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا** ،ط 1، دار النهضة العربية، بيروت 2004، ص 99 .

[4] خير الدين شترة،: **إسهامات النخبة الجزائرية، المرجع السابق**، ص 174 .

وقد حضي النشاط الصحفي في تونس باهتمام كبير من طرف الكتاب الجزائريين من أجل فضح السياسة الاستعمارية وتعبئة الرأي العام الجزائري والتونسي لمحاربة الاستعمار الفرنسي مادام الاستعمار الذي يجثم على تونس والجزائر هو استعمار واحد، وإن اختلف شكله بين الحماية والاستعمار المباشر، وقد استطاع الجزائريون أن ينشؤا مابين 1888 و 1921 عدّة جرائد في تونس أهمها: الحاضرة، سبيل الرشاد، إظهار الحق، السعادة العظمى، تحقيق الأمل، القسطاس، المنصف، التسامح، الإسلام، الاتحاد الإسلامي، المشير، صدى الساحل، الوزير، لسان الشعب، البرهان وغيرها[1].

فجريدة الحاضرة نتج عنها فيما بعد ظهور منظمات فكرية وثقافية، فدور بوشوشة في هذه الصحيفة كان المصلح الذي يطمع في إصلاح الشعب التونسي في أخلاقه، وفي سائر أعماله، حيث يقول في إحدى افتتاحياته:" من أهم فوائد إتباع الأساليب الحديثة في المناهج، هو أن يحرز التلميذ درجة من الترقي في العلوم والمعارف اللازمة[2]، كما نجد في افتتاحيات أخرى له دعوة للثورة وتشهير بسياسة الدخلاء، ومن بين أعمال بوشوشة في الحاضرة كذلك ترجمة بعض الأعمال الفرنسية إلى العربية مثل: أطروحة الدكتوراه لمحمد بلعربي الجزائري عن الطب العربي في الجزائر، وكما كانت الحاضرة تنقل عن الصحف الفرنسية حول الجزائر ولا سيما تلك التي تطالب بمعاملة الأهالي معاملة إنسانية، واشتملت الحاضرة أيضا على أخبار الأدباء والكتاب الجزائريين الذين وجدوا فيها مجالا لنشر أدبهم وشعرهم، ومن هؤلاء محمود كحول الذي نشر فيها بعض القطع الشعرية، كما نشر فيها عمر بن قدور[3] بعض شعره، وعلي فخار الذي اعتبرته الحاضرة من أعيان الجزائر وعلمائها المتبصرين في المصالح العامة، كما اهتمت الحاضرة كذلك بالمؤلفات العربية الصادرة عن الجزائريين مثل كتاب" إقامة البراهين العظام" الذي ألفه الشيخ محمد الكمال بن خوجة[4].

ولعل من بين المقالات الهامة التي نشرتها جريدة الحاضرة للكاتب علي بوشوشة :فرنسا والإسلام – أخطار البذاءة – وجوب الاحتياط إضافة إلى العديد من المقالات التي بيّنت سعة ثقافته وقوة بيانه، وإلى جانبه نجد الجزائري عمر بن قدور الذي قام الوالي العام على الجزائر شارل جونار سنة 1906بإبلاغه عن استياء السلطات الاستعمارية من مقالاته التي كانت تنشرها جريدة اللواء المصرية، وأمره بالكف عن مراسلة هذه الجريدة، فانقطع عمر بن قدور عن الكتابة ليعود في سنة مجددا نشر مقالاته على صفحات الجرائد التونسية[5]، فكتب عمر بن قدور في جريدة التقدم التونسية سنتي 1908-1909، وبعد أن تعطلت التقدم تحول إلى الكتابة في جريدة الحضارة وجريدة المشير، هذه الأخيرة التي نقلت معظم رسائله التي نشرت بجريدة الحضارة سعيا منها إلى إفادة الرأي العام التونسي على

---

[1] رضوان شافو: **انعكاسات السياسة الاستعمارية على العلاقات بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس 1830–1954**، ص 16 .

[2] خير الدين شترة:**اسهامات النخبة الجزائرية، المرجع السابق**، ص 175 .

[3] **عمر بن قدور** : 1886-1932 ولد بمدينة الجزائر تعلم بالمدرسة الثعالبية عرف باتجاهه الإصلاحي ونشاطه الصحافي ، التحق بجامع الزيتونة وبعد عودته انشأ جريدة الفاروق نفاه المستعمر إلى الاغواط وهو مكبل الرجلين أطلق سراحه سنة 1918 م وبعدها عاد إلى نشاطه الصحفي من خلال جريدة الصديق ومن مؤلفاته الإبداء والإعادة في مسلك سائق السعادة ، خير الدين شترة:**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة ،المرجع السابق ، ص** 82 .

[4] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي، 1830–1954**، دار الغرب الاسلامي بيروت، 1998، ج 5،ص 607 .

[5] لوافي سمية : **كتابات الجزائريين في الصحف التونسية 1906–1949**، جامعة سيدي بلعباس، 2022، ص 123 .

حقيقة ما يجري في الجزائر، ونظرا لتأثير بن قدور الكبير ورواج كتاباته في تونس فإن خبر نعيه قد تلقته الصحافة التونسية بحزن غامر، وهبّت تعزي فيه الوطن والأصدقاء وتعدّد خصاله الحميدة، فوصفته جريدة الوزير بأنه جامع لأوصاف الرجال العظام بما قدمه من خدمات لجامعة المسلمين بقلبه ولسانه[1].

كما فتحت الصحافة التونسية صفحاتها لثلة من المهاجرين الجزائريين أمثال: الصحفي عمر راسم[2]حيث فنشر أفكاره الجريئة والمناوئة للاستعمار دون تحفظ أو خشية، تعاطفا منها مع محنة الشعب الجزائري، فكان عمر راسم ينشر مقالات متتالية في جريدة التقدم طوال 1907-1908 ، ثم في جريدتي الأمة والمشير سنة 1911، كما ربط علاقاته مبكرا برجال الإعلام التونسيين حيث وصف العلاقة التي تربط الجزائريين والتونسيين بأعضاء الجسد الواحد، فكان أول مقال نشرته له جريدة التقدم الصادرة بتاريخ 1907/12/26 تحت عنوان" رأي حر" وهو عبارة عن رسالة جريئة موجهة إلى رئيس وزراء فرنسا ووزير حربيتها، وظل راسم ينشر رسائله ومقالاته في جريدة التقدم ثم مرشد الأمة ثم جريدة الحاضرة وغيرها مدة معتبرة في هذه الفترة[3].

وفي سنة 1904 صدرت أول مجلة تونسية من تأسيس الجزائري الخضر الحسين[4] وهي مجلة السعادة العظمى، وفي نفس الوقت برزت الصحافة الفكاهية بظهور جريدة أبو قشة للجزائري محمد بن الهاشمي بن المكي (1888 -1942) صاحب جريدة الإسلام ،كما تلتها جرائد فكاهية أخرى للجزائري بن عيسى بن الشيخ أحمد صاحب جريدةالثريا في 1909 وجريدت يجحا والضحك في سنة1911 وجريدة جحجوح فيما بعد، وكذا عبد الله زروق صاحب جريدة المضحك سنة 1920[5].

وفي مطلع 1911 م برزت جريدة المشير لصاحبها الجزائري الطيب بن عيسى، وكان قبلها قد أصدر أحمد القبايلي جريدة إظهار الحق في 10 ماي 1904، ومن الجرائد التي نالت رواجا في الميدان الثقافي والإصلاحي والأدبي جريدة العدلية لصاحبها الهادي بن احمد عباس يشاركه في تحريرها عبد العزيز الثعالبي[6] بمقالاته الشهيرة [7].

ويعود الفضل في انفتاح الجزائريين على الصحافة التونسية إلى عبد العزيز الثعالبي، الذي كان من المهاجرين الأوائل الذين قرعوا باب الصحافة، ففي افتتاحية مجلة سبيل الرشاد في عددها الأول حاول تعريف الجريدة ومنهجها

---

[1] خير الدين شترة: **إسهامات النخبة الجزائرية، المرجع السابق**، ص 181 .

[2]**عمر راسم** : 1884-1959 من روادكتاب الجزائر الأوائل الذين برزوا في مطلع القرن 20 م عرف بآرائه الإصلاحية المتحمسة لمذهب الإمام محمد عبده، وكان أول الكتاب الجزائريين الذي شارك في تحرير العديد من الصحف التونسية ، خير الدين شترة:**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة ،المرجع السابق ، ص 22**..

[3] لوافي سمية: **المرجع السابق**، ص 124 .

[4]**الخضر الحسين** : من اصل جزائري ، ولد بنفطة ثم انتقل مع والده الى تونس العاصمة ودخل الزيتونة وحصل على شهادة التطويع وفي سنة 1904 اصدر مجلة السعادة العضمى وتولى القضاء في بنزرت ، درس بالجامع الاعظم والخلدونية ، اصدر العديد من المجلات منها نور الاسلام – لواء الاسلام .... خير الدين شترة:**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة ،المرجع السابق ، ص 34**.

[5] خير الدين شترة: **إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية، المرجع السابق**، ص 177 .

[6]**عبد العزيز الثعالبي** : 1874-1946 م من أصل جزائري ولد بتونس العاصمة 1876 م، زيتوني الثقافة شارك في تأسيس وتحرير العديد من الصحف الدينية والسياسية، له مؤلفات فكرية وأدبية، كما كان أب الحياة السياسية التونسية بتأسيسه الحزب الحر الدستوري كما نال مكانة في العالم الإسلامي كله. خير الدين شترة:**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة ،المرجع السابق ، ص 24**.

[7] خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون في جامع الزيتونة –1900–1956**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ، ص 524 .

قائلا:" وها أنا ذا قد ساقني داعي الحمية وهزتني الغيرة الوطنية إلى سبب إصدار جريدة إسلامية دأبها النصح والإرشاد إلى طريق السداد تحت عنوان سبيل الرشاد وعلى الله بلوغ المراد... "، كما كتب الثعالبي في العديد من الصحف العربية داخل تونس وخارجها أشهرها: البصيرة، المبشر، المنتظر، سبيل الرشاد، بريد تونس، التونسي، الاتحاد الإسلامي، الفجر، الإدارة، المؤيد، الشورى، الرابطة العربية، وبذلك أمسك بزمام القيادة الوطنية في الميدان الصحفي والسياسي أيضا[1].

أما الجرائد التي نالت رواجا كبيرا في الميدان الثقافي والإصلاحي والأدبي بتونس نجد جريدة العدلية لصاحبها الهادي بن احمد عباس فقد شاركه في تحريرها الشيخ الثعالبي بمقالاته الشهيرة وقلمه النابه، وكانت أول جريدة وطنية تصدر بالفرنسية هي بريد تونس لعبد العزيز الثعالبي التي تطور برنامجها مع الزمن وأصبح يطالب بتمثيل التونسيين في المجلس الاستشاري، ودافعت بشدة على مسألة تعليم التونسيين، كما كان الثعالبي يحرر القسم العربي بجريدة التونسي ابتداء من شهر اكتوبر 1909 وسماه الاتحاد الإسلامي[2] .

لقد أفرزت العشرينات الطلائع الأولى من طلبة البعثة الذين تعلموا بالزيتونة وأخذوا يلتمسون الطريق للمشاركة في الحياة الفكرية بإنتاجهم الأدبي والصحفي تحديدا، وهو الجيل الذي دفع به العلامة والمصلح الكبير الشيخ عبد الحميد بن باديس ليكون وريثا لتلك الإرهاصات التي بذرها الصحفيون الجزائريون[3].

ومابين 1910-1925 عُرف أحمد توفيق المدني[4] بتعدد نشاطه وغزارتها خاصة علاقته المتميزة مع رجال الصحافة التونسيين وعضويته في الحزب الدستوري التونسي ،وقد شمل نشاطه معظم الصحف والجرائد في تونس في مختلف الألوان والفنون فكتب على أعمدة مجلة الفجر1920 و مجلة العرب 1920، بالإضافة إلى صحف الوزير، النديم، الأمة، العصر الجديد، الاتحاد، الادارة وغيرها، وقد بدأ أحمد توفيق المدني حياته الصحفية عام 1914 بمراسلة جريدة الفاروق وعمره خمسة عشر سنة، كما تولى رئاسة جريدة الزهرة عام 1924، ويذكر عمر بن قفصية أن الوطنية التونسية كانت بحاجة إلى مقالات المدني الملتهبة، فاتخذ من الفجر والأمة والاتحاد والعصر الجديد والصواب وإفريقيا منابر يصب جام غضبه على الإدارة الفرنسية وأعوانها المتخاذلين، فتجاوزت شهرته الوطن الأصغر إلى العالمين العربي والإسلامي[5]، كما وصفه الفاضل بن عاشور بأنه من أبرز الكتاب الإعلاميين قائلا:" ونستطيع أن نحصر البارزين الممتازين في هذا النوع من الكتابة الإعلامية في: سليمان الجادوي ومحمد بن الحسين وأحمد توفيق المدني[6] .

---

[1] محمد بوطيبي: **دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسي 1900-1930**، دار الهدى، الجزائر، 2012 م، ص 139 .

[2] مناصريه يوسف:**الحزب الحر الدستوري**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م، ص 27 .

[3] لوافي سمية: **المرجع السابق**، ص 125 .

[4]**أحمد توفيق المدني**1899-1984: ولد بتونس من عائلة جزائية أصلية هاجرت إلى البلاد التونسية منذ 1870 م، درس بالزيتونة وشارك بشكل فاعل في تأسيس الحزب الدستوري التونسي عام 1920 م وقد تقلد منصب الامانة العامة به وقد تعرض للسجن والنفي إلى الوطن الأم الجزائر عام 1925 وعرف بمقالاته السياسية المتنوعة وبحماسته للخلافة الاسلامية ومناهضة الاحتلال الفرنسي . خير الدين شترة:**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة** ،المرجع السابق ، ص 90.

[5] عمر بن قفصية:**أضواء على الصحافة التونسية 1862-1970 م**، ط1، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس، 1972 م ص 127

[6] محمد الفاضل بن عاشور:"**الشيخ صالح الشريف**"، **المجلة الزيتونية**، المجلد 8، الجزء 2، أفريل 1952، ص 175 .

أما في جريدة الزهرة التي تولى رئاسة التحرير فيها فكتب فصولا حادة عن محاولة الاستيلاء الفرنسي على الأوقاف وعن حركة التجنيس[1].

كما عرف توفيق المدني بنشاطه الواسع على الصعيدين السياسي والأدبي، ولعضويته البارزة في الحزب الدستوري الحر التونسي، نجد معظم أعماله التي كتبها من سنة 1910وإلى غاية 1925 قد تصدرت معظم المجلات والصحف الحزبية الدستورية أو الصحف المتعاطفة مع الدستوريين، كان أهمها: الفجر والعرب وتقويم المنصورة التي صدرت أعدادها الأولى بتونس قبل أن تنقل معه إلى الجزائر، وجريدة الوزير والنديم والأمة والاتحاد والإدارة وغيرها[2]، كما كتب المدني في جريدة"المبشر"مقالا عنيفا بعنوان"الحرية والعدالة والمساواة وإلا الموت "كتاب مفتوح إلى كل مناهض للحرية ساع في خنقها، وهو المقال الذي كان سببا في نفيه إلى الجزائر، وحتى بعد نفيه إلى الجزائر سنة 1925 بقي المدني على اتصال وثيق بالصحافة التونسية، ويذكر في مذكراته أنه لم يكن بمنأى عن أخبار تونس [3].

ومن الذين كان لهم حضور ومساهمات في الصحافة التونسية الشيخ السعيد الزاهري حيث نشر في جريدة الوزير عدة مقالات استقطبت اهتمام قراء الجريدة بما فيهم رئيس تحريرها الطيب بن عيسى، حيث نشر الزاهري سلسلة مقالات بها دعا فيها إلى إيجاد وحدة المغاربة، ومما جاء في إحداها:"... فلنعمل على تقوية الرابطة الإسلامية وإحيائها بين أقطار المغرب الثلاثة، ولنسمي أنفسنا أبناء المغرب ،ولنسعى في إحياء مجد المغرب"[4]، كما تبنت جريدة النهضة جل كتاباته وتم نشرها كلها طيلة السنوات 1923 - 1924 1925، وظل يثابر على مراسلتها حتى بعد تخرجه من الزيتونة وعودته إلى الجزائر، بما يتوفر له من الأخبار الهامة عن الوضع الداخلي ببلاده [5].

كما اهتم أبو اليقظان اهتماما شديدا من خلال رسائله في جريدة المشير تحت عنوان "الرسائل الجزائرية" بمعالجة الواقع المحلي للجزائر وتوجيه النصائح إلى عموم الجزائريين، داعيا في نفس الوقت إلى الاتحاد والتضامن والتأكيد على الشخصية الجزائرية، مثلما ندد أبو اليقظان بالجهل والخيانة والتهور والاستغلال والزيغ، وبالسلطة الاستعمارية جهارا، ويوجه الرسائل عبر الصحافة إلى القائمين عليها أمثال"مسيوايبل" الذي أصدر قرارا يمنع رواج الصحافة التونسية التي كانت المدد الروحي الوحيد الذي يتغذى منه القراء في الجزائر، ولم يستطع أبو اليقظان السكوت بل فضل مخاطبة أيبل عبر الصحافة نفسها لإحراج موقفه والتشنيع به لدى الرأي العام في تونس والجزائر معا مخاطبا إياه قائلا:"فهذه الصحافة التونسية قد قضت عليها السياسة العنصرية بالتعطيل عنا، وحاولت ذلك حرماننا من القراءة والكتابة بلغة ديننا[6].

---

[1] محمد حمدان: **أعلام الإعلام في تونس**، ط 1، ش، ت، ف، ر، 1991، ص 112 .

[2] – لوافي سمية، **المرجع السابق**، ص ص 126- 127 .

[3] خير الدين شترة:**اسهامات النخبة الجزائرية، المرجع السابق**، ص 184 .

[4] نفسه، ص 187 .

[5] لوافي سمية:**المرجع السابق**، ص 126.

[6] خير الدين شترة: **النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس 1900–1956، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية**، العدد 3، 2009/06/30، الجزائر، ص 117

وقد عمل الشيخ إبراهيم أبو اليقضان في الصحافة التونسية بكثرة، ولما أصدر جريدة وادي ميزاب كان يطبعها في تونس في الفترة(1926 – 1929)، كما أصدر جريدة النور 1931 – 1933 ذات التوجه الإصلاحي والتي كان لها في تونس كتابها وقراؤها، إضافة إلى جريدة الأمة 1933 - 1938 التي عالج من خلالها القضية التونسية، ومن أهم مقالاته فيها نجد: تونس تعانق شقيقتها الجزائر[1].

ومن خيرة من اشتهر في العمل الصحفي خلال هذه الفترة ضمن كوكبة الطلبة الجزائريين الزيتونيين كذلك الصحفي عبد الرحمان اليعلاوي[2]الذي كان تكوينه والتزامه السياسي قد جعله من أنشط الصحفيين خلال العشرينات ومن أبرز المدافعين عن حرية الصحافة، فقد ساهم بمعية محي الدين القليبي والمنصف المنستيري والطاهر الحداد وعثمان الكعاك في إعداد تقرير عن وضع الصحافة تم تقديمه إلى اللجنة التنفيذية للحزب الدستوري في اجتماع عقدته يوم 17 ماي 1923 تم اعتماده من قبل صالح فرحات خلال اتصاله بالعاصمة الفرنسية، وقد طالب هؤلاء بالحرية للصحافة الوطنية الناطقة بالعربية، كما رصد نشاط الرابطة القلمية، وذكر أنها كونت وفد قابل الوزير الأكبر وسلمته لائحة احتجاج على خنق حرية الصحافة[3].

وقد كتب عبد الرحمان اليعلاوي الجزائري في أكثر من مقال بجريدة لسان الشعب عن حال الطلبة الزيتونيين وظروف معيشتهم، فقد خصص ما يزيد عن 20 مقالا صحفيا لدراسة تردي أوضاع طلبة الجامع فذكر أن مدارس سكنى الطلبة:"هؤلاء الغرباء الذين هجروا ديارهم طلبا للعلم ورفع وصمة العار عن هذه الديار"، وهي عبارة عن:"خربات تحتاج إلى الصيانة وهي أشبه بمرابض الدواب"، كما كتب اليعلاوي العديد من المقالات على اعمدة الصحافة التونسية بدون امضاء أو بأسماء مختلفة أشار إليها في يومي اتهمنها: عبد الرحمان اليعلاوي – عماد – بن عباد – الكاتب المتجول – الصريح، وقد نشر خاصة في الصحف التالية:لسان الشعب 43 مقال – وجحجوح 11 مقال – والأمة – ومرشد الأمة – والمبشر، والنديم والممثل – وافريقيا [4].

ومن الجزائريين البارزين في الوسط الصحفي التونسي محمد العربي[5]أصيل تيهرت شارك في تحرير عدد من الصحف كصحيفة الصبر والتي بسببها زج به في السجن، وبعد خروجه ترأس الصفحة الأدبية لجريدة الزمان (1927-1937)، ثم مجلة المباحث على إثر تأسيسها في سنة 1938 [6]، كما ساهم قبل ذلك في تحرير عدة صحف تونسية منها: السردوك، والسرور، والوطن، والعالم العربي، وكان يمضي مقالاته باسم ابن تومرت، وتعتبر

---

[1] محمد ناصر:**أبو اليقضان وجهاد الكلمة**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1984 ، ص ص 70-74.

[2]**عبد الرحمان اليعلاوي** : من أصل جزائري من وادي سوف، ولد في مدينة سوق الاربعاء بجندوبة في سنة 1898 م وتعلم ابتدائيا في جندوبة ثم انتقل الى تونس حيث التحق بجامع الزيتونة لمتابعة التعليم الثانوي به إلى أن أحرز سنة 1923 م على شهادة التطويع وهو ممن نظموا المظاهرة الزيتونية التي خرجت من المدرسة السليمانية. خير الدين شترة:**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة ،المرجع السابق** ، ص 102.

[3] – خير الدين شترة:**النضال الصحفي للنخبة الجزائرية** ، **المرجع السابق**، ص 123 .

[4]**نفسه**.

[5]**محمد العربي**:(1917-1946) ولد بتونس، أصيل تيهرت، تعلم بالزيتونة، ساهم في الحياة الفكرية شعرا وقصة ومقالة، كما شارك في تحرير العديد من الصحف : صبرة، الزمان، الزهرة، البوق، المباحث، غادر تونس للعمل بإذاعة الكونغو برازافيل . خير الدين شترة:**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة ،المرجع السابق** ، ص 92.

[6] خير الدين شترة: **إسهامات النخبة الجزائرية، المرجع السابق**، ص 189 .

جريدة صبرة التي صدر عددها الأول في 16مارس 1937 امتداد لجريدة الشباب والسردوك، وقد تعطلت جريدة صبرة إثر حوادث 1938/04/09 مع كافة الصحف الموالية للحزب الدستوري الجديد، وذلك بعد صدور العدد 37 المؤرخ في أول أفريل 1938، وألقي القبض على رئيس تحريرها محمد العربي وأودع السجن، ثم عادت للظهور بعد احتجاب دام زهاء السنة حيث ظهر العدد الأول من السلسلة الجديدة في 07 جوان 1939 طافحا بأخبار السجون والمنافي وما تعرض له الدستوريين من اضطهاد وتنكيل بعد حوادث 1938/04/09، وصدر ضدها قرار جديد بالتعطيل النهائي في 1939/08/25 [1].

وسار على نهجه الشاعر محمد الأخضر السائحي[2]الذي نشر معظم مقالاته في جريدة العمل والواجهة والبوق والزمان بين سنوات 1936 ، 1937 ، 1938 [3].

وإذا أردنا أن نذكر أهم الاقلام الصحفية الجزائرية أصيلي الجنوب الشرقي الجزائري في الصحافة التونسية تونس نجد : من وادي سوف: حمزة بوكوشة، وعبد القادر الياجوري، وعبد الرحمان اليعلاوي، وهالي الحفناوي، وأبو القاسم سعد الله، ومن وادي ريغ: عبد الرزاق قسوم، وبن السايح محمد اللقاني، والازهري ثابت، ومحمد الاخضر السائحي، ومن بسكرة: محمد السعيد الزاهري، ومحمد الهادي السنوسي، ومحمد خير الدين، ومحمد العيد آل خليفة ، والبشير بن حسونة الخنقي، ومن وادي ميزاب: الشيخ ابراهيم ابو اليقظان: والشيخ اطفيش محمد يوسف وأبو إسحق، ومفدي زكريا ....، ولقد استطاعت هذه الأقلام الجنوبية وكغيرها من الأقلام الجزائرية المقيمة في تونس أن تجاهر بعداء الاستعمار الفرنسي وبلهجة حادة وذلك بفضح سياسته الاستعمارية وأساليبه القمعية ضد الشعبين التونسي والجزائري[4].

المطلب الثاني: إسهامات الجزائريين في الحياة الفكرية والأدبية التونسية:

إن الأدب الجزائري قد أثر في الأدب التونسي بشكل لافت، ويشهد على ذلك الكثير من الأدباء التونسيون الذين نبهوا إلى الدور الذي قام به أدباء وشعراء الجزائر في مسار النهضة الثقافية في تونس، وإن علاقة النخبة الجزائرية بالحياة الفكرية والأدبية في تونس ليست حديثة بل كانت منذ القرن 19، وقد أنجبت الجزائر خلال هذه المرحلة كوكبة من العلماء والأدباء والشعراء والتي قُدّر لها أن تكون همزة وصل بين الجزائر وتونس .

[1] خير الدين شترة: **النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس 1900–1956**، **المرجع السابق**، ص 124

[2] **محمد الأخضر السائحي** :(1918م– 2005م) من مواليد قرية العلية بتقرت، وبها تعلم ونشأ، التحق بعدها بمعهد الحياة بالقرارة سنة 1933، حيث تتلمذ على يد الشيخ بيوض، وفي عام 1935 م توجه الى جامع الزيتونة، وكان له نشاط سياسي وثقافي بتونس .من مؤلفاته : همسات وسرخات (شعر)، جمر ورماد ،(شعر) الوان بلا تلوين نكت وطرائف . (شعر) . خير الدين شترة:**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة** ،**المرجع السابق** ، ص 52.

[3] لوافي سمية: **المرجع السابق** ، ص 127 .

[4] رضوان شافو: **المرجع السابق**، ص 17 .

من هؤلاء نذكر الشيخ المكي بن عزوز[1] فقد كان له ديوان قيل أنه بلغ ثلاثة آلاف بيت، وله إسهامات شعرية أخرى أثرت على الساحة الأدبية التونسية فبن عزوز من الشخصيات الكبيرة التي تركت بصماتها الواضحة في تونس علميا وأدبيا وفكريا وحتى سياسيا[2].

ومنهم كذلك الشيخ إدريس بن محفوظ الدلسي[3] مفتي بنزرت والذي له شعر ديني في مقاصد مختلفة وهو رحماني متحمس للطريقة الرحمانية وكان قد أخذ العهد على شيخها في الكاف علي بن عيسى، ولقد أحب الشيخ ادريس تونس وهام بهاوله قصيدة تغنى فيها بجمال تونس وحكى عن المظالم المسلطة على أهلها، يقول في مطلعها:

خطب دهاها تونس الخضراء حلت الديار فما لها إرجاء

أسفا عليها حين أظلم أفقه امن بعد ما سعدت بها سعداء[4]

كما اشتغل إدريس الشريف الجزائري مصححا بالمطبعة الرسمية بتونس ودرّس بالجامع الكبير وجامع بن عبد الرحمان ببنزرت حيث استفاد منه خيرة شباب تونس[5] .

ومن العلماء الأدباء أيضا محمد الخضر الحسين له مؤلفات عديدة أهمها (محمد رسول الله) (ورسائل الإصلاح) (وأدب الحرب في الإسلام) و(القياس في اللغة العربية) و(تونس وجامع الزيتونة) و(الخيال الشعري العربي) و(رسالة الدعوة إلى الإصلاح) ،كما كان ينظم الشعر في بعض المناسبات كتهنئة شيوخه عند إتمام دراسة بعض الكتب له ديوان (خواطر الحياة)، كما رد على بعض المفكرين العلمانيين فكتب مؤلفا في (نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم للشيخ علي عبد الرزاق) و(نقض كتاب في الشعر الجاهلي) ردا على الدكتور طه حسين، وكان كتابه أطول ما ألف في الرد على طه حسين إذ يقرب من أربعة مائة صفحة[6] .

ونذكر من الأدباء الجزائريين في تونس أيضا: محمد المكي بن حسين (1883 – 1963) وهو أخ محمد الخضر حسين، وهو أديب وشاعر له قصيدة مفاخر النفس، وكذلك زين العابدين بن حسين الأخ الثاني لمحمد الخضر حسين كانت له مؤلفات نشرها ابنه من بعد وهي:(المعجم المدرسي) و(المعجم في النحو والصرف)و(الأربعون ميدانية) و(الطرق) و(آداب المؤمن)و(الإملاء العربي)[7] .

---

[1] **المكي بن عزوز**(1884-1963) : ولد بنفطة بأرض الجريد بالجنوب التونسي كان فقيها وباحثا وقاضيا ومدرسا وأديبا، هاجر أبوه من الجزائر لاجئا إلى تونس هربا من وحشية الاستعمار الفرنسي، تعلم بتونس وولي الإفتاء بنفطة ثم قضاءها .تفرغ للدروس والمطالعة ،كان ينشر إنتاجه اللغوي في المجلات العربية ، من آثاره عادات عربية ، نوادر في اللغة ، خير الدين شترة:**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة ،المرجع السابق ، ص 90.**

[2] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي، 1830–1954**، دار الغرب الاسلامي بيروت، 1998، الجزء 8،ص 221 .

[3] **إدريس بن محفوظ الدلسي** (1899-1936): من أصول جزائرية من أبرز أعلام الفكر والاصلاح ببنزرت، وقد وفدت عائلته التي يتصل نسبها بالبيت النبوي من بلدة دلس بالجزائر واستقرت ببنزرت، التحق بطفولته بالكتاب ودرس على عدة مشايخ أغلبهم من أصول جزائرية أمثال: محمد بن مالك الشريف الزاوي، ومحمد بن الحاج أحمد الشريف المقراني، واحمد بن يوسف المليانى خير الدين شترة:**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة ،المرجع السابق ، ص 62..**

[4] خير الدين شترة:**إسهامات النخبة الجزائرية، المرجع السابق**، ص 238 .

[5] . أبو القاسم سعد الله:**تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، المرجع السابق**، ص 491 .

[6] مولود عويمر:"**الشيخ محمد الخضر حسين في مسار التواصل بين المشرق والمغرب**"، **المجلة الخلدونية**، العدد 08، ديسمبر، 2010 ص 90 .

[7] خير الدين شترة:**الطلبة الجزائريون في جامع الزيتونة** ، ص 149 .

كما ظهرت في تونس كذلك في هذه الفترة رواية إدريس لعلي الحمامي الجزائري التي أظهر فيها الوطنية المغاربية الحديثة، حيث يعتبر الرجل خاصة بعد وفاته بعد حادث سقوط الطائرة أحد رموز تاريخ المنطقة المغاربية[1].

وفي الشعر برز مفدي زكريا الذي تعلق شوقه بوحدة المغرب العربي ومصيره، فانطلق في نشاطه الشعري من تونس وعمره لا يتجاوز الاثني عشرة سنة[2]، فشعره كان بمثابة سجل حافل بالأحداث السياسية والثقافية والاجتماعية بتونس، فكانت الصحافة التونسية مجالا مشجعا لنشر قصائده، والبيئة الثقافية المتفتحة بتونس طريقا قويا إلى إبداعه، وعلى منبر الحزب الدستوري كان ينشد قصائده العديدة[3]، وعلى منواله أبو اليقضان،والزاهري، والاخضر السائحي، ومحمد العيد آل خليفة وغيرهم.

ومن الأدباء الجزائريين في تونس في هذه الفترة محمد الهادي السنوسي الزاهري(1902- 1963) الذي ساهم بكتابة (شعراء الجزائر في العصر الحاضر)، ونجد أيضا الصادق البشير بن الرزقي الذي ترك مؤلفات كثيرة منها (الأمثال التونسية) و(تهذيب روايات القباني)و(الساحرة التونسية)و(عنترة) وغيرها.

كما كانت بداية محمد العيد آل خليفة[4]في ميدان الشعر بقصيدة (أحزم الناس) وأرسلها إلى جريدة العصر الجديد التونسية سنة 1921 وقصيدة (إحياء الأدب) كذلك ،والذي تميز شعره بحنينه للحرية والعدالة الاجتماعية[5] .

ومن المساهمات الجزائرية في الحركة الأدبية والشعرية التونسية كذلك نجد مساهمات الهادي المدني وهو شقيق توفيق المدني، الذي ولع بالشعر والأدب، قال عنه زين العابدين السنوسي بأن: "قصائده كانت بالنسبة للحركة السياسية والدستورية في البلاد معاول رهيبة هدامة على المستعمر وأذنابه"[6].

وقد سار على هذا المسار احمد توفيق المدني ذلك الجزائري الأصيل وليد تونس، تميز بكتاباته الوطنية المزعجة لسلطات الاحتلال في تونس بالخصوص، وهو ما كلفه النفي إلى وطنه الجزائر، هذا النفي الذي رحب به كثيرا وأنه سيعود أخيرا إلى أرض الأجداد التي نفيت منها عائلته[7].

ومن مؤلفاته في تونس(تقويم المنصور)يقول عنه:"فأخرجت كتابي الأول تقويم المنصور في ثلاثة مائة وعشرين صفحة ..."[8]، وهو كتاب يشتمل على أبواب شتى في العلوم والفنون والآداب والسياسة طبع بتونس سنة 1922 ثم اتبعه بتقاويم أخرى سنة 1923 -1924- 1925 ، والجزء الرابع صدر بالجزائر سنة 1926، كما ألف

---

[1] خير الدين شترة: اسهامات النخبة الجزائرية، ص 239 .

[2] نشرت له جريدة لسان الشعب التونسية في 1925/05/06 أول قصيدة له ساند فيها جهاد أبناء الريف المغربي .

[3] محمد ناصر: **المغرب العربي الكبير في شعر مفدي زكريا، الحياة الثقافية**، ع : 32 (ع.خ)، تونس 1984، 26 .

[4]**محمد العيد آل خليفة** : ولد في عين البيضاء سنة 1904 م درس في جامع الزيتونة سنة 1922 م وأصدر مع العمودي جريدة صدى الصحراء ومع العقبي جريدة الإصلاح، أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين وكان شاعرها، له ديوان شعر وملحمة شعرية توفي سنة 1979 ،خير الدين شترة :**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة ،المرجع السابق ، ص** 89.

[5] خير الدين شترة:**الطلبة الجزائريون في جامع الزيتونة**، ص 1357 .

[6] خير الدين شترة:**إسهامات النخبة الجزائرية، المرجع السابق**، ص 239 .

[7] أحمد توفيق المدني : **حياة كفاح**، ، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، سنة 1983، ج 1، ص 321 .

[8] محمد محفوظ: **تراجم المؤلفين التونسيين**، دار العرب الإسلامي،بيروت،1986 م، ج 2، ص 286 .

(تونس وجمعية الأمم) وهي رسالة طبعت بمطبعة العرب بتونس سنة 1924 نادى فيها بوجوب انسحاب فرنسا من تونس، زيادة على ذلك ألف (الحرية ثمرة الجهاد) طبع بتونس 1924[1].

أما محمد سعيد الزاهري الذي يعد من شعراء الجزائر وكتابها المميزين، عرف شعره بتوجهه الإصلاحي ومحاربة البدع والخرافات التي انتشرت في البلاد، له قصائد عديدة منها (أنير الجزائر) التي نشرها سنة 1923 وقصيدة (ليتني ما قرأت حرفا) إضافة للشعر كان يكتب القصة والمقال الإصلاحي وبعض المواضيع القومية، ترك عددا من الكتب مثل (الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير) و(حاضر تلمسان) و(بين النخيل والرمال) و(حديث خراف)و(شؤون وشحون) وقد طبع عددا منها في تونس[2].

ومن الكتّاب الجزائريين الذين برزوا في تونس وساهموا بشكل كبير في ثقافتها أبو اليقظان الذي أسهم بكتابه (إرشاد الحائرين) الذي تضمن مجموعة مقالات اجتماعية وأدبية ،كما كان شاعرا فنجد ديوانه المطبوع بجزأين سنة 1931 ، ويعد أول ديوان تصدره الحركة الإصلاحية في الجزائر وقد تم توزيعه في تونس[3].

كما يمكننا إضافة شخصيات جزائرية أخرى ساهمت بشكل واضح في الحياة الفكرية والأدبية التونسية من خلال مؤلفاتهم أمثال: محمد العيد الجباري، محمد العربي، عمر راسم، عمر بن قدور، حمزة بوكوشة، الزركاشي، محمود دويدة، رمضان حمود، عبد المجيد الشافعي، عبد الله الركيبي، محمد الأمين العمودي ....الخ[4].

كما كان لعبد العزيز الثعالبي إسهامات أدبية من خلال مؤلفاته التي أصدرها وهي(روح التحرر في القرآن) و(تونس الشهيدة) و(معجزة رسول الله) و(تاريخ الهند) و(الرحلة اليمنية) و(تاريخ الدولة الأموية)، إلى جانب محمد بن عيسى الذي كان كاتبا أثرى الساحة الأدبية التونسية بعدد وافر من الكتب في شتى أنواع الفنون والعلوم وكلها طبعت بتونس[5] .

ومن المسائل التي ساهم فيها الأدباء والشعراء الجزائريون في تونس تلك المسابقات والدوريات الأدبية والشعرية الوطنية وهذا للتعريف بالقضية الجزائرية من جهة ومن جهة أخرى لتنشيط الأدب والصحافة في تونس، وضمن هذا المضمار اقترحت جريدة النهضة التونسية في شهر ديسمبر 1923 بيتين من شعر محمد السعيد الزاهري والإعلان بواسطة لجنة عن أحسن التشاطير لهما، فكان الإقبال على هذه المسابقات من طرف الجزائريين في تونس أو الجزائر إقبالا كبيرا حيث أجاب عن هذا الاقتراح أهم الشعراء آنذاك من داخل الجزائر ومن المقيمين في تونس أمثال: مبارك

[1] نفسه.

[2] صالح خرفي:**شعراء من الجزائر**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1969 م، ج1،ص ص 30-31 .

[3] محمد ناصر:**المرجع السابق**، ص 51-52 .

[4] خير الدين شترة:**الطلبة الجزائريون**، ص 1361 .

[5] حمادي الساحلي: **فصول فيال تاريخ والحضارة**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص 291

بن محمد الميلي ، ومحمد صالح التبسي، والشرفي بن عبد الحفيظ البسكري، وعبد الله بن مبروك الطولقي، وزموشي السعيد بن محمد السطايفي وغيرهم، وقد تنافس هؤلاء الأدباء والشعراء على تشطير بيتين للزاهري وهما [1]:

إلام بني قطر الجزائر لا نلوي عذرا إلى ما يكسب العز والفضل

متى نتحامى الجهل نبغي معارفا فشين على ذي اللب أن يألف[2] .

إذ شجعت الصحف التونسية هذا اللون من الأدب وساهمت الأقلام الجزائرية بشكل كبير في هذا النوع من الكتابة[3] .

كما يعتبر عمر بن قدور من أوائل الذين وجدو في الصحافة التونسية منبرا حرا حيث نشر أعماله الأدبية في معظم جرائدها منها: جريدة المشير التي نشرت له عدة قصائد من بينها: الإسلام والمسلمين[4]، والضمير والإصداع[5]، ودمعة على الملة[6]. كما نشر بعض القصائد في جريدة الزهرة وجريدة مرشد الأمّة وجريدة الحقيقة التي نشرتها كتابا متسلسلا بعنوان منبر العبر التي أعاد نشره كاملا في جريدة الأخبار.

كم كان حمزة بوكوشة ينشر معظم أعماله في جريدة الوزير منها قصيدة زفرات[7]، التي جاء في مقدمتها:

برمت من الإقامة في البلاد يؤول أهلها الكفر الصريحا

يقودها المعجل للزاويــا ويأخذ منهم الثمن الربيحـا

وقصيدة ذكرى وحنين[8] جاء في خاتمتها:

ألا قومي استمعوا ولبوا دعائي للمعارف والمعالي

عليكم بالعلوم فان فيهـا حياة النشء من بعد الزوال

كما كتب قصيدة بمناسبة الذكرى السنوية لجريدة الوزير سمّاها ربع قرن[9]توجه من خلال أبياتها بالخطاب إلى الشيخ الطيب بن عيسى صاحب الجريدة ومديرها :

ربع قضيته في الصحافة دائبا ساعيا لنشر الثقافة

لو تؤيد مدى الحياة فؤونا غادرا البلاد أو ذا خرافة

ونجد أيضا الشاعر الأديب محمد العربي الذي عُرف بأمير القصة بتونس، حيث ألف مجموعة من الروايات تحتوي على سبعة عشرة قصة قصيرة تتمحور حول الحالة الاجتماعية لتونس في عهد مابين الحربين، كما كان يلقب

---

[1] **جريدة النهضة**، 10 جانفي 1924 .

[2] محمد الصالح الجابري :**الأدب الجزائري في تونس 1900–1962**، بيت الحكمة ، قرطاج بتونس، 1991، ج 1، ص 58 .

[3] **جريدة النهضة**، 10 جانفي 1924 .

[4] عمر بن قدور:**"الاسلام والمسلمين"**، **المشير**، 28 ماي 1911 .

[5] عمر بن قدور:**الضمير والإصداع**، **المشير**، 06 أوت 1911 .

[6] عمر بن قدور:**دمعة على الملة**، **المشير**، 03 سبتمبر 1911 .

[7] حمزة بكوشة:**زفرات**، **الوزير**، ع 425، 20 ديسمبر 1930 .

[8] حمزة بكوشة:**ذكرى وحنين**، **الوزير**، 21 جويلية 1932.

[9] حمزة بكوشة:**ربع قرن**،**الوزير**، 28 فيفري 1935 .

برائد الحوار بالعامية في الأدب التونسي، كما كانت له قصة بعنوان عزيزة سنة 1935[1]، حيث قام بنشر أعماله الأدبية في مختلف الصحف التونسية، أين ساهم بشكل كبير في الحياة الفكرية والأدبية التونسية، وكان أول عمل نشر له هو قصيدة موتة قلب التي نشرتها في مجلة العالم الأدبي من بين ما جاء فيها :

مات قلبي كئيب مثخنا بالجراح

الظلام الظلام أين النور الرجاء

توالت كتاباته الشعرية فكتب قصائد أخرى هي: موت نور[2]، والصلاة النورانية[3]، والملال[4]، أرديك [5]، فكان مجمل ما كتبه 15 قصيدة ذات طابع رومانسي، و 12 أقصوصة، 1 أقصوصة مترجمة، 1 فصل من رواية مترجمة، و6 مسرحيات باللهجة العامية التونسية، و9 أغاني وأزجال، و85 مقالة في الفن والأدب والسياسة[6].

ومن الشعراء الجزائريين في تونس كذلك نجد محمد العيد الجباري، نشرت له جريدة العمل الدستورية فكان أول أعماله المنشورة قصيدة بعنوان تحية[7]جاء في مقدمتها:

شدتم عراها عرى الإقدام وانطلق تسفينة الحق باسم الله مجراها

تجري بآمال شعب ماجد فطنلم يرضى من رتب الدنيا بأدناها

ثم نشرت له قصيدة سياسية بعنوان المشاركة [8] جاء فيها:

سوف تدري يا ظلوما عاش في الأرض وجارا

سوف تدري يا غشوما آخذ الضغط انفجارا

أما بالنسبة للمسرح فقد كان منعدما في تونس في بداية القرن العشرين، وكانت بعض الفرق التمثيلية تأتي من فرنسا أو ايطاليا لتقدم بعض العروض من حين لآخر[9]،ومع بداية ظهور المسرح التونسي كان لأحمد توفيق المدني مساهمة في ميدان العمل المسرحي حيث ترأس فرقة السعادة التي تأسست في العام 1924 بمجموعة من شباب الحزب الدستوري الحر، وقد تولى إدارتها الممثل عبد المجيد الارناؤوط [10]، إن بروز هذه الفرقة يعكس تبلور المسرح السياسي في الحياة التونسية حيث كانت مواضيعها تحارب الاستبداد الاستعماري ووجود المحتل في البلاد، وقد مثلت العديد من المسرحيات عبر أنحاء المدن التونسية وخصوصا العاصمة تونس، ومن أشهر عروضها نكبة الأندلس ورواية صلاح

[1] محمد صالح الجابري:**الأدب الجزائري**، ص 68 .

[2] محمد العربي:**موت النور**، **مجلة العالم الادبي**، 10 فيفري 1935 م

[3] –محمد العربي:**الصلاة النورانية**، **مجلة العالم الادبي**، 01 أفريل 1935 م

[4] محمد العربي:**الملال**، **مجلة العالم الادبي**، 17 جانفي 1935 م

[5] محمد العربي:**أرديك**، **مجلة العالم الادبي**، 25 ديسمبر 1936 م

[6] خير الدين شترة: **المهاجرون الجزائريون الى البلاد التونسية**، ط خ، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

[7]الجباري: **المشاركة**، **مجلة العمل**، 12 جوان 1934 .

[8]الجباري:**كيف لا ابكي**، **مجلة العمل**، 15 جوان 1934 .

[9]حمادي الساحلي:**العزلية في تونس**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1996، ص 33

[10]أحمد توفيق المدني:**المصدر السابق**، ص 331 .

الدين ورواية طارق بن زياد التي منعت عرضها السلطات الاستعمارية الفرنسية لما تضمنته من أفكار تمجد الحرية وترفض العبودية والاستسلام، وقد لقيت تجاوبا شعبيا ورواج كبيرا لدى فئات واسعة في المجتمع التونسي الأمر الذي دفع سلطات الحماية إلى ضربها في الصميم عندما قامت بنفي رئيسها المدني إلى الجزائر عام1925[1].

وهكذا نرى أن الأدب والشعر الجزائري وحتى المسرح كان رافدا مهما في الحياة الأدبية والفكرية والفنية بتونس ،حيث برزت فيه العديد من الشخصيات الفاعلة كما رأينا والتي كان نشاطها العلمي والأدبي في تونس يهدف إلى تأصيل الوجود الجزائري وارتباطه بقضايا الأمة العربية والإسهام في معالجة الوحدة متجاوبا مع الأحداث القريبة والبعيدة تاركا أثرا كبيرا في الحياة الثقافية التونسية ما زالت آثاره تشهد على ذلك إلى اليوم.

[1]عبد القادر خليفي: **أحمد توفيق المدني دوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر**، (رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر)، معهد التاريخ ، جامعة قسنطينة، 2007/2006، ص 67 .

المبحث الثاني :إسهامات الجزائريين في الحياة التعليمية والطلابية التونسية:

المطلب الأول: إسهامات الجزائريين في مجال العلم والتعليم:

مثل مجالي الصحافة والأدب فقد كان للمهاجرين الجزائريين حضورهم الفاعل كذلك في مجال العلم والتعليم حيث برز منهم الكثيرون في الحياة العلمية والتعليمية التونسية في هذه الفترة، فالشيخ الخضر حسين يعتبر واحدا من تلك الصفوة الجزائرية التي كان لها حضورها العلمي منذ أن كان طالبا حيث تقدم بأول محاضرة علنية في نادي قدماء الصادقية سنة 1906 بعنوان (الحرية في الاسلام) والتي طبعت بعدها في كتاب مستقل، ثم نجده يقدم استقالته فيما بعد ويصر على قبولها حتى يتحرر من أعباء الوظائف التي للاستعمار يد وسلطان عليها[1]، ومن ثم عاد إلى العاصمة ليلقي دروسه العلمية تطوعا في جامع الزيتونة مساهمة منه في بذر البذور الأولى للنهضة الفكرية التونسية الناشئة ،كما تطوع في وضع فهارس لمكتبات جامع الزيتونة وطبع منها أربع مجلدات، ثم عُيّن أستاذا عام 1908 بالمدرسة الصادقية،ويرفض أن يكون قاضيا أو مستشارا في محاكم تابعة للاستعمار وهو موقف مشرف آخر تعتز به النخبة الجزائرية في تونس، وإلى جانب مهامه التدريسية في مدارس الزيتونة والصادقية والخلدونية كان يواصل إلقاء المحاضرات ونظم القصائد وكتابته للمقالات في مختلف الشؤون التونسية[2].

ومن العلماء والمشايخ الجزائريين الذين ساهموا في الحياة العلمية في تونس نجد كذلك الشيخ محمد العربي الشريف الجزائري، الذي كان أحد الخمسة عشر عالما من المالكية الذين باشروا التدريس بجامع الزيتونة الأعظم، كما كان حفيده الشيخ صالح الشريف المولود سنة 1885من كبار علماء الزيتونة، ثم تبعه ولده الشيخ محمد المختار والد الشيخ صالح بن الفضيل الذي كان من أفضل الفقهاء العدول المرموقين خاصة في الجنوب التونسي، كما نجد صالح بن الفضيل الذي تم تعيينه بوظيفة دينية في مدينة الكاف بعد تخرجه من الزيتونة عام 1898 وعُرف بمكانته العلمية في البلدة وانتقلت شهرته إلى الولايات المجاورة فتوافد عليه طلاب العلم ليأخذوا عنه[3].

ومن العلماء الجزائريين في الحاضرة التونسية أيضا الشيخ محمد الطيب التبسي (1873 1965)الذي عمل قاضيا بأمر ملكي صادر في 1919 إلى أن عاد إلى بلدته تبسة حيث عمل بالتدريس والإمامة والفتوى بمسجد الكويف، عُرف بعلاقته الجيدة مع العلماء التونسيين ألف كتابين وطبعهما بتونس سنة 1913 وهما (شرح منظومة العوام في التوحيد) و(تلخيص ولادة النبي صل الله عليه وسلم وحياته ومماته)، كما أصدر عدة فتاوى انعكست إيجابا على الحراك الثقافي والاجتماعي داخل الأوساط التونسية، وقد ترك الشيخ محمد الطيب أثرا إصلاحيا ودينيا عظيما في الوسط التونسي من خلال تلامذة كبار في مختلف المجالات التعليمية والعلمية والثقافية والدينية[4].

---

[1] خير الدين شترة: **إسهامات النخبة الجزائرية**، ص 210 .

[2] نفسه.

[3] محمد الفاضل بن عاشور:**المرجع السابق**، ص ص 75 – 78 .

[4] خير الدين شترة:**الطلبة الجزائريين**،ص ص 1388-1389 .

كما قضى الشيخ إدريس الشريف الجزائري سبع سنوات في جامع الزيتونة وكان حينها يشتغل مصححا بالمطبعة الرسمية بتونس وفي عام 1920 عاد إلى مسقط رأسه ببنزرت وهناك انكب على التأليف وعلى التدريس أيضا بجامعيها الكبير وقد عُرف بدروسه التي استفاد منها خيرة شباب تونس[1]، ونظرا للثقة التي كان يتمتع بها الشيخ من طرف جميع مواطني بنزرت أسندت إليه إمامة الخميس والجمعة بالجامع الكبير ببنزرت عام 1921 وظل كذلك إلى أن توفي عام 1936 وخرجت بنزرت كلها في جنازته[2] .

كذلك فإن الشيخ والزعيم عبد العزيز الثعالبي كان له دور علمي وتعليمي مهم إلى جانب دوره السياسي تمثل في نشر التعليم والثقافة العربية وفتح المدارس والكتاتيب، وأصدر سنة 1905 أول كتاب باللغة الفرنسية تحت عنوان(الروح الحرة للقرآن)،كما عمل على تطوير المدرسة الصادقية وإصلاح التعليم بجامع الزيتونة، وقد كان الشيخ عبد العزيز خطيباً مفوّهاً ،ومحاضراً مجيداً، وكاتباً صحفياً بارعاً، وعالماً ومؤلفاً قديراً، اتخذ من لسانه وقلمه أداتين لكفاحه السياسي والاجتماعي والفكري والتعليمي، فكتب وألف وكان لكتاباته آثارها البالغة في نفوس التونسيين والعرب والمسلمين[3].

أما الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي قضى أربع سنوات دراسية 1908 -1912 بجامع الزيتونة عمل مدرسا فيه في السنة الأخيرة، تعمقت خلالها علاقاته بالشيخين محمد النخلي ومحمد الطاهر بن عاشور[4]، وصلة الشيخ ابن باديس بتونس وثيقة حيث تعلم بجامع الزيتونة وعلّم به، وقد فعل الأمر نفسه عدد من مشايخ جمعية العلماء وقادتها أمثال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي والشيخ العربي التبسي وغيرهما، ولمكانة الإمام ابن باديس العلمية والإصلاحية وما قام به من أعمال جليلة في الجزائر صار عندما يزور تونس يحتفل به علماء الزيتونة وتقام له عدة لقاءات علمية وأدبية يخطب فيها زعماء الإصلاح ويتحاورون ويتناظرون، وكمثال على ذلك ما أوردته المجلة الزيتونية:" حل بتونس في أوائل شهر شوال المنصرم 1355 هـ الموافق لسنة 1936 حضرة العالم العامل الفاضل الشيخ عبد الحميد بن باديس، فاقتبل من علماء جامع الزيتونة الذين كان لهم به اتصال متين تكّون من عهد مباشرة الشيخ التعلم والتعليم بجامع الزيتونة[5].

ومن دعاة التأكيد على أهمية التعليم في تونس نجد الشريف التجاني الجزائري الذي حث الأهالي بتونس على إنشاء المدارس مقارنة بالأمة المصرية من خلال مقالاته في جريدة المنصف 1907 – 1908 حيث كتب مقالا بعنوان (كلمة في التعليم) أكد فيه على أهمية التعليم في رقي الأمم وتقدمها، وحمّل الأهالي مسؤولية النهوض به بإنشائهم للمدارس على حسابهم الخاص بدعوى أن الأمة المصرية نشرت المدارس بنفسها لا بحكومتها[6].

---

[1] ابو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، المرجع السابق**، ص 491 .

[2] رشيد الذوادي:**أعلام بنزرت**، دار الغرب العربي، تونس 1971 م، ص 55 .

[3] عبد العزيز الثعالبي:**تونس الشهيدة**، دار القدس، بيروت، 1975 ، ص 9 .

[4] **جريدة البصائر**، عدد 16، 24 أفريل 1936 .

[5] بلقاسم الغالي: **من أعلام الزيتونة، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور حياته وآثاره**، دار بن حزم، بيروت، 1997، ص 28 .

[6] التليلي العجيلي:**أضواء على حياة الشريف التجاني**، م ت م عدد 55-56، 1939 .

وكان من أبرز خريجي المدرسة الخلدونية الجزائري محمد الميلي الذي نال منها شهادة البكالوريا ليساهم فيما بعد بتونس في إحياء التراث القومي وبعث نواة تعليم تونس المستقل العصري المعرب، فمحمد الميلي كان إطارا بالبريد وأنتدب للزيتونة لتدريس الرياضيات بها، فكان من الرواد الذين قامت على كواهلهم الشعبة العصرية الزيتونية وتجربة تعريب العلوم الأولى من نوعها في البلاد التونسية[1].

ومن مدرسيّ المدرسة الخلدونية أيضا الأستاذ الطاهر بن صالح الزاوي في اللغة الفرنسية والذي تتلمذ على يديه أبو اليقظان[2] .

وقد تولى عدد من الطلبة الجزائريين وخصوصا منهم من كان على وشك التخرج إلقاء بعض المسائل في اختصاصات أدبية و علمية على تلامذة الأقسام النهائية، وكانت المبادرات تصدر من قبل الطلبة أنفسهم شعورا منهم بوجوب تأطير ودعم الزاد المعرفي للتلامذة المقبلين على امتحانات الارتقاء أو التخرج أو باقتراح من جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، لقد عبرت هذه المحاضرات والندوات والنشاطات في الجمعيات والنوادي الثقافية بما لا يدعوا إلى الشك عن الإشعاع الثقافي لطلبة الجامع الأعظم من الجزائريين في المحيط التونسي[3].

وفي سنة 1938 قام الشيخ الطيب المهاجي[4]برحلة إلى تونس استغرقت أسبوعا كاملا وقد أتيح له أن يتصل بعلمائها الزيتونيين والخلدونيين والصادقيين، وأثناء إقامته بتونس كان يتردد على مجالس العلم والدروس بالزيتونة[5]وحضر عقد امتحانات المتطوعين بجامع الزيتونة للانضمام إلى سلك المدرسين ودارت بينه وبين لجنة الإشراف عدة مناقشات علمية نال بها اعترافهم به وبقدراته العلمية وقد شهد وأقر بذلك عدة شيوخ من الزيتونة مثل: الشيخ بيرم، والشيخ الصادق النيفر، كما ألقى المهاجي محاضرة توجيهية عامة بالمدرسة الخلدونية وبعض المحاضرات الأخرى التي كان لها أثرا في الوسط التعليمي التونسي[6] .

المطلب الثاني: إسهامات الجزائريين في العمل الطلابي في تونس:

ومن أهم صور الحضور الجزائري في الحياة الثقافية التونسية هو الأدوار المهمة التي قام بها الطلبة الجزائريين بتونس من داخل مختلف التنظيمات والهياكل الثقافية والعلمية التونسية، والتي بادر بتأسيسها الطلبة الجزائريون والتي كانوا موجودين بها جنبا إلى جنب مع الطلبة التونسيين وخاصة منذ مطلع القرن العشرين، وقد انطلق نشاط الطلبة الجزائريين بمشاركتهم في أول اضراب عرفته تونس سنة 1912، وتطور بشكل كبير ابتداءً من عقد الثلاثينيات[7].

---

[1] خير الدين شترة،:**اسهامات النخبة الجزائرية**، ص 233 .

[2]**نفسه**، ص 215-216.

[3] خير الدين شترة:**الطلبة الجزائريين**، ص 1215-1216

[4]**الطيب المهاجي**: ولد في سنة 1882 بأرض القعدة من قبيلة أولاد سيدي الفريح "مهاجة "وهي ضاحية من ضواحي منطقة وهران بالغرب الجزائري، حيث تلقى تعليمه في طفولته وبعدها ابتدأ القراءة على الطريقة التقليدية للحفظ في الكتاتيب إلى أن أتم ختم القرآن الكريم وعمره تسع سنوات، وكان عالما شارك في نشاط الحركة الإصلاحية في الجهة الغربية، له العديد من الآثار خير الدين شترة:**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة ،المرجع السابق ، ص 94.**

[5] شامي بن سادة: **"الشيخ الطيب المهاجي الجزائري المعلم المربي والمصلح الثائر"، مجلة روافد**، المجلد 6، عدد خاص، جامعة بن خلدون، تيارت، 16 أفريل 2022 .

[6] عبد المالك مرتاض: **الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر**، دار الحداثة، الجزائر، 1982، ص 32-33 .

[7]عمار النجار: **تاريخ الجمعية، الثمرة الثانية، 1947-1948** مطبعة التليلي، تونس، ص 8-9 .

فمن النشاط العلمي والتعليمي المهم للمهاجرين الجزائريين بتونس كما ذكرنا مبادرتهم بتأسيس مجموعة من الجمعيات والهيئات والروابط المهتمة بالأدب والتعليم والثقافة نذكر منها:

- **جمعية تلاميذ جامع الزيتونة:** التي تولى الطيب بن عيسى الجزائري مع عبد الرحمان الكعاك إعداد قانونها الأساسي، وظهرت هذه الجمعية للقيام بحملة للإصلاح التعليمي بجامع الزيتونة[1] .

- **المجمع العلمي التونسي:** الذي ساهم أحمد توفيق المدني مع مجموعة من الجزائريين والتونسيين في تأسيسه في 15 ماي 1924بهدف رفع المؤهلات العلمية بالبلاد التونسية وإعادة أمجادها العلمية السالفة[2].

-الرابطة العلمية(القلمية): وقد تأسست هي كذلك بمبادرة من أحمد توفيق المدني سنة 1924 وهذا للدفاع عن حرية القلم والفكر، ولخدمة الحركة العلمية في تونس، وكان المدني كاتبا عاما للرابطة ومحي الدين القليبي وعثمان الكعاككا تبين لها وزين العابدين السنوسي أمين للمال .

وتعد هذه الرابطة، أولى المحاولات التنظيمية لجمع الكتاب والصحفيين التونسيين، إلا أنها لم تعمر طويلا، بعد صدور الأمر الفرنسي القاضي بإبعاد أبرز نشطائها ومؤسسيها أحمد توفيق المدني سنة 1925[3].

-جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين :تأسست في تونس سنة 1933 واتخذت لها مقرا في نادي الشبيبة المدرسية التابع لجمعية قدماء المدرسة الصادقية، وكانت هذه الجمعية تابعة لجمعية علماء المسلمين ومتعاطفة مع الحزب الدستوري الحر، وقد أشرف على تأسيسها الشيخ البشير الإبراهيمي[4]، وتولى رئاستها في البداية المهدي البجائي، كما اسندت رئاستها الشرفية إلى الشيخ المختار بن محمود (1909-1979)أحد مشايخ الزيتونة [5]، ثم آلت رئاستها إلى عبد المجيد حيرش، الذي استمر على رأس الجمعية حتى نهاية سنة 1934[6]، وفي سنة 1935 م انعقد مؤتمرها الأول الذي اختار الشاذلي المكي(1912-1988)رئيسا لها وهي الرئاسة التي امتدت أربع سنوات، وتميزت فترة رئاسته بدعم مكانة الجمعية في الأوساط الطلابية والعلمية وجعلها محور عدد من اللقاءات والمناقشات العلمية ،وعلى عهد الشاذلي المكي استقبلت الجمعية الشيخ عبد الحميد بن باديس ثلاث مرات فيما بين سنتي 1936-1937، ومن أهم ما قامت به أيضا في هذه الفترة هو إصدارها لنشرة الثمرة الاولى سنة 1937، كما كانت الجمعية تقيم احتفالات عديدة خصوصا بمناسبات استقبال الطلبة الجدد أو توديع الطلبة المتخرجين، وقد اتخذ نشاط الجمعية في بعض الاحيان أبعادا سياسية كتبنيها لنشيد خاص بها يحفظه الطلبة ليؤدى في المناسبات الوطنية والاجتماعية التي تضم الجزائريين وحتى التونسيين أعدّه محمد الاخضر السائحي مطلعه:

سندرأ بالسيف عنك العذاب ونرفع بالعلم فيك العلم

---

[1] محمد بوطيبي:**دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية مابين 1900-1930**، دار الهدى، الجزائر، 2012 ، ص 63 .

[2]خير الدين شترة:**الطلبة الجزائريين**، ص 1212 .

[3]احمد توفيق المدني:**المصدر السابق**، ص 333.

[4] محمد صالح الجابري :**النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983، ص274 .

[5] – خير الدين شترة:**إسهامات النخبة الجزائرية**، ص 216

[6] محمد صالح الجابري:**النشاط العلمي والفكري**، ص274 .

فمن للجزائر غير شباب يجاهد بالسيف أو بالقلم[1].

هذه الجمعية الطلابية عرفت سنوات تواجدها نشاطات متنوعة قام بها الطلبة الجزائريون في المجالات العلمية والثقافية والسياسية والصحفية ربطتهم بالجمعيات والنوادي الثقافية التونسية ،فكانت عبارة عن منابر للحوار حول بعض المؤلفات الفكرية والأدبية ،وبعد الحرب العالمية الثانية تولى عبد الرحمان شيبان رئاسة الجمعية[2].

وكانت الغاية من تأسيس هذه الجمعية حسب ما جاء في الفصل الثالث من قانونها الأساسي هي: تكوين العلاقة الودية بين كل الطلبة الجزائريين في جامع الزيتونة، كما عملت على توعية الطلبة وتكوينهم تكوينا حديثا ليساهموا في الحياة الفكرية التونسية من ناحية، ومن ناحية أخرة خدمة قضية وطنهم الجزائر[3].

– **جمعية الشبيبة التونسية:** والتي تأسست في جانفي 1937 برئاسة الجزائري حسن بن عيسى وبإشراف هيئة تتركون من 13 عضوا يوجد من ضمنها عدد معتبر من الجزائريين، وقد تبنت هذه الجمعية كل المطالب المتعلقة بتحسين ظروف دراسة الطلبة وإقامتهم[4] .

– **جمعية شبيبة شمال إفريقيا**:أسسها الجزائري محمد العيد الجباري[5] في سنة 1938 تهدف إلى توحيد الشباب الوطني في الأقطار المغربية الثلاثة (الجزائر وتونس والمغرب)[6]، حيث ينص القسم المطبوع على بطاقات الانخراط فيها على مايلي:"أقسم بشرف الشمال الافريقي أن أعمل طوال حياتي على رفع لوائه عاليا وتوحيد ربوعه وتعزيز مجده"، كما تجدر الاشارة إلى أن العيد الجباري كان يتقلد في سنة 1936 ممنصب رئيس مساعد للشبيبة الدستورية وهي منظمة ناضلت من أجل خدمة الشباب التونسي، وقد أشارت التقارير إلى وجوده بالجزائر في أوائل سنة 1937 صحبة رفيقة أحمد بن سليمان للقيام بجولة دعائية لفائدة جمعيته والاتصال مع حزب الشعب الجزائري، ولم يمض شهر من تأسيس هذه الجمعية حتى وصل عدد منخرطيها إلى أزيد من 100عضو من تونس و 40 عضو من جامع الزيتونةو كانوا يعقدون اجتماعات دورية في مقر الجمعية لكن السلطة الفرنسية تنبهت لها[7]،ومن أهداف هذه الجمعية :

* العمل على توحيد شمال إفريقيا بكل الوسائل والطرق الممكنة.

* تقطن أقطار شمال إفريقيا الثلاثة (الجزائر وتونس والمغرب) أمة واحدة، ويجب أن تبقى على ما كانت عليه منذ الأزل.

---

[1] – خير الدين شترة: **إسهامات النخبة الجزائرية**، ص 218.

[2] لحبيب حسن اللولب: **الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية (1876–1962)**،(د، ط)، وزارة الثقافة، الجزائر، (د، س)، ص 71.

[3] نعاسي وفاء: **الطلبة الجزائريون الزيتونيين والحركة الإصلاحية الجزائرية 1900–1954**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المعاصر)، جامعة محمد خيضر بسكرة -2013 2014 ص 48 .

[4] خير الدين شترة: **إسهامات النخبة الجزائرية**، ص 146.

[5]**محمد العيد الجباري(1911–1942)**: من عائلة جزائرية ولد بعين عبيد ، تحصل على شهادة التطويع سنة 1929 م نشأ بتونس ودرس بالزيتونة وكانت له مشاركة في الحركة الوطنية التونسية وتعرض للسجن عدة مرات بسبب مواقفه النضالية شارك في تأسيس الحزب الدستوري التونسي الجديد سنة 1932، وله عدة مؤلفات ،كالفرائد في العلم والادب وديوان اللهب ، خير الدين شترة:**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة ،المرجع السابق ، ص 26.**

[6] خير الدين شترة: **"نشاط الوطنيين الجزائريين في المهجر خلال الفترة 1900–1939"** ، **مجلة المصادر**، ع14–15، أكتوبر 2014، ص 12 .

[7] – خير الدين شترة: **إسهامات النخبة الجزائرية**، ص 215.

* شعب شمال إفريقيا شعب واحد وتربية واحدة وعادات وتقاليد واحدة.

ولخدمة هذه الأهداف قام العيد الجباري بتنظيم قصيدة شعرية بعنوان(أيها الشعب)قام بتوزيعه على نطاق واسع بين الأوساط الطلابية في تونس،كما ربط علاقات مع علال الفاسي وعبد الخالق الطريس في المغرب وأمدهم ببطاقات انخراط في الجمعية، ونظرا لنشاطه المكثف تم اعتقاله من طرف السلطة الفرنسية سنة 1937 وكان معظم من انخرط فيها هم الطلبة الجزائريون[1].

– **جمعية عموم العملة التونسية الأولى:** رغم أنها لم تكن جمعية طلابية لكن كان لبعض الطلبة الجزائريين والشخصيات الجزائرية مشاركة في تأسيسها وعلى رأسهم أحمد توفيق المدني في ديسمبر 1924، بهدف الاهتمام بشؤون العمال التونسيين والأجانب وحثهم على المطالبة بحقوقهم، حيث عمل أحمد توفيق المدني على جمع شتات العمال التونسيين وتقريب الحركة العمالية من الحزب الدستوري الحر[2]، وفي سنة 1936 ظهرت جمعية جديدة تحمل نفس الاسم ساهم في ظهورها أصحاب التجربة الأولى[3].

[1] لوافي سمية:**المرجع السابق**، ص 62 .

[2] محمد بوطيبي: **دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية**، ص 169 .

[3] الطاهر الحداد: **العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية**، دار صامد للنشر والتوزيع، تونس، 1997، ص 150 .

الفصل الثاني :الحضور الجزائري في الحياة السياسية التونسية

المبحث الأول: الفترة مابين 1900 و 1919

المطلب الأول: إسهامات الجزائريين مع حركة الشباب التونسي

المطلب الثاني: النشاط في الخارج لصالح القضية التونسية

المبحث الثاني: الفترة ما بين 1920 و 1925

المطلب الأول: نشاطات الجزائريين في الحزب الحر الدستوري

المطلب الثاني: النضال الجزائري في الحزب الإصلاحي

المبحثالثالث: الفترة ما بين 1926و 1940

المطلب الأول: النشاط الجزائري بين جناحي الحزب الدستوري

المطلب الثاني: تفاعل الحركة الوطنية الجزائرية مع الحركة التونسية

الفصل الثاني: الحضور الجزائري في الحياة السياسية التونسية:

المبحث الأول: الفترة مابين 1900 و 1919:

المطلب الأول: إسهامات الجزائريين مع حركة الشباب التونسي:

إن الحضور الجزائري وتأثيره في الحياة السياسية التونسية موجود حتى قبل بداية القرن 20 الذي هو موضوع دراستنا فقد تولى محمد السنوسي الجزائري وهو من علماء الزيتونة مهام سياسية بإيالة تونس إضافة إلى كونه محرر

جريدة " الرائد التونسي"، ومن الأمثلة البارزة كذلك على النشاط الجزائري في الحياة السياسية والاجتماعية قبل فرض الحماية سنة 1881هو الشيخ مصطفى بن عزوز الجزائري الذي كانت له أدوار مهمة في ذلك.[1]

ولما ظهرت حركة " الشباب التونسي" سنة 1907سارع بعض الجزائريين إلى جانب إخوانهم التونسيين للالتحاق بهذه الحركة السياسية الناشئة حيث كانت لهم إسهامات متعددة في تحركاتها ونشاطاتها، وقد كان الذين قاموا على تأسيسها معجبين ومنبهرين بالحضارة الغربية دونما التخلي على انتمائهم الإسلامي، وقد تضامنوا مع حركة " تركيا الفتاة "، وقد أسهموا في ظهور مفهوم الأمة التونسية، لوم يكونوا يناهضون الحماية فهم يرونها حتمية تاريخية بل عامل تقدم أشبه ما يكونون بالتيار الاندماجي بالجزائر ولكنهم كانوا يناهضون تعدياتها الواضحة ويطلبون بالإصلاحات[2].

ولم يكن لحركة الشباب التونسي مقر ولا بطاقات انخراط ولا تنظيم هرمي لكنها كانت البادرة الأولى للنشاط الحزبي لتونس مع مطلع القرن 20، وقد تزعمها علي باش حنبة، وكان معه في قيادتها كل من الجزائريين عبد الجليل الزاوش[3] وعلي قلاتي[4].

وحتى يتمكن هذا الحزب من أن يملك زخما إعلاميا وتأثيرا على الجماهير سواء النخبوية أو عامة الشعب أسس جريدة التونسي بالفرنسية [5]، وبإلحاح من الثعالبي صدرت في 08 نوفمبر 1909 نشرة عربية عن جريدة التونسي سميت الاتحاد الإسلامي تولى تحريرها، وله مقالات عديدة يدعم فيها طلبة الزيتونة حيث خصص لهم قسما من الجريدة يحررونها بأنفسهم واعتبروها جريدتهم [6]، والثعالبي زيتوني النشأة ولكنه من رجال الإصلاح فلا غضاضة عنده في التواصل مع المثقفين التونسيين ذوي المشارب الأوربية مثل علي باش حنبة ،وهو دلالة على قوة الشخصية وتقبل الأفكار وتلاقحها، وقد كان الاستعمار يعوّل على الفئة المثقفة بالفرنسية حتى تبتعد عن أصلها الإسلامي لكنهم قلبوا له ظهر المجن ولا ريب أن للثعالبي دور رئيس في ذلك في تقريب وجهات النظر مع طلبة الزيتونة لأن للدين الأثر البالغ في تحريك الشعوب وتأجيج روح المقاومة لديها، وقد وقفت مقالات الجريدة الآنفة في وجه الهيمنة

---

[1] أحمد بن جابو: **المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس(1830–1954)**، (رسالة دكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان، 2011 ، ص 213

[2] محمد الهادي شريف: **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، تعريب : محمد الشاوش – محمد عجينة، ط3، جامعة الدول العربية، دار السراس للنشر، تونس 1993ص 114/113 .

[3] **عبد الجليل الزاوش 1873–1947**: ينتمي إلى أصول جزائرية هاجرت عائلته إلى تونس منذ أمد ترأس الجمعية الخلدونية 1910-1919. أنظر: **المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس 1830–1954** .

[4] خليفة الشاطر مع مجموعة من الباحثين: **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**، وزارة البحث العلمي والتكنولوجيا وتنمية الكفاءات، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ج3، ص 74 .

[5] علال الفاسي: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، لجنة الثقافية الوطنية لحزب الاستقلال (مراكش)، نشر وتوزيع عبد السلام جسوس طنجة، دار لطباعة المغربية تطوان المغرب، ص 43 .

[6] محمد محفوظ: **تراجم المؤلفين التونسيين** ، ط3 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994، ج1، ص 214-215.

الأوربية على تونس وواجهت جريدة L'Unione التي تصدرها الجالية الايطالية الواسعة الانتشار في تونس، وانتقدت الحكومة الفرنسية التي أخلت بمبدأ الحياد[1].

وقد آتت نشاطات حركة الشباب التونسي وتأثيرها على الزيتونة أكلها، ففي أوائل شهر مارس 1910 وجه الطلبة المتأثرون بأفكار الثّعالبي الإصلاحية عريضة إلى حكومة الحماية بتحسين ظروفهم العامة – وللتنويه فقط فكان في أوساطهم جموع من الجزائريين – ومع تماطل الإدارة شنوا إضرابهم الأول في 18 أفريل 1910، ثم تابعوا ذلك بمظاهرات متجمهرين أمام دار الباي، بعدها بيومين زارهم ثلة من الممثلين عن حركة الشباب التونسي بما فيهم حسن قلاتي، حيث ألقوا خطبا حماسية فتواصل الاحتجاج واتسع نطاق الهيجان، فلجأت الإدارة الفرنسية لتطبيق عقوبات صارمة فنفت وسجنت وأبعدت العديد من الطلبة بمافيهم الجزائريين [2].

ومن الشخصيات البارزة التي كان لها حضور إعلامي وسياسي كذلك في هذه الفترة في تونس الصادق الزمرلي الذي ينتمي إلى أصل جزائري ووفدت عائلته إلى تونس قبل الحماية، وقد انخرط بدوره في حركة الشباب التونسي منذ نشأتها وساهم في تحرير جريدتها التونسي وشارك في المؤتمر الاستعماري بباريس في أكتوبر 1908 ببحث حول تعليم البنت المسلمة [3].

ولإبراز الدور الجزائري في تاريخ تونس السياسي والنضالي وفي حركة الشباب التونسي لابد من الإشارة إلى حدثين مهمين في هذه الفترة ألا وهما أحداث مقبرة الزلاج وحادثة التراموای، فحادثة الزلاج التي هي مقبرة للمسلمين في تونس العاصمة وقد عمدت البلدية بتسجيلها في 07 نوفمبر 1911 بالمحكمة، وقد نشرت ذلك في الرائد الرسمي التونسي في شهر أكتوبر 1911 الأمر الذي أغضب التونسيين واعتبروه اعتداء صارخا على مقدساتهم ودينهم وأرضهم، وكان الوضع في تونس مهيأ للانفجار فقبل شهرين من هذا التاريخ اعتدى الايطاليون على ليبيا فما زال ذلك يؤلمهم حتى تجرأت فرنسا بهذه الخطوة الرعناء، وقد حاول عبد الجليل الزاوش النائب البلدي ثني الإدارة الفرنسية عن هذا لأمر وقد وافقت على ذلك وأعلن هذا شيخ المدينة في جامع الزيتونة في 06 نوفمبر 1911 لكن الجماهير لم تكن تثق بتاتا في فرنسا ووعودها[4]، وحدث صدام دامي بين التونسيين والقوات الفرنسية، لقد رأى البعض في تحليلهم لأسباب الانتفاضة أنها عملية مدبرة من بعض أعضاء حركة الشباب التونسي وفي مقدمتهم شيخ المدينة عبد الجليل الزاوش، وأنها بقيت تنتظر الظروف الملائمة فحصل ذك بمناسبة غياب المقيم العام قابريال ألابتيت وإرسال بعض الجنود للمغرب قصد احتلاله ،ولم يكن احتلال ايطاليا لليبيا بمنأى من ذلك[5].

---

[1] خليفة الشاطر:**المرجع السابق**، ص 76 .

[2] خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون بتونس وإسهاماتهم في العمل التونسي خلال (1900–1945)**، **مجلة الدراسات التاريخية**، العدد1، السنة 2020، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة الشارقة، ص 399 .

[3] أحمد بن جابو:**المرجع السابق**، ص 217 .

[4] الجيلالي بن الحاج يحي، محمد المرزوقي: **معركة الزلاّج**، ط2، الشركة التونسية للتوزيع، تونس،1974، ص 18– 19 .

[5] خليفة الشاطر:**المرجع السابق**، ص 77 .

وفي معركة الزلاج التي حدثت في 1911/11/07كان من الذين يطوفون بالأسواق وينادي بأعلى صوته:" نموت ولا نسلم زلاجنا ..." الشاب أحمد توفيق المدني وقد تعرف في هاته الفترة على شخصين كان لهما التأثير على مجرى حياته هما الجزائريان : حسين الجزيري والصادق الرزقي[1]، فالجزائريون والتونسيون كانوا كالجسد الواحد أمام الاستعمار الفرنسي فمقاومة الاستعمار ضرورة حتمية ومصير اشترك يفرضه التاريخ والدين والجغرافيا واللسان والعادات والتقاليد.

لقد تبعت انتفاضة الزلاج حملة ضد حركة الشباب التونسي لتحميل باش حنبة ورفاقه المسؤولية لكن التحقيقات العدلية برأتهم [2]، وقد قامت فرنسا بإغلاق جريدة التونسي بحجة تضامنها مع المجاهدين الليبيين ضد إيطاليا [3]

أما الواقعة الثانية التي نود التطرق لها وقد وقعت بعد أحداث الزلاج بثلاثة أشهر حين انطلقت أحداث الترامواي في 08 فيفري 1912 بعد دهس عربة ترامواي يقودها إيطالي طفلا تونسيا بالنهج الرابط بين باب سويقة وباب سعدون فاستاء التونسيون فبدأت المقاطعة والتي حركتها " لجنة سرية " تدعو السكان للإحجام عن ركوب الترامواي بداية من 09فيفري 1912 ووزعت المناشير وطليت أبواب الرافضين للمقاطعة باللون الأسود كإنذار أولي وسارعت فرنسا الخطوات لحل الأزمة فعهدت إلى وزير القلم الطيب الجلولي باستدعاء بعض الأعيان وباش حنبة وغيره ممن رأت فيهم المسؤولية عن هاته المقاطعة قصد إنهائها[4]، وقد طالب العمال التونسيون بالعدالة في العمل والأجر مع الايطاليين، وانتهت معركة الشد بين الطرفين إلى التدخل التعسفي للفرنسيين كالعادة رغم تدخل باش حنبة ورفاقه بالطرق الدبلوماسية، واعتبرت مقاطعة ترامواي مؤامرة سياسية دبرتها حركة الشباب التونسي فأمرت بنفي باش حنبة والثعالبي والمحاميين حسن قلاتي ومحمد بن حمودة نعمان من البلاد التونسية وقد عفت فرنسا عنهم بعد ستة أشهر و قد عادوا جميعا باستثناء علي باش حنبة[5].

لقد كان النشاط الجزائري حاضرا كذلك في فترة الحرب العالمية الأولى بعد 1912 ولكن تميز نشاطهم بالسرية إذ قام الشيخ الثعالبي وحسين الجزيري وأحمد توفيق المدني بتوزيع المنشورات والاجتماعات السرية غير أن السلطات اعتقلت المدني ولم يتجاوزعمره 15 عاما واعتبر وهم حرضا على التمرد على الجيش وقد وجدوا أن له مراسلات مع الشيخ عمر بن قدور الجزائري وحسين الجزيري الذين كانت لهما جريدة الفاروق بالنسبة للأول والنديم بالنسبة للثاني[6]، ومن المعلوم أن توفيق المدني قد كتب عدّة مواضيع انتقاديه في جريدة الفاروق، وقام بإلصاق منشورات معادية للحلفاء على أبواب المساجد فضلا عن مصاحبته للتونسي المعادي لفرنسا حسين الجزيري وقد ذكرت بعض التقارير وأكدها هو في مذكراته أنه كان يعول على تفجير ثورة ضد الفرنسيين خاصة وأن الألمان في

---

[1] خير الدين يوسف شترة: **الطلبة الجزائريون بتونس وإسهاماتهم في العمل التونسي خلال (1900–1945)**، ص 399 .

[2] خليفة الشاطر:**المرجع السابق**،ص 79

[3]محمد صالح الجابري:**النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس**، ص 247

[4]**نفسه**، ص 80 .

[5] شارل أندري جوليان: **إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، ترجمة : المنجي سليم – الطيب المهيدي –الصادق المقدم – الحبيب الشطي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص 90.

[6] أحمد بن جابو:**المرجع السابق**، ص 220 .

تلك الفترة كانوا إلى جانب الدولة العثمانية ضد فرنسا وبريطانيا[1]، وقد قال المدني وهو يعبر عن الشعور النضالي المشترك الجزائري التونسي:" إنني والله لست بمفرق بين الجزائر وتونس فتلك أرض الجهاد ومنية الأجداد، وهذه وطن الميلاد ومرتع القراع والجلاد"[2]، وذكر في موضع أخر:"كنت أعمل في تونس بروح جزائرية فإذا بي أعمل في الجزائر بروح تونسية ..واكتشفت أن العمل واحد وأن الكفاح واحد وإن جهادنا المشترك إنما هو وعاء متصل الأجزاء ما صببت في جزء من أجزائه شيئا إل توزع بصفة متعادلة على سائر الأجزاء "[3].

وفي خضم الحرب العالمية الأولى ونكاية بالعدو الفرنسي وإثارة للرأي الإسلامي تم إنشاء تيار الجامعة الإسلامية في أنحاء الوطن العربي على شكل جمعيات سرية فدائية تحررية قد أوكلت إلى عبد العزيز الثعالبي جمعية تونس، وقد سعى إلى تكوين فروع لها في أنحاء المغرب العربي، وكان من فروعها الجمعية السرية بواد ميزاب والقرارة أنشأها الشيخ صالح بن يحي في عام 1915 في القرارة وكان رئيسها الحاج بكير العنق ومن أعضائها البارزين الحاج بن يحي، ويذكر أبو اليقضان أن للشيخ صالح بن يحي فرع من الميزابيين في تونس يتركب من ستة أعضاء هم:" أبو اليقضان، يوسف بن بكير، عبد الله بن إبراهيم أبو العلا، الناصر بن صالح ملالي، أحمد بن الحاج إبراهيم بن كاسي، وعمر بن محمد بو حجام"[4].

المطلب الثاني:النشاط في الخارج لصالح القضية التونسية:

إن تسليط الضوء على دور الجزائريين في الخارج متشابك جدا بل أحيانا كان يخدم القضية الجزائرية والتونسية معا، لذا لا نستغرب تداخل الأحداث وتدافع الجزائريين في خدمة القضية التونسية والجزائرية عل حد سواء ،لنبدأ الحديث عن شخصيةجزائريةالأصل والتي كان لها دور كبير لخدمة القضية التونسية رغم جزائريته وهو صالح الشريف(1863-1920) الذي كوّن ببرلين "لجنة استقلال تونس والجزائر" في 07 جانفي 1916 [5]واعتبر من أشد الدعاة لخدمة وتحرير تونس والجزائر وألف "حقيقة الجهاد" النسخة الالمانية في 1915 كما أنشأ صحبة اسماعيل الصفايحي(1858-1918)نشرية بعنوان "تونس والجزائر" سنة 1916[6]، كما أسس صالح الشريف بمعية إسماعيل الصفائحي أيضا والفرنسي المسلم "تاديغازتوت "سيف الإسلام "وهي جمعية لتعميق الأخوة والمساعدة والدعم المعنوي بين الجزائريين والتونسيين، تهدف إلى تقديم المساعدة للمهاجرين المغاربة وتشجيعهم على الهجرة إلى الدولة العثمانية، والترويج للحقوق والامتيازات التي سيتحصلون عليها، ولهذه الجمعية فروع في الشام[7].

---

[1] خير الدّين شترة، **إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية**، صص 98-99 .

[2] نفسه، ص 100 .

[3] نفسه.

[4] صالح الخرفي: **عبد العزيز الثعالبي من آثاره و أخباره في المشرق والمغرب**، دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1995، ص 70 .

[5] بوبكر صماري: **الشيخ صالح الشريف مناضل مغاربي 1862-1920**، **مجلة أفكار وأفاق**، العدد 4، 2022 ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، ص 100

[6] خليفة الشاطر:**المرجع السابق**، ص 84.

[7] بوبكر صماري:**المرجع السابق**، ص 91 .

وقد كان بيت صالح الشريف بإسطنبول ملتقى العلماء ورجال السياسة وملجأ الوطنيين المغاربة المهاجرين من أمثال باش حنبة والشيخ أحمد الشريف والشيخ إسماعيل الصفا يحي والشيخ محمد بن عبد السلام التيجاني التونسي والشيخ المكي بن عزوز[1]

ويعد الشيخ صالح الشريف الرأس المدبر العامل على إشعال الثورة والكفاح المسلح بكامل الشمال الإفريقي برفقة اسماعيل الصفايحي والأخوين باش حنبة، والسعي إلى تأسيس حركة وطنية بالخارج لإحداث جمهورية متحدة بالشمال الإفريقي من حدود مصر إلى المحيط الأطلسي تضم ليبيا وتونس والجزائر والمغرب الأقصى وكان سعيهم لتحقيق ذلك بمجرد دخول تركيا الحرب إلى جانب ألمانيا أواخر 1914[2].

وقد اعتبرت فرنسا شخصية صالح الشريف من أخطر الدعاة العاملين في خدمة ألمانيا على حساب فرنسا ومشاريعها في المنطقة المغاربية نتيجة التأثير الذي أحدثه في الساحة السياسية التونسية خصوصا والمغاربية عموما، فهو مدرك لأطماع الدول الأوربية وقد حث أهل طرابلس للجهاد ضد ايطاليا، وقد كتب قائلا:" فلتتيقظ يأيها المسلم، ولتبصر ولتجتمع في جنب الحق ولترفع جلباب الانخداع عن بصرك ولتقاوم هؤلاء الأفاعي فوق مقاومتك للوباء ولتطهر بني البشر منهم ليهنأ عيشكوتعيش حرا في سعادة .. "[3].

ويعتبر الشيخ صالح الشريف أول من صرح بالاستقلال سنة 1906، وقد نشر له مقال في جريدة " الرائد المصرية " في31 ديسمبر 1908 بإمضاء زيتوني يقول فيه:" أن التونسيون سيصبحون مرغمين على المطالبة في القريب العاجل باستقلالهم "،وقد رد عليه " فكتور دوكنيار " في جريدة " تونس الفرنسية ":"وأخيرا تم اطلاق الكلمة الكبرى"[4] .

وقد شارك الشيخ صالح مع مجموعة من الوطنيين المغاربة في المؤتمر الاشتراكي الدولي المنعقد في صيف 1917 في ستوكهولم بالسويد وفي مؤتمر الشعوب الإسلامية في شهر أكتوبر ونوفمبر من نفس السنة للتعريف بالقضية التونسية وكذا الجزائرية [5]، وقدم كل من الشيخ صالح الشريف وإسماعيل الصفائحي في هذا المؤتمر عرضا تاريخيا عن وضعية الشعب الجزائري – التونسي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المزرية في ظل نظام استعماري جائر، مدافعين عن استقلال الأهالي، وقد اعتبر تاريخ 1917 هو أول تاريخ لطرح فكرة استقلال الجزائر وتونس[6].

---

[1] **نفسه**، ص 97 .

[2] **نفسه**، ص 94 97.

[3] خير الدين شترة:**إسهامات النخبة الجزائرية** ...، ص 159 .

[4] بوبكر صماري: **نشاط الوطنيين المغاربة (1908–1920)**، (رسالة دكتوراه فيتاريخ معاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر –2– أبو القاسم سعد الله، سنة 2021، ص 63 .

[5] **نفسه**، ص 74 .

[6] بوبكر صماري:**نشاط الوطنيين المغاربة (1908–1920)**، ص 75 .

وعلى ذكر القضية المغاربية بأقطارها كلها فإنه من الشخصيات كذلك التي قدمت الكثير في هذا الشأن من الجزائريين نذكر:الشيخ محمد الشيبي التونسي الجزائري، وحمدان بن علي، ومحمد بيراز، وجميعهم تجد أسماءهم مرتبطة بالنشاط لصالح القضايا المغاربية وخاصة القضية التونسية [1].

كما شارك صالح الشريفرفقة محمد الخضر حسينومحمد مزيان التلمسانيومحمد الشيبي، ومحمد بيراز الجزائري، وحمدان بن علي الجزائري، ومحمد باش حامبة، في إرسال برقية إلى الرئيس ويلسون في مؤتمر الصلح بفرساي سنة 1919للمطالبة بحقوق الشعبين الجزائري والتونسي[2] وتقرير مصيرهما[3].

وفي خضم الحرب العالمية الأولى وقع حوالي 2500 أسير جزائري و 500 تونسي كانوا بمعسكر قصر هلال سنة 1919 كانت فرنسا قد جندتهم تحت قانون التجنيد الإجباري، استطاع الشيخ صالح الشريف أن يقنع 800 منهم للانضمام للقوات العثمانية[4]، وعلى الرغم من ذلك انتصرت فرنسا وحلفاؤها في الحرب وخسرت الدولة العثمانية وكان هذا كارثة على الشعوب الضعيفة [5].

أما عن التأليف فقد ألفصالح الشريف " حقيقة الجهاد " باللغة الألمانية سنة 1912، وبالفرنسية سنة1916، وكتاب " تونس والجزائر " بالاشتراك مع إسماعيل الصفايحي بالألمانية والفرنسية سنة 1916، وكتاب" حجج دامغة حول وجوب خروج الفرنسيين من تونس"وكذا " دعوة البشرية للحقيقة "[6].

كما صدرت تأليف أخرى لبعض الجزائريين مثل"فرنسا في نظر المسلمين" للشيخ محمد عبد السلام التيجاني سنة 1915، وعدة نشريات لرابح بوكابيةمنها "الاسلام في الجيش الفرنسي" و " الجهاد ومسلمو إفريقية الشمالية "[7].

كل هذه الكتابات كانت محاولات جادة للرفع من مستوى الوعي السياسي والتصدي للاستعمار بشتى الطرق والوسائل استغل أصحابها الظرف الدولي والحرب العالمية الأولى وتداعياتها مما يدلل على شدّة حرصهم واقتناصهم للفرص.

---

[1] خير الدين شترة:**إسهامات النخبة الجزائرية**، ص ص 159-160 .

[2] بوبكر صماري: **صالح الشريف مناضل مغاربي**، ص93 .

[3] خير ادين شترة:**إسهامات النخبة الجزائرية**، ص 161 .

[4]**نفســـــه**.

[5] عبد الرحمان بن إبراهيم بن عقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1974 ، ص69.

[6] خير الدين شترة: **إسهامات النخبة الجزائرية**، ص 163 .

[7]**نفســه**.

المبحث الثاني: الفترة مابين 1920 و 1925:

المطلب الأول: نشاطات الجزائريين في الحزب الحر الدستوري:

على اثر الحرب العالمية الأولىفكر حزب تونس الفتاة الذي تحول إلى الحزب التونسي أن العمل قد حان في سبيل الحصول على دستور كالذي منحته ايطاليا لليبيا وخاصة بعد ظهور مبادئ ولسن [1]، وفي أفريل 1919 تم عقد اجتماع حضره ثلاثون مندوبا من المسلمين وثلاثون من اليهود وظهرت خلافات في المناقشات وكان الثعالبي يقود المتشددين المطالبين بدستور وحكم ديمقراطي واستعمال كل الوسائل الذاتية لبلوغ الهدف، والأعضاء اليهود وبعض المسلمين الذين يرون القيام بإصلاحات تدريجية، ولضمان التوافق تم عقد اجتماع ثاني تخلف عنه اليهود وولد فيه الحزب الحر الدستوري التونسي سنة 1919 بقيادة عبد العزيز الثعالبي وأحمد الصافي وحسن قلاتي[2].

أوفد الحزب أحمد السقا إلى باريس لعرض المطالب التونسية على الرئيس الأمريكي ويلسن ومؤتمر الصلح، ولم ينجح السقا فأرسل الثعالبي في أوت 1919 حيث عرّف بالقضية التونسية واتصل بالزعماء الاشتراكيين منهم مارس انقاش ان الذي مكّنه من عرض قضيته على مجلس النواب واجتمع بلجنة حقوق الانسان التي وعدت بالاهتمام بالقضية التونسية، وانتسب لعدة جمعيات مثل اللجنة الفرنسية الشرقية واللجنة الفرنسية الاسلامية وأسس جمعية الطلاب التونسيين، كما أسس معشارل جيد الجمعية الفرنسية التونسية[3]

هذا التغير العالمي والفرنسي دفع بالثعالبي لتعديل المطالب الوطنية وتأسيس حزب جماهيري قصد تحقيقها وقد ورد هذا التوجه الجديد في رسالته التي بعث بها إلى جماعته بتونس في فيفري1920 أكد فيها على إفلاس مبادئ ولسن وانهزام الأحزاب اليسارية وبالتالي علينا الدخول في معركة طويلة الأمد ضد الاستعمار يكون الاعتماد فيها على القوى الشعبية، مؤكدا أنه ليس بالإمكان الآن إلغاء الحماية لذا وجب التركيز على الحصول على دستور يضمن للتونسيين حقوقهم ويمكنهم من تسيير شؤون البلاد بأنفسهم إلا السياسة الخارجية لفرنسا وفق اتفاقية باردو[4].

وفي فيفري 1920عُوّض الحزب التونسي بالحزب الحر الدستوري التونسي الذي نشر بيانا يطالب بتحرير الشعب التونسي من قيود الاستعباد ومنحه دستور بموافقة الباي يمكنه من حكم شؤونه بنفسه دون سواه بإشراف العائلة المالكة، ويكون البرلمان منتخبا تونسيا خالصا، وتكون الحكومة مسؤولة أمامه، وعلى نفس القاعدة تنتخب المجالس البلدية والحجر التجارية و الفلاحية، ولا يتألف الجيش التونسي إلا من التونسيين ويخضع الجميع إلى العدالة التونسية ويجب استرجاع أراضي الاستعمار وإحياء الملكية الأهلية [5].

وفي هاته المرحلة ألّف الثعالبي كتابه" تونس الشهيدة" وهو كتاب ذو صبغة نقدية وقد قارن فيه الاضطهاد الفرنسي والنظام التحرري الذي كان في البلاد قبل سنة1881، كما طالب بإسناد السلطة التشريعية إلى مجلس

---

[1] شارل أندري جوليان:**المرجع السابق**، ص ص90-91 .

[2] محمد محفوظ :**المرجع السابق**، ص 215-216 .

[3]**نفسه**.

[4] علي المحجوبي:**جذور الحركة الوطنية التونسية**، تعريب عبد الحميد الشابي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس، 1999، ص 56-57 .

[5] شارل أندري جوليان :**المرجع السابق**، ص 92 .

أعلى ينتخب بطريقة حرة، والإبقاء على الأسرة الحاكمة مسؤولة أمامه، ومجالس أخرى تقرر وتتداول الأعمال المختلفة متأثرا بعهد الأمان الصادر عن باي تونس محمد باي سنة 1857 وبدستور محمد الصادق سنة 1861[1].

وقد اقتصرت مطالبه في تونس الشهيدة على تحقيق الاستقلال الذاتي ويبقى لفرنسا فقط تسيير الشؤون الخارجية وتعود هذه المرونة إلى مراهنة الثعالبي وجماعته على محاباة اليساريين الفرنسين فلا غرابة أن يجد كتاب تونس الشهيدة تعاطفا من الاشتراكيين [2].

إن البرنامج الذي ورد في تونس الشهيدة هو بمثابة القطيعة مع برنامج التشريك الذي أقره الشباب التونسي في بداية القرن 20[3]، وقد أرسله بالبريد إلى كل المسؤولين الفرنسيين وبوسائله الخاصة إلى تونس وعلقت عليه الصحف الفرنسية ونشرت الصحف الحرة بعض مقاطعه، وأثار ضجة كبيرة فألقي القبض على الثعالبي بباريس في 28 جويلية 1920 وجيء به إلى تونس وقد وضع في السجن[4].

أطلقت سلطة الحماية سراح الثعالبي في 29 ماي 1921(بعدم سماع الدعوى)[5]وحاول إعادة تشكيل الحزب فعيّن لجنة تنفيذية من 24 عضو يعملون على تكوين الشعب الدستورية في جميع البلاد[6]، وقد أقبل الجزائريون بشكل لافت للانضواء تحت سقف هذا الحزبأمثال: الشيخ إبراهيم أطفيش، والشيخ صالح بن يحي، وإبراهيم بن الحاج عيسى، وأحمد توفيق المدني، وعبد الرحمان اليعلاوي، والطيب بن عيسى القراوي، والعيد الجباري، ومحمد العربي إضافة إلى عناصر أخرى ذات أصل جزائري ولكن هاجروا منذ مدة كرئيس الحزب ذاته عبد العزيز الثعالبي، وحسين الجزيري، والصادق الرزقي[7].

ولا ريب أن الإقبال الجماعي للجزائريين للانخراط في هذا الحزب مرده إلى عوامل مختلفة قد يرجع إلى أسباب نفسية فقد فرض الفرنسيون الهجرة على أبائهم وقد حملوا في صدورهم وورثوا عنهم ثأرا ينتظرون كل فرصة يقاومون بها العدو الفرنسي[8]، وقد قال الثعالبي:" رأيت أمي تبكي فقلت ما يبكيك؟ فقالت:" أما رأيت الفرنجة مروا من هنا؟ هؤلاء لا يخرجون إلابحرب "[9]، كما أنه تجربة مهمة يظهرون فيها مواهبهم وتربص مفتوح لعلهم يحذون حذوه في مستقبل الأيام ويشكلون أحزاباخاصة بهم في الجزائر، كما أن لترأس الحزب من قبل جزائري له الأثر البالغ في ذلك فإن الغريب يحن إلى الغريب[10].

---

[1] شارل أندري جوليان:**المرجع السابق**، ص 91.

[2] علي المجوبي:**المرجع السابق**، ص 53 .

[3]**نفسه**.

[4] محمد محفوظ:**المرجع السابق**، ص 216 .

[5] أحمد القصاب:**تاريخ تونس المعاصرة (1881-1956)**، تعريب حمادي الساحلي، الشركة الوطنية للتوزيع، تونس، 1986، ص 509 .

[6] خليفة الشاطر:**المرجع السابق**، ص 90 .

[7] محمد صالح الجابري:**المرجع السابق**، ص 265 .

[8]**نفسه**، ص266 .

[9] عبد العزيز الثعالبي: **تونس الشهيدة**، ترجمة سامي الجندي، دار القدس، لبنان، 1975، ص 5 .

[10] محمد صالح الجابري:**المرجع السابق**، ص 266 .

وتعد مشاركة الميزابيين الجزائريين في الحياة السياسية التونسية من ابرز مظاهر الاسهامات التي قامو بها في تونس ، فإذا تحدثنا عن الدعم الميزابي للشيخ عبد العزيز الثعالبي وحزبه فسوف يكون في المرتبة الأولى من هؤلاء وبدون منازع الشيخ صالح بن يحي الذي كان بمثابة السند المتين للشيخ الثعالبي والداعم الأول للحزب الدستوري بالمال [1]، فقد كان الشيخ صالح بن يحي(ت 1948) من بني يزقن وكان تاجرا بتونس وكان يقوم بالدعاية لحزب تونس الفتاة ثم أصبح في اللجنة التنفذية للحزب الدستوري الحر، وبحكم تأثيره على أبناء الجنوب وصلاته الحميمية بالتجار التونسيين كان ملاذ الحزب في الأزمات[2]، ويذكر محمد علي دبوز أن الشيخ إبراهيم أطفيش كان كذلك عضوا بارزا في الحزب الدستور الحر،وقد قام الشيخ صالح بن يحي بجولة في الجزائر عام 1920جمع من التجار الميزابيين 80000 فرنك لصالح الحزب الدستوري وهي التي مكنت الشيخ الثعالبي من السفر إلى فرنسا للتعريف بالقضية التونسية، ووقد قال الشيخ الثعالبي:" لولا الميزابيون الذين يمددونني ما ستعطت أن امكث بباريس أكثر من أربعة أشهر، لكن بهم مكثت عاما وأربعة أشهر للتعريف بقضية تونس والمغرب العربي"،ولأن صالح بن يحي كان يدعم الحزب الدستوري ماليا بشكل كبير فقد اكتسب ثقة التونسيين وانشغل عن تجارته بجهاده السياسي حتى مات فقيرا[3].

وهناك أسماء أخرى من الميزابيين كان لها دور كذلك منهم : الشيخ محمد بن الحاج صالح الثميني، والشيخ قاسم بن الحاج عيسى واللذانكانا لهما مكتبة الاستقامة بتونس[4] .

ومن الأعيان البارزين من بني ميزاب إبراهيم أطفيش الذي كانمقربا من الثعالبي، وقد كان أصغر عضو في اللجنة التنفيذية للحزب، وكان موفد الحزب إلى الجزائر لجمع الأموال أو توحيد الحركة الوطنية بين الثعالبي والأمير خالد[5].

وما كان لفرنسا أن تبقي رجلا خطيرا عليها مثل الشيخ أطفيش فأصدرت قرارا بإبعاده عن تونس بحكم التواطؤ مع الحزب الدستوري التونسي، وحشر أنفه في الأمور التونسية البحتة وهو الجزائري الجنسية [6]، وقد كان هذا الرجل صاحب سلطة روحية على الجالية خاصة الميزابيين، وعلى أبناء جزيرة جربة التونسيين الذين كانوا على المذهب الإباضي[7]، لذلك كان الشيخ أطفيش أول المبعدين من الدستوريين سنة 1923، وكانت الصحافة الفرنسية تصفه

[1] الكاملة فرحات، أبناء وادي ميزاب الجزائريين ومساهمتهم في الحزب الدستوري الحر التونسي ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، المجلد الثامن ، العدد الاول أكتوبر 2022،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي الجزائر ، ص 791.

[2] خير الدين شترة:**إسهامات النخبة الجزائرية**، ص 109.

[3] أحمد بن جابو:**المرجع السابق**، ص 223 .

[4] خير الدّين شترة:**المرجع السابق**، ص 110

[5]**نفسه**.

[6] محمد الصالح الجابري:**المرجع السابق**، ص 272 .

[7]**نفسه**، ص 274 .

بالرجل الجريء الذي يشهد له التاريخ أنه لم يعط المقيم العام لوسيان سانأكثر من قدره[1]، فوجدها هذا الأخير فرصة للتخلص من العناصر الجزائرية[2].

ولم تتوان السلطات الفرنسية في إبعاد كل العناصر غير المرغوب فيها لديها أمثال الشيخ صالح بن يحي الذي كان عضوا بارزا في اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري [3]،ونفت كذلك أحمد توفيق المدني الذي كان كاتب القلم العربي في اللجنة التنفيذية للحزب وكذا عبد الرحمان اليعلاوي[4].

لينتهي الأمر بخروج زعيم الحزب نفسه الشيخ عبد العزيز الثعالبي مضطرا تحت ضغط الحملات الفرنسية عليه والتي استغلت فيها بعض التونسيين للأسف، وكان هدف سلطة الحماية حرمان الحزب من زعيم ذا حظوة واعتبار لدى التونسيين وإحباط الحركة الوطنية، وهذا النفي أو المغادرة للأراضي التونسية سيقضي على مستقبل الثعالبي في الحزب مستقبلا وسيترك الساحة فارغة لخصومه الحداثيين على حساب التوجه الاصلاحي الزيتوني الذي كان يتبناه[5].

غادر الثعالبي تونس ومر بايطاليا وأدلى بتصريح حمّل فيه فرنسا التآمر على مقتل محمد الناصر باي وأقام فترة بفلسطين وكلفه الشيخ أمين الحسيني بتحضير المؤتمر الاسلامي سنة 1931، وأقام بالقاهرة ثم الحجاز ثم الهند ثم إلى مسقط والبحرين والكويت وفي كل البلدان كان يخطب داعيا إلى استنهاض الشعوب الاسلامية[6] غير ناس لتونس التي سيعود إليها لكن بعد 14 سنة من الغربة.

واستمرارا للوقوف على الدور الجزائري لا يفوتنا أن ننوّه إلى مشاركةأحمد توفيق المدني في الوفد الدستوري الثالث الذي ذهب إلى باريس لمقابلة الحكومة الفرنسية في نوفمبر – ديسمبر 1924 رفقة أحمد الصافي وصالح فرحات والطيب[7].

وفي سنة 1925 نصبت سلطة الحماية في تونس تمثال الكاردينال " لافيجري " حاملا الصليب على يمينه والإنجيل على يساره، وهذا يعتبر استفزازا لمسلمي تونس، فنظم الحزب الحر الدستوري مظاهرة كبيرة، فاصطدموا مع الفرنسيين في باب البحر وعلى اثر ذلك وجدتها سلطة الحماية فرصة سانحة، فأبعد عبد الرحمان اليعلاوي والسيد المكي أبو شامى، وأخوه محمد للجزائر ونفي لجهات مختلفة الشيخ العربي القروي، و الشيخ أحمد الشطي، والسيد محمد النجار، وحكم على الرياحي والحبيب المعوي بالسجن، وبهذا لم تبق من المجموعة التي ألّفها الشيخ عبد العزيز

[1] تقول الرواية أن الشيخ كان جالسا امام الدكان عند مرور المقيم العام، ولم يقم له كبادرة احترام وقد قال كلمة الحق : لا يجوز لمسلم ان يقوم لمشرك على جهة التعظيم .

[2] خير الدين شترة:**إسهامات النخبة الجزائرية**، ص 110، ومحمد صالح الجابري: **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس**، ص 272 .

[3] محمد صالح الجابري:**المرجع السابق**، ص 274 .

[4]**نفسه**، ص 278 .

[5] علي المحجوبي:**المرجع السابق**، ص 80 .

[6] محمد محفوظ:**المرجع السابق**، ص 217 .

[7] خليفة الشاطر:**المرجع السابق**، ص 92 .

الثعالبي قبل مغادرته تونس من المؤسسين للحزب الحر الدستوري سوى محيي الدين القليبي الذي أصبح يواجه جميع التحديات الاستعمارية بمفرده تقريبا[1].

المطلب الثاني: النضال الجزائري في الحزب الإصلاحي:

تأسس الحزب الإصلاحي في شهر فيفري 1921 بعد رجوع الوفد الدستوري الثاني من باريس، وبسبب الخلاف بين الثعالبي ورفيقه احمد الصافي مع حسن قلاتي ومحمد النعمان حيث عاب الإصلاحيون على الدستوريين العمل حسب إرادة القيادة من دون استشارة القاعدة [2]، ويبدو أن قلاتي لم يكن راضيا عن سيطرة الثعالبي على الوفد إذ قال أن الوفد الحقيقي الأول هو الذي سافر إلى باريس سنة 1920 برئاسة الصافي ولكننا لم نحسب حساب قلة خبرته وقدرة الثعالبي الطاغية على الإغراء فقد هيمن هذا الساحر على الوفد وكأن الأمر شخصي[3]، بل اتهم قلاتي الثعالبي شخصيا باختلاس أموال الحزب والتطرف في ازعاج الفرنسيين في مقال كتبه بعنوان " المسألة التونسية" بجريدة " تونس الاشتراكية " يوم 28 أوت 1921، وقد عمد المقيم العام الفرنسي " لوسيان " على استغلال تباين رؤى القادة الدستوريين مشجعا حسن قلاتيو رفاقه على إنشاء الحزب الإصلاحي[4] فانفصل عن الحزب الدستوري وشكل الحزب الاصلاحي الذي يرضى بفتات الاستعمار ووجه جهوده ضد الحزب الدستوري الحر وقيادته ممثله في الثعالبي وأحمد الصافي وغيرهما[5].

وقد كان هذا الحزب يدعو إلى الإدماج حتى ولو لم يصرح بذلك، فهذا الحزب فرنسيا ولكن بوجوه وملامح عربية تونسية، لذا فلا غرابة أن يكون حزب نخبة وأن لا يملك قاعدة شعبية، فهو يجدف عكس التيار، فالتونسيون يسعون للتخلص من قبضة الاستعمار وهذا يتزلف ويتقرب له .

وأصدر قلاتي جريدة البرهان سنة 1921 اللسان الناطق للحزب وسخرها لمهاجمة الثعالبي والصحافة الدستورية بدل المطالبة بحقوق التونسيين، فقامت معارك صحفية اتسمت بالعنف وتبادل التهم والنقد الجارح والصور الكاريكاتورية، ولم يصدر من الجريدة سوى 45 عددا ثم انقطعت لعزوف القراء والباعة عنها[6]، فلم يلبث قلاتي ورفاقه أن يصدروا جريدة " النهضة " في أكتوبر 1923والتي استمرت في مداهنةسلطة الحماية الفرنسية، واعتمادها على المطبعة التي تحمل اسمها والتي تأسست في أغلبها من أموال الحزب الدستوري[7].

---

[1] علال الفاسي:**المرجع السابق**، ص 58 .

[2] خير الدين شترة:**إسهامات النخبة الجزائرية**، ص 111 و 112 .

[3] محمد محفوظ:**مرجع سابق**، ص 216 .

[4] خليفة الشاطر:**مرجع سابق**، ص 90 .

[5] محمد محفوظ:**المرجع السابق**، ص 217 .

[6] صالح الخرفي:**مرجع سابق**، ص 173 .

[7] **نفسه**، ص 173 .

وقد وافق قلاتي في نشاطه السياسي على إصلاحات 1922 واستمر في نفس مواقفه إلى أن انهزم في انتخابات المجلس الكبير سنة 1926وفقد الأمل في ضم قاعدة شعبية لحزبه رغم تجواله في أرجاء تونس، ثم ما لبث أن حل حزبه وانضم أعضاؤه إلى الحزب الشيوعي[1] .

ورغم اختلافه الشديد مع الدستوريين إلا أنه اتحد معهم في جبهة ائتلافية في نهاية فيفري 1925 في وفد ضم كذلك منظمات وأعيان للبلاد وشكلوا وفدا إلى باريس ليعرض على الرئيس " هيرو " البرنامج الإصلاحي الذي احترم نظام الحماية[2] .

ورغم مواقفه المتخاذلة والمنسجمة مع سلطة الحماية الفرنسية بتونس وانخفاض سقف مطالبه ونضاله لصالح القضية التونسية وحملاته الشديدة على القيادة الدستورية وعلى رأسها الثعالبي واتهامها بالتطرف في تقديم المطالب إلا أنه كانت هناك عناصر جزائرية انضمت بدورها للحزب الإصلاحي وإن كانت قليلة لم تكن بحجم ومستوى الإقبال الجزائري للنضال في صفوف الدستوريين

المبحث الثالث: الفترة 1926 و 1940:

المطلب الأول: النشاط الجزائري بين جناحي الحزب الدستوري:

خلا الجو للمقيم العام الفرنسي لتطبيق سياسة قمعية وإصدار مجموعة من الأوامر في سنة 1926 لتشديد الخناق على الحركة الوطنية التونسية، ومنع الاجتماعات العامة والتظاهر في الشوارع، فاستتب الأمن للفرنسيين وأصبح الحزب الدستوري في حاجة إلى إعادة النظر في أسلوب عمله في انتظار ظهور دماء جديدة، تبعث الحركة الوطنية من جديد [3]، وكان على تونس الانتظار حتى بداية الثلاثينات لتتجدد الحركة الوطنية بظهور تجاذبات وانقسامات وتنافس شرس بين قيادات أعتى أحزاب الحركة الوطنية ألا هو الحزب الدستوري ،لقد أسس الثعالبي الحزب الدستوري التونسي إيديولوجيا على الفكر السلفي الإسلامي الإصلاحي، وربطه الحركة الوطنية الإسلامية في المشرق والمغرب، أما الشباب الذين انشقوا عن الحزب وشكلوا الحزب الدستوري الجديد في 03 مارس 1934 كانوا قد درسوا في أوربا وتربوا على الفكر الغربي وتأثروا بالثقافة الأوربية، وعامل الخلاف في الثقافة والتوجه الفكري أدّى إلى الاختلاف في المنهج والأسلوب[4].

وتمت القطيعة بين الحزب الدستوري القديم والحزب الدستوري الجديد بعد مؤتمر قصر هلال سنة1934 ذلك المؤتمر الذي رفضت العناصر الدستورية المشاركة فيه، وبشكل سمح للعناصر الشابة بتعيين الحبيب بورقيبة أمينا عاما للحزب واتخذ اسم الحزب الدستوري الجديد وأنشأت لجنة سميت باسم الديوان السياسي[5] .

---

[1] خير الدّين شترة:**إسهامات النخبة الجزائرية**، ص 113 .

[2]**نفسه**، ص ص 113و 114 .

[3]قدادرة الشايب: **الحزب الدستوري وحزب الشعب الجزائري، 1934–1954 دراسة مقارنة**، (دكتوراه، التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ وعلوم الأثار، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007، ص 103 .

[4]الطاهر عبد الله: **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة**، ط2،دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ص 61.

[5] جلال يحي: **تاريخ المغرب الكبير، الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال**، دار القومية للطباعة والنشر، مصر ، 1966، ج3،ص 1081 .

ورغم انحياز الكثير من المهاجرين الجزائريين للحزب الدستوري الحر القديم خاصة في ظل قيادة الثعالبي، لكن لما برز الحزب الحر الدستوري الجديد هرع نفر من الجزائريين كذلك للانضواء تحت هذا المولود الجديد فبرز الشاعر محمد العيد الجباري كأهم شخصية جزائرية تعاونت مع الحزب الجديد وقد شارك في إدارة جريدة "العمل " لسان الحزب ورئاسة الشبيبة الدستورية التي تعمل على تجنيد الشباب وإعداده للعمل الوطني السياسي، حيث أسس الجابري "جمعية شباب شمال إفريقيا" سنة 1936 ذات البعد الوحدوي المغاربي المقاوم، وترأس لجنة إسعاف فلسطين التي دعت بلاد المغرب لتبني القضية الفلسطينية [1]، كما كان لهذا الرجل صولات وجولات ضد الحماية الفرنسية في تونس فقد دخل السجن 7 مرات بسبب نشاطه ومقالاته وقصائده المتحاملة على الاستعمار، ورغم مرضه ووهن جسده ظل الاستعمار يرهقه ليستسلم وقد أبعد مع أعضاء الحزب الدستوري الجديد إلى "بن قردان" في سبتمبر 1934 ثم تم تحويله إلى سجن "برج القصيرة" أو ما يطلق عليه "برج البوف "، ومن ذلك المكان أعلن إضرابه على الطعام، وقد كان آخر عهد الجابري بالسجن في شهر ديسمبر 1939 عندما أُبعد إلى الجزائر للمرة الثالثة باعتبار أصله الجزائري مثل ما حدث للرعيل الأول من المهاجرين الجزائريين، ففر من السجن وقطع مسافة 2000 كلم على قدميه إلى تونس التي وصلها في 20 سبتمبر 1942 ولم تمض أيام حتى توفي في 12 أكتوبر 1942 وعمره لم يتجاوز 34 سنة [2]

كما لعبت شخصية أخرى دورا بارزا في تشكيل الحزب الدستوري الجديدوهوحسن النوري الجزائري الذي تولى الإشراف على الشبيبة الدستورية وحركة العمل ببنزرت التي جعل منها قلعة للحزب الدستوري الجديد وللاصلاح الاجتماعي في مواساة الضعفاء والحث على التعليموإقامة المشاريع الخيريةورعاية جمعية النهضة التعليمية ومناهضته لحوادث التجنيس، فكان نفيه إلى الجزائر بسبب ذلك، كما تولى الكتابة العامة لشعبة بنزرت رفقة زميله الحبيب بوقطفة ومصطفى القامي الجزائري الذي كان يشغل أمانة المالية، وعمل مع رفاقهعلى نشر مبادئ الحزب الدستوري بين جميع الطبقات لإدراكه بأهمية استقطاب كل الوطنيين في العمل الجماعي دون النظر إلى توجهاتهم الفكرية أو انتمائهم الاجتماعي[3].

عايش حسن النوري كل أحداث عصره ففي ديسمبر 1932 حدثأن تونسيا متجنسا أرادتعائلته دفنه بمقابر المسلمينفتصدى حسن النوري لهذا فأصدرت فرنسا أوامر بتطويق المقبرة، فدعا نوري لمنع هذا المنكر واستنجد بالشيخ إدريس الشريف الجزائري مفتي بنزرت فأفتى أن هذا المجنس كافر بالله وأنه لا يدفن في مقابر المسلمين وأن دفنه في مقبرة المسلمين إثم عظيم، فأجبرت الجنازة بالتوجه لمقبرة النصارى، وقد توسعت رقعة الاحتجاج في دفن المجنسين بمقابر المسلمين إثر هذا الحدث وقد كان نوري مسعر حرب ضد الاستعمار. وفي سنة 1935 نفذ بيترون أمره باختطاف حسن النوري ونفيه إلىالجزائر باعتباره جزائري، فواصل نشاطهبالجزائر متنقلا بين عنابة وقسنطينة وباتنة

[1] محمد صالح الجابري:**النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس**، ص ص 315 - 316 .

[2] نفسه، ص ص 317، 318، 320، 321، 322 .

[3] أحمد بن جادو:**المرجع السابق**، ص ص، 229-230 .

وبجاية حيث أسس جمعية " التحرير الإسلامي لشمال إفريقيا "سنة 1936 والتي توسعت نشاطاتهافي الجزائر،وقد وراسلرفيقه الحبيب بوقفطة وأخبره أنه يريد نشرها في الجزائر وتونس، ونظرا لديناميكيته ونشاطه شددت فرنساعلى تحركاته ومنعت الاتصال بينه وبين رفاقه في بنزرت[1]

وبعد تعيين " أرمان قبون " في مارس 1936استفاد من قرار إطلاق سراح الموقوفين فعاد إلى تونسوانطلقفي النشاط النقابي فأسس في 15 سبتمبر 1937 اتحاد النقابات ببنزرت المكونة من 17 نقابة بمختلف المهن، وقد ورد في تقرير للشرطة حول فاعلية ونشاط حسن النوري الجدبد أنه كان وراء اجتماع 23 أوت 1936 برحبة الغنم الذي تجاوز فيه عدد المشاركين 800 مشارك معظمهم عمال، كما نظم إضراب 1936/07/22 حيث شارك عمال نقابات بنزرت فيه مشاركة فعالة بسب أوضاعهم المهنية، وتشجيعه لإضراب شركة هرسان 1937/07/24، لتبعده سلطات الحماية إلى الجزائر مجددا في 04 جانفي 1938 وأجبر على الاقامة بقسنطينة وكعادته واصل نشاطه مع الشباب الجزائريوسجن في الحراش حيث عذب ونقل إلى مستشفى العاصمة ومات هناك في عمر الشباب فلم يتجاوز سنه 34عاما[2].

أما الشاعر " محمد الأخضر السائحي " فقد أيّد الحزب الدستوري الجديد والحركة الوطنية التونسية وكان واضحا في شعره، فقد وافقت فترة دراسته بالزيتونة ظهور قوة المعارضة التونسية من طرف الحزب الدستوري الجديد، فكتب في " جريدة العمل " ومدح الحبيب بورقيبة، ونظرا لنشاطه السياسي المكثف ألقت فرنسا عليه القبض عند عودته للجزائر، وتذكر المصادر أن عبد الله شريط كان بدوره أحد الطلبة الذين شاركوا في الحركة الوطنية التونسية في بعض نشاطاتها [3] .

ومن المؤكد أنه بقدر ما ساهم الجزائريون بكل أطيافهم في الحركة الوطنية التونسية فقد أسهمت تونس في إعداد الطلبة سياسيا وثوريا وعبأت نفوسهم بالحماس والنخوة حتى كان اندلاع الثورة التونسية سنة 1952 من المحفزات لاند لاعثورة نوفمبر 1954.

وفي 05 جويلية 1937 وبعد 14 سنة من مغادرة تونس عاد إلى تونس "أبو الحركة الوطنية " التونسية الزعيم عبد العزيز الثعالبي[4] وعقدت عليه الآمال لرأب الصدع الذي وقع في الحزب الدستوري، حيث كان هناك صراع بين جيل الشيوخ الذين اعتادوا على الكفاح والاحتجاج ونشر المقالات والجيل الجديد من خلال احتكاكهم بالأحزاب الفرنسية وانضمام بعضهم لها ودراستهم لأساليب النشاط الحزبي وتكوين الخلايا الحزبية والتنظيمات السرية مما ولّد نفورا من عمل الشيوخ و طريقة تسييرهم للحزب[5]، فاحتدم الصراع وبدأت المعارك الحزبية الجدلية على صفحات جريدة العمل لسان الحزب الدستوري الجديد وجريدة" الإرادة "لسان الحزب الدستوري القديم، بين المنصف

[1] أحمد بن جادو:**المرجع السابق** ، ص 233

[2] **نفسه**،ص ص 233-234 .

[3] محمد صالح الجابري:**النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس**، ص ص 324-327 .328

[4] خير الدين شترة:**اسهامات النخبة الجزائرية**، ص 119 .

[5] الطاهر عبد الله:**الحركة الوطنية**، ص 61 .

المنستيري ومحي الدين قليبي في الحزب القديم والطاهر صفر وحمود الماطري من الحزب الجديد، واستمرت المعركة الحزبية بين الطرفين، فالجدد يتهمون القدامى بالجمود والرجعية والسلبية والجبن، والقدامى يتهمون الجدد بالديماغوجية والارتجال والارتماء في احضان الغرب الاستعماري والثقافة الغربية [1].

وقد حاول بعض المهاجرين الجزائريين رأب الصدع والصلح بين الطرفين، فقد تدخل أحمد توفيق المدني وكتب وسعى لذلك،كما كتب أبو اليقضان بعنوان:"تونس في أيام الامتحان":" إن الحزب القديم مؤلف من الشيوخ والمفكرين الكبار المحنكين، والحزب الجديد بمغامراته ومطامحه مؤلف من نخبة الشباب المثقفين، فالأول يعتمد على قوة إيمانه وإخلاصته وخبرته، والثاني يعتز بفتوته وعلومه الجديدة، فمن أين يجتمع هذان العنصران ويعملان في صعيد واحد ..إذالم تجتمع بينهما نية صافية وتلحم قوتيهما العقيدة وإرادة حديدية فتوحد خطتيهما وتوجههما إلى هدف الأمة ومقصدها الأعلى"[2].

ولعل أنجح عملية قامت بها الإقامة العامة الفرنسية كانت هي التفريق بين العناصر الدستورية التقليدية العربية الإسلامية، والتي كان لها سجل الكفاح السياسي، وبين العناصر الشابة ذات الثقافة الفرنسية الحديثة[3] .

وقد حاول الديوان السياسي في البداية محاباة الثعالبي لكي لا تستغله اللّجنة التنفيذية واستغلال سمعته فاستقبلته بحفاوة ونظم اجتماعا عموميا بتونس احتفت به حتى تستقطبه لجهتها لعلمها أن الثعالبي سيميل منطقيا لصالح جناح الدستوري القديم ،غير أن الثعالبي عند عودته عمد إلى توحيد الحركة الوطنية تحت قيادته فجمع في 3 أوت 1937 الطرفين[4]، ولم يلمس من الحزب الجديد خاصة بورقيبة الأمينالعام إلا المراوغةوالمناورة والهرب من أي محاولة للتوحيد، واعتبر الثعالبي أن الجديد غير جدي في ذلك [5]، فبدأ الثعالبي يتصل بالشعب مباشرة ليكون الحكموعقداجتماعات في تونس العاصمة والمدن الأخرىولأول مرة يقف زعيم تونسي- في الأصل جزائري - ينادي باستقلال شمال إفريقيا التاموحدة المغرب العربي كخطوة لتوحيده مع بقية الأوطان العربية، وبدأ اثعالبي بالاتصالات على صعيد تونسوعلى الصعيد المغاربي، وقد زعزعت الأراء التي طرحها في خطابه أركان النظام الاستعماري في تونس، فانطلق الحزب الدستوري الجديد بحملة تشويه ضده في الصحف، وكان أول اجتماع عقده الثعالبي خارج العاصمة كان اجتماع ماطر في سبتمبر 1937وقد أرسل الحزب الجديد مجموعة برئاسة الهادي نويره للتشويش وافساد الاجتماعوأطلق الرصاص أثناء الاجتماع وعلى سيارة الثعالبي وقتل شخصين من أنصارالثعالبي، وقد وجه الحزب القديم اتهاما للجديد عند السلطات الفرنسية بتهمة محاولة اغتيال الثعالبي، وتصادم الحزبان كذلك في أكتوبر 1937 في باجة وقتل شخص آخر[6].

---

[1] الطاهر عبد الله:**الحركة الوطنية**، ص 62 .

[2] أحمد بن جادو:**المرجع السابق**، ص 230 .

[3] جلال يحي:**المرجع السابق**، ص 1081 .

[4] علي المحجوبي: **المرجع السابق** ص 108 .

[5] الطاهر عبد الله: **المرجع السابق**، ص 64 -65 . .

[6] علي المحجوبي:**المرجع السابق**، ص 108 – 109 والطاهر عبد الله:**الحركة الوطنية**، ص 64-65 .

فكان الخلاف والصراع بين الطرفين في حقيقته حول الهوية حيث كان الشيخ الثعالبي والدستوريين القدامى حريصين على الانتماء العربي الإسلامي لتونس وعلى ضرورة الحفاظ على مقومات الهوية الحضارية لتونس، في حين كان بورقيبة ورفاقه من الدستوريين الجدد يصرون على تغريب تونس وهو ما فعله بورقيبة عندما تولى السلطة في تونس، وبقي الشيخ الثعالبي وفيا لتونس رغم كل الحملات التي تعرض لها، ولما اندلعت الحرب العالمية الثانية ألح على الشعب التونسي التزام الحياد والتريث وانتظار لماستسفر عنه الحرب، فالارتماء في أحضان الألمان والايطاليين مغامرة غير مأمونة العواقب وقد تعود بالويلات على الشعب التونسي، مما يدل على الحنكة والدهاء السياسي فهذا الرجل من طينة الكبار، يقر له بذلك العدو قبل الصديق.

المطلب الثاني: تفاعل الحركة الوطنية الجزائرية مع التونسية:

إنّ الحديث عن الحركة الوطنية الجزائرية وتفاعلها مع الحركة الوطنية التونسية سيقودنا لأهم عنصرين فاعلين في العشرينيات والثلاثينات من القرن الماضي – موضوع الدراسة –ألا هما حزب نجم شمال إفريقيا وخليفته، حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

أولا: حزب نجم شما إفريقيا:

تأسست " جمعية نجم شمال الإفريقي بفرنسا بباريس رسميا يوم 20جوان 1926، تهدف إلى تدريب مسلمي الشمال الإفريقي – المغرب والجزائر وتونس – على الحياة في فرنسا، والتنديد بجميع المظالم أمام الرأي العام، وهي لا تنتمي لأي حزب سياسي فرنسي، فهي بذلك تؤيد كل حزب سياسي وكل شخصية سياسية تساعد على تحقيق مطالبها وأقرت بتوحيد العمل مع كامل منظمات الطبقة الشغيلة والفلاحية والشعوب المضطهدة[1]

من الناحية النظرية كان رئيس الحزب هو التونسي الشاذلي خير الله ولكن من الناحية العملية كان الحاج علي عبد القادر الجزائري هو رئيس الحزب، ومصالي الحاج الأمين العام، وشبيلة الجيلالي أمين المال، وعندما طردت فرنسا الشاذلي خير الله في 27 ديسمبر 1927 أصبحت قيادة الحزب جزائرية [2].

التحق بهذه الجمعية كثير من التونسيين أمثال سليمان بن سليمان منذ 1928 مقتنعا بضرورة التآزر بين الطلبة والعمال لتحرير شمال إفريقيا وانخرط فيها كذلك الهادي نويرة وأحمد بن ميلاد[3] .

وحسب مصالي الحاج أن العمال المغاربة أحجموا في البداية عن الالتحاق بسبب تخوفهم من السيطرة الشيوعية، لكن زال هذا الأمر في ما بعد وضم النجم عمال تونسيين ومغاربة فضلا على الجزائريين، وبلغ عدد أعضائه 4000 في عام 1928، فالهدف كان تحرير شمال إفريقيا التي كانت ترزح تحت نير الاستعمار الفرنسي،

[1] محمد قنانش و محمود قداش:**نجم الشمال الإفريقي 1926–1937**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 40.

[2] خير الدّين شترة:**إسهامات النخبة الجزائرية**، ص 127 .

[3] خليفة شاطر:**مرجع سابق**، ص 99.

وقد بادر محرك النجم مصالي الحاج بإلقاء المحاضرات وتنظيم التجمعات أمام العمال من كل البلدان المغاربية وهذا ما سيؤثر في مابعد على نضالهم في بلدانهم [1].

وفي مؤتمر بروكسل ضد الاستعمار10-15 فيفري 1927 حضر ممثلان عن الشمال الإفريقي مصالي الحاج والشاذلي خير الله التونسي، وقدّم مصالي الحاج مطالب الجزائر والمغرب وقدّم الشاذلي مطالب تونس باسم " تونس الفتاة "[2]، وعقب ذلك عقدوا تجمعا شعبيا عرضوا ما قدموه في المؤتمر، وقال مصالي الحاج:" إننا قد عرّفنا الرأي العام العالمي ببرنامج الاستقلال السياسي وبوحدة شمال إفريقيا "،وعلى اثر هذا أضيفت في أهداف النجم تنظيم الكفاح من أجل استقلال بلدان إفريقيا الشمالية الثلاث[3].

ومن أبرز مظاهر مساهمة النجم في الحياة التونسية تلك المنشورات والجرائد التي كان يصدرها تباع او توزع سرّا وعلانية في تونس، وقد فسحت أعمدة لتونسيين للكتابة فيها، ومن جرائد النجم " الإقدام الباريسي " التي عوّضت بجريدة " الإقدام الإفريقي " الذي كان يسحب منها 3000 نسخة توزع على المغاربة في فرنسا وفي بلدان المغرب العربي، ويعود هذا الانتشار إلى إنشاء لجان " أحباب الإقدام" التي كان لها فروع في تونس، وقد هاجمت الجريدة حزب الدستور التونسي وصمته عن الأوضاع في تونس منذ 1925 وأن النجم سيسعى لخلق حزب وطني جماهيري، وقد كان بعض من شكل الحزب الدستوري الجديد قد تم تأطيرهم داخل هياكل وشعب النجم في فرنسا مثل : أحمد ميلاد والحبيب بورقيبة والحبيب ثامر والهادي نويرة وعلي بهلوان والطيب جميل وسليمان بن سليمان، وقد منعت السلطات الفرنسية جريدة الإقدام الإفريقي من الدخول إلى تونس بقرار 28 ماي 1927، ورغم ذلك بقيت تصل بعض أعدادها سرا[4].

كما اهتم النجم بالطلبة المغاربة ومنهم التونسيين وأسس جمعية "طلبة شمال إفريقيا" بفرنسا سنة 1927 حتى تهتم بشؤون الطلبة واحتياجاتهم، وفي الحقيقة ماهو إلاّ تأطير وتكوين سياسي لطلبة شمال إفريقيا لإعدادهم لمواجهة الاستعمار وخوض غمار السياسة، وقد تكونت لجنة تمثل هذه الجمعية بتونس في 27 أفريل 1930، وتمحور نشاطها في إقامة الحفلات وجمع الأموال وإرسالها للطلبة المغاربة بفرنسا، وقد أزعجت هذه المبادرات سلطة الحماية حيث استدعت " محمود الماطري " وحذّرته من إقامة الحفلات في الأماكن العمومية، وقد اعتبرت الجمعية خطرا عليها لأنّ العناصر المكونة لها من الدستوريين ولأنّها مرتبطة بالشيوعيين – القصد نحم شمال إفريقيا – وضيقت عليها بل إنّها رفضت منحها الاعتماد[5] .

ووطّد الكثير من الطلبة صلتهم بالحزب(النجم)وإيديولوجيته الرامية إلى تحرير شمال إفريقيا وفق عمل وحدوي، وقد وساهموا في تحري جريدة" الأمّة " ومنهم الطالب أحمد بن ميلاد، وكان يوقع مقالته باسم زعموم الجزائري لشدة

[1] خير الدّين شترة:**إسهامات النخبة الجزائرية**، ص 129 .

[2] محمد قنانش ومحمود قداش:**مرجع سابق**، ص 46 .

[3] خير الدين شترة:**إسهامات النخبة الجزائرية**، ص 129-130.

[4] **نفسه**، ص131.

[5] خليفة الشاطر :**مرجع سابق**، ص 99 .

تعلقه بالجزائر[1]، ومن العناصر البارزة " الحبيب ثامر " الذي انتخب كاتبا عاما للجمعية وصادف أن ألقى خطابا في الجزائر سنة 1932 أبرز تردي الوضع التعليمي في تونس وإهمال تاريخها[2]، فهؤلاء كانوا طلبة في الجمعية وما لبثوا أن انضووا تحت حزب "نجم شمال إفريقيا" في الثلاثينات وأسهموا في انبعاثه من جديد تحت اسم " نجم شمال إفريقيا المجيد " سنة 1933[3]

لذا فإن النجم كان متابعا لكل حدث في تونس فقد تحرك نحو البرلمانيين اليساريين لماحلّت فرنسا الحزب الدستوري سنة 1934 واعتقلت قادته، فطالب بتحريرهم، ونظم النجم تجمعات واحتجاجات لأجل ذلك، ورصدت أموال لإعانتهم والدفاع عنهم، ومن الأمثلة عن العمل والتنسيق بين النجميين والتونسيين رفع مطالب مشتركة تخصالجزائر وتونس للجبهة الشعبية في فيفري 1936[4].

وفي هذا الإطار أي التنسيق بين الجزائر وتونس في العمل المشترك والنضال ضد الاستعمار والتعريف بأفكار النجم تحرك وفد بسرية تامة للقاء أعضاء "حزب الدستور التونسي "باسم " أحباب الأمّة " يتكون من: لحول حسين وحمداوي ومحمد قنانش ومفدي زكرياء وغرافة إبراهيم ودحمان بن عمّار، وذلك في أوائل فيفري1937، والتقى الوفد كل من الدكتور الماطري والدكتور صالح بن يوسف وطاهر صقر، وانضم في ما بعد منجي سليم وعلال بلهوان وصلاح الدّين بوشوشة، واستمرت المحادثات بين الطرفين حول مستقبل العمل السياسي والاجتماعي المشترك، وفي ثنايا الحديث صرح السيد بلهوان من الطرف التونسي قائلا :"إنّ العمل معكم صعب لأنّكم عاطفيون، ولا تتحكمون بأعصابكم عند الضرورة"، وتركز النقاش حول الموقف المتشدد الذي يتبناه الجزائريون ضد الاستعمار وعقلية المهادنة التي يتبناها التونسيون[5].

ظل الوفد الجزائري أياما في تونس وحضر الملتقى الذي نظمه طلبة جامع الزيتونة والصادقية، واقترح على اللجنة الوزارية الفرنسية تحسين وضع تونس الاجتماعي والثقافي، والتقى كذلك بصلاح الدين بوشوشة والباهي لدغم ودار بينهم حوار حول الوضع في البلدين ومستقبل المغرب العربي[6].

وفي 21 فيفري 1921 وفي إطار التنسيق لبى النجم دعوة شكيب أرسلان من أجل توحيد الجهود المغاربية وتقريب وجهات النظر فالتقى مصالي الحاج والفضيل الورتلاني عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والسعيد الساحلي و الحبيب بورقيبة عن الحركة الوطنية التونسية، لكن على ما يبدو لم يتمخض الاجتماع على شيء ولذا قرر الجزائريون تأسيس حزب الشعب الذي سيكون له اسهام هو كذلك في الحركة الوطنية التونسية.

---

[1] خير الدّين شترة:**إسهامات النخبة الجزائرية**، ص 135 .

[2] خليفة الشاطر:**المرجع السابق**، ص 100 .

[3] خير الدين شترة:**المرجع السابق**، ص 135 .-136 .

[4] **نفسه**، ص 136-137.

[5] صوافي الزهرة:**محاولات حزب الشعب الجزائري الوحدوية مع الأحزاب المغربية في الفترة الممتدة مابين 1937 / 1954 م**، **مجلة الحضارة الإسلامية**، العدد 26، الجزائر، 2015، ص 504 .

[6] **نفسه**، ص505 .

ثانيا : حزب الشعب .

بعد عودة مصالي الحاج إلى فرنسا اجتمع مع القادة الجزائريين للنجم وأسسوا في 11 مارس 1937 حزب الشعب واختير مصالي الحاج رئيسا له، وكان شعاره:" لا للاندماج لا للانفصال لكن نعم للتحرر"[1]، وقد تأسس هذا الحزب في ظروف عصيبة وقد استمد نظامه الأساسي من حزبي الدستور والحزب المراكشي، وكان لمصالي اتصالات مع إخوانه من مراكش وتونس[2] .

ومن بداية تأسيسه دعا إلى جبهة موحدة من التونسيين والجزائريين والمراكشيين للنضال ضد الاستعمار والإمبريالية، ولبت الأحزاب المغاربية هذه الدعوة وكان اللقاء في شهر جويلية 1937[3]، فهذا الحزب جزائري لكن بروح مغاربية وحدوية، فاعتقلت فرنسا قياديي الحزب في 27 أوت 1937 ولم يمض على تشكل الحزب إلاّ أشهر قليلة، وقد دعت الأحزاب المغاربية إلى احتجاجات ومظاهرات في الفاتح من ديسمبر 1937 ودعت جريدة " العمل التونسي " للقيام بعمل سلمي مساند للجزائريين المسجونين في "بربروس"، وبخصوص هذا الاضراب نجد خلية" حزب الشعب "في الجزائر قد استجابت لدعوة " الحزب الدستوري التونسي " للإضراب الذي تقرر في 20 نوفمبر 1937، وقد أغلق التجار محلاتهم استجابة لذلك مما يدل على التجاوب بين الحزبين [4].

وبعد سنة 1938 ذكرت المخابرات الفرنسية بأن المكتب السياسي للحزب الدستوري التونسي الذي كان يقوده الحبيب ثامركانت له خلال شهر فيفري 1940 لقاءات وحضور في الجزائر مع مناضلي حزب الشعب، فعقدت اجتماعات خلال شهر مارس وأفريلعمل فيها الناشط الجزائري صلاح الدين بوشوشة كمنسق بين الخلايا التونسية والجزائرية، وقد اختلط الأمر على الفرنسيين خاصة بعد وجود منشور متداولا في تونس موقعا من طرف زعيم حزب الشعب مصالي الحاج يطالب بتحرير زعماء الحركة الوطنية القابعين في سجون الاستعمار الفرنسي[5].

وفي ظل المستجدات العالمية عشية الحرب العالمية الثانيةقام حزب الشعب بتأسيس مكتبا مركزيا للعمل الشمال الإفريقي بشكل سري، مركزه الجزائر العاصمة وله فروع حتى في تونس، وقدكان يتصل بالأحزاب التونسية عن طريق الشفرة، مما هيأ الجو للزعماء التونسيين عند خروهم من السجن للتفكير في العمل العسكري، فقد آمن الكثير من الجزائرين والتوانسة بضرورة العمل المسلح، وإن لم يظهروا ذلك علانية للاستعمار[6].

ثالثا: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

---

[1] هبه زياد برهوم قاسم و إبراهيم فاهور الشرعة: "**حزب الشعب الجزائري ودوره الحركة الوطنية بين عامي 1937–1939**"، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية**،العدد 62، مارس 2024، الأردن، ص 50 .

[2] علال الفاسي:**مرجع سابق**، ص 140 .

[3] خير الدّين شترة:**إسهامات النخبة الجزائرية**، ص 140 .

[4] صوافي الزهرة:**المرجع السابق**، ص 505.

[5] أحمد بن جادو :**المرجع السابق**، ص 231.

[6] خير الدّين شترة:**إسهامات النخبة الجزائرية**، ص ص 142-143 .

كان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في الجزائر سنة 1931 كذلك حضور كبير ومتعدد الأوجه في تونس من خلال العلاقات المتميزة لقيادتها بأعلام تونس وعلمائها وأدبائها ومثقفيها والحياة التونسية عموما خاصة الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي كان شديد الارتباط بها مولعا بزيارتها[1].

فعلماء تونس كانت تربطهم علاقات فكرية إصلاحية مع الجمعية بواسطة جرائد "الشهاب"و"البصائر" وغيرهما، ومع الشيخين عبد الحميد و الطيب العقبي، وقد قال أحد العلماء التونسيين:"في سبيل سيركما نحو الغاية الشريفة فإن الجزائر وكافة القطر الإفريقي تؤيد جمعيتكما التي تأسست على أسس متينة وعلى تقوى من الله"[2] .

وقد كان ابن باديس مثل الثعالبي وطنيا مغربيا، عربيا إسلاميا، كذلك كان ابن باديس يرى وجوب تضافر الجهود والكفاح من أجل الشمال الإفريقي، أولا ثم العروبة ثانيا، والدفاع عن الإسلام الذي ينافي الظلم والقهر، وتناول ابن باديس مرارا عبر صحافته الشؤون التونسية والمغربية حاثا على الإصلاح داعيا إليه، منبها إلى وجوب توثيق اللحمة وتوطيد عراها مع هذه الأقطار[3].

ولقد لقيت جريدة البصائر صدى واسعا في أوساط النخبة المثقفة التونسية وأعجب التونسيون كثيرا بجرأة وتحدي أعضاءالجمعية في معالجة المسائل الاجتماعية والدينية التي كانت تثيرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، عكس ما هوالحال بالنسبة لعلماء تونس[4] .

ومواقف الجمعية ومساهماتها في الحياة السياسية التونسية كثيرة وتعدد شبكة علاقاتها مع الشخصيات البارزة في الساحة التونسية مثلا في الشهاب نجد نقدا لاذعا لحسن حسني عبد الوهّاب على تصريح إذاعي عدّ لصالح فرنسا [5]، وعند عودة الثعالبي لتونس بعد 14 سنة من الغياب زارة ابن باديس وشارك في الاحتفالات التي أقيمت بمناسبة عودته، وقال عن ذلك:" عاد الثعالبي فاهتزت إفريقيا الشمالية كلها تونس وطنه، والجزائر مسقط رأسه ووطن أسلافه، ورأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في قدومه اعتزاز الإصلاح الاجتماعي من ناحية الفكر والعلم والإخلاص والسلوك في الحياة، وهذا ما تعمل له الجمعية، فأبرقت تهنئه وتهنيّ الأمّة التونسية الشقيقة به"[6].

وساند الشيخ ابن باديس الطلبة والشيوخ التونسيين خلال إضراب 1937، وراسل وزير الخارجية الفرنسية معارضا إجراءات المقيم العام الفرنسي " أرمان قيون " بتوقيف الدروس في الزيتونة ردا على إضرابات الطلبة مما جعل

---

[1] محمد بوطيبي:**التواصل بين الحركتين الإصلاحيتين التونسية الجزائرية خلال النصف الأول من القرن 20 في المسائل الدينية والاجتماعية، مجلة المرآة للدراسات المغاربية**، جامعة وهران، العدد الأول، 2014، ص56 .

[2] **نفسه.**

[3] محمد صالح الجابري:**النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس**، ص 90-91 .

[4] محمد بوطيبي: **المرجع السابق**، ص 57 .

[5] خير الدّين الشترة: **إسهامات النخبة الجزائرية**، ص 147 .

[6] محمد صالح الجابري، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس**، ص 91 .

وزير الخارجية يراسل المقيم العام الفرنسي في تونس في 19 جويلية 1937 بقوله:" لقد تلقيت برقية من الناشط الجزائري(ابن باديس) يعربفيها موقفه ضد توقيف الدروس في جامع الزيتونة"[1] .

فالتونسيون كانوا يعتبرون ابن باديس رمزا من رموز وحدة المغرب العربي وأستاذا للأجيال ورائدا للحركة الإصلاحية ومحركا للحياة الفكرية والسياسية للمنطقة كلها وليس للجزائر فقط[2]، كما أن ابن باديس يعتبر نفسه ينتمي إلى تونس فقد تعلم في جامع الزيتونة واختلط بعلمائها كالشيوخ محمد النخلي والطاهر بن عاشور والبشير صفرو غيرهم.

وقد تسنى للشيخ ابن باديس زيارة تونس مرات عديدة وفي مناسبات مختلفة منها زيارته في 1936/12/03 أين أقيم حفل لاحتفاء به في القاعة الكبرى بالمدرسة الخلدونية حيث ألقى خطابا علميا سياسيا[3]بمناسبة المأدبة التي أقامتها "المجلة الزيتونية" على شرفه دعا فيها إلى ضرورة عصرنتها، كما حيّا المجلة الزيتونية في منهجها الإصلاحي الفكري والسياسي، ونصح بالانفتاح على جميع العلوم والمعارف، وخاطب الجماهير التونسية – الجزائرية بخطاب عام في 13 شوال بمقهى الجزائر بالعاصمة التونسية كذلك بمناسبة انعقاد الجلسة الأولى لجمعية الإخاء الجزائري، وكان الهدف من هذه الزيارة تفقد الطلبة الجزائريين وإرساء لغة التعاون والتآزر بين الجزائريين والتونسيين في إطار نهضة شمال إفريقيا ومواجهة الاستعمار، وقد حظيت زياراته باستقبال حار من قبل شيوخ وطلبة جامع الزيتونة والصحف التونسية، وكان له لقاء مع الطيب بن عيس وأحمد الماطري والحبيب بورقيبة ومحمد العيد الجباري ومحمد بن خليفة بن محمد لحساسنة (جزائري الأصل) مؤسس التنظيم السياسي " الشباب الموحد لشمال إفريقيا " الذي كان يضم مجموعة من الجزائريين والتونسيين والمغاربة [4].

ولم تتأخر جريدة الصواب في الثناء والتعريف بطالب وأستاذ الزيتونة السابق ودوره في محاربة البدع والخرافات وجمعية العلماء المسلمين وجريدة الشهاب[5]، ونوهت جريدة العمل بزيارته قائلة:" زار العاصمة ورجع إلى قسنطينة العالم السلفي المصلح الجليل الجهبذ الأستاذ عبد الحميد بن باديس، رئيس جمعية العلماء المسلمين ...فخاطب العقول بدل الأسماع، وحرك المشاعر وأثار بصائر كثيرين من الناشئة والشيوخ، وسما بسامعيه إلى شوامخ النصح الصريح، والإرشاد الثمين كمألوف رجال السلف "، كما فعلت مجلة الزيتونة [6]، التي خصها بمقالومما قال فيه:" يحق لي وأنا تلميذ من تلاميذ الزيتونة أن أغتبط بالمجلة الزيتونية، ويحق لي وأنا جندي من جنود الإصلاح الإسلامي العام أن أسر سرورا خاصا بتعزز معاقل الإصلاح بها"[7] .

---

[1] محمد صالح الجابري: **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس**، ص 64-65 .

[2] خير الدّين شترة:**إسهامات النخبة الجزائرية**، ص 267 .

[3] محمد صالح الجابري:**النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس**، ص 80 .

[4] محمد بوطيبي: **المرجع السابق**، ص 60-61 .

[5] **نفسه**، ص 61 .

[6] محمد صالح الجابري: **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس**، ص 81 .

[7] محمد صالح الجابري: **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس**، ص81-82 .

والملاحظ أن الشيخ كان شديد الاغتباط بهذه الزيارات إلى تونس وقد سرّ بها أيّما سرور، وقد قام بزيارة أخرى في جوان 1937 على إثر تأبينية شيخه البشير صفر أين ألقى محاضرة منوها بضرورة التعاون والتوافق وفق الشمال الإفريقي وذلك بقصر الجمعيات الفرنسية تحت إشراف كل من الجمعية الوداية الجزائرية وجمعية الطلبة الجزائريين [1] التي تأسست بترخيص وإشراف من البشير الإبراهيمي الذي سعى من خلالها إلى إنشاء خلايا طلابية وطنية بتنظيم هيكلي يجمع شتات الطلبة ويرعى أمورهم ويعرّف بالجزائر ويربط جسور التعاون بين الجزائر وتونس، وتكون بمثابة السفارة الدائمة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهو ما أشار إليه بيانها التأسيسي، وقد تم إنشاؤها بعد عامين من المشاورات في سنة 1934 وأسندت رئاستها للمهدي البجائي والرئاسة الشرفية للشيخ مختار بن محمود أحد علماء الزيتونة، ومقرها في نادي الشبيبة المدرسية التابع لجمعية "قدماء المدرسة الصادقية "[2].

وفي هذه الزيارة الباديسية أجر تجريدة "السردوك "الاسبوعية الساخرة لقاء صحفيا معه، وقابل ذلك بكل لطف فسأله مندوب الجريدة عن موقف الجمعية من الطرق والزوايا، وجمعية نجم الشمال الإفريقي، وموقف النواب الماليين والعماليين من الجمعية وأعمالها بباريس، وعن إمارة الشعر وعن شعراء الجزائر، وسأله عن بعض مشاكل الجامع الأعظم(الزيتونة) وطلبته، فاهتمام الصحافة بالشيخ لدليل على تأثيره ومكانته في المجتمع التونسي[3].

وفي شهر أوت 1937 زار تونس مرة أخرى وهذه الزيارة كانت لزيارة الثعالبي بعد عودته إلى تونس فكتب الشيخ عنها قائلا:" ذهبت يوم الخميس إلى تونس وزرت الثعالبي فيداره وبلّغته عن الجمعية رسالتها فقابلها بالشكر والثناء وتلقاها بالفرح والسرور وأي سرور هو سرور من أوقف نفسه على الإصلاح"[4]، ويتضح من زيارة الثعالبي أن الغرض منها كان سياسيا وهو تأييد الثعالبي الذي كان في ذلك الوقت يحتاج إلى المؤازرة بعد تصدع للحزب الدستوري أثناء غيابه[5]، فمن واجب الجمعية والشيخ ابن باديس الوقوف في صفه لترجيح كفة الإصلاح على جبهة الحداثيين، وقد أوردت بعض المصادر أنّه طلب من الشيخ عبد الحميد التوسط لحل النزاع في الحزب الدستوري[6] .

وفي 22 أوت 1938 زار الشيخ ابن باديس جامع الزيتونة والتقى بطلبته والتقى حسين الجزيري وعقد لقاءات مع رؤساء الجرائد منهم زين العابدين السنوسي مدير جريدة "التونسي"، وصاحبي جريدتي"الأمة" و"النديم"، وحسن سيالة ممثل الصحافة العربية في المشرق، كما قابل الشيخ علي كاهية الثعالبي وسليمان الجادو بمدير جريدة "مرشد الأمّة"، وبعض الجزائريين منهم حمود بن محمد غريبة، والتقى في 28 أوت 1938 بأساتذة وطلبة جامع الزيتونة في مكتبة الأخوين الأمين، ومع حسين الجزيري صاحب جريدة "النديم"، والتقى محمد الشاذلي النيفر وأقام

---

[1] خير الدّين شترة: **إسهامات النخبة الجزائرية**، ص 144 .

[2] فتيحة عبد النور: **الروابط الثقافية بين الجزائر وتونس ما بين 1860–1954**، (ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، المدرسة العليا للأساتذة 2014، ص 112 .

[3] محمد صالح الجابري: النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس، ص 86-87 .

[4] **مجلة الشهاب**، الجزء السابع، المجلد 13، ص 355.

[5] محمد صالح الجابري: **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس**، ص 86. و88 .

[6] قدادرة الشايب:**المرجع السابق**، ص 415 .

عنده ليلة، كما التقى مع الكثير من الشخصيات الفاعلة في تونس[1]، وأجرى محادثات مطولة مع الثعالبي واتفق الاثنان على تمثيل تونس والجزائر في مؤتمر حزب الوفد المصري الذي كان سيعقد في أكتوبر أو نوفمبر من نفس السنة[2] .

وتذكر المصادر أن مساهمات الجمعية في الحزب الدستوري كثيرة، فقد تجاوبت مع اضراب التونسيين في 20 نوفمبر 1937وأثنت على مبادرتهم، حيث كانت الجمعية تتفاعل مع كل أحداث تونس حتى أنّها كتبت مقالات تدعو إلى الوفاق بين طرفي الحزب الدستوري[3] .

[1] محمد بوطيبي:**المرجع السابق**، ص 65 .

[2] خير الدّين شترة: **المرجع السابق**، ص 146 .

[3] **نفسه**، ص 146-147 .

خاتمة

خاتمة:

وفي نهاية بحثنا الذي تناولنا فيه الحضور الجزائري الفاعل في الحياة الثقافية والسياسية التونسية في الفترة الزمنية الممتدة من 1900 إلى 1940، وصلنا إلى الاستنتاجات التالية:

1 – فضل الكثير من الجزائريين الهجرة إلى الشقيقة تونس في الفترة محل الدراسة وقبلها نظرا للقرب الجغرافي من ناحية وللروابط الدينية والثقافية والاجتماعية من ناحية أخرى.

2 – كانت دوافع هجرة الجزائريين إلى تونس وغيرها كثيرة ومتعددة منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية ولكن كلها تدور حول طبيعة الاستعمار الاستيطاني وجرائمه وحالة التضييق على الرزق وعلى الحقوق بمختلف أنواعها ومحاربة الدين واللغة.

3 – اندمج المهاجرون الجزائريون في المجتمع التونسي بسهولة نظرا للتشابه الكبير بين المجتمعين في الطباع والعادات والدين واللغة.

4 – ساهم الجزائريون مساهمة فعالة في الحياة الثقافية التونسية عن طريق تأسيس الصحف والمجلات والكتابة فيها وإنشاء الجمعيات والروابط الأدبية والثقافية حيث برزت الكثير من الأسماء الجزائرية في الكتابة الصحفية والأدبية والشعر والعلم عموما .

5 – كما كان للجزائريين حضور مهم ومؤثر في الحياة السياسية التونسية من خلال مشاركتهم في تأسيس الأحزاب التونسية والنشاط فيها مثل الحزب الدستوري الحر القديم والجديد، وبرزت شخصيات جزائرية تولت مناصب قيادية في هذه الأحزاب وعملوا على دعمها ماديا كذلك.

6 – لم يكتف الجزائريون بالانخراط في الحياة التونسية في داخل تونس فقط بل كان لبعض حضور كبير في خدمة القضية التونسية في الخارج.

7 – هذا العمل المشترك والتأثير والتأثر سواء في العمل الثقافي والأدبي والإعلامي أو العمل السياسي بين أبناء القطرين الجزائري والتونسي ساهم في توطيد العلاقات بين الشعبين والبلدين إلى يوم الناس هذا.

.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة شخصية للشيخ محمد السنوسي[1]:

[1] خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة**، ج 3، مرجع سابق، ص 297.

الملحق رقم 02:أهم الصحف التي أصدرها الجزائريون في تونس[1]:

اسم الجريدة	مديرها	تاريخ صدورها
الحاضرة	علي بوشوشة	1305هـ-1888م
سبيل الرشاد	عبد العزيز الثعالبي	1313هـ-1895م
إظهار الحق	أحمد القبايلي	1322هـ-1904م
السعادة العظمى	الخضر بن الحسين	1322هـ-1904م
تحقيق الأمل	البشير زروق	1323هـ-1905م مجلة
القسطاس	البشير القروي	1325هـ-1907م
المنصف	محمد الشريف المنوبي التيجاني	1325هـ-1907م
التسامح	محمد الشريف المنوبي التيجاني	1325هـ-1907م
منبر العربي الفرنساوي	بطراس لاموني وعزوز بن عيسى	1325هـ-1907م
بوقشة	محمد الهاشمي المكي	1326هـ-1908م
الإسلام	محمد الهاشمي المكي	1326هـ-1908م
الثريا	بن عيسى بن الشيخ أحمد	1327هـ-1909م
جحا	بن عيسى بن الشيخ أحمد	1327هـ-1909م
التونسي	عبد العزيز الثعالبي والبشير عز الدين	1327هـ-1909م
الإتحاد الإسلامي	عبد العزيز الثعالبي وعلي باش حامبة	1327هـ-1909م
جحجوح	بن عيسى بن الشيخ أحمد	1329هـ-1910م
الضحك	بن عيسى بن الشيخ أحمد	1329هـ-1910م
المشير	الطيب بن عيسى	1930هـ-1911م
صدى الساحل	عبد السلام القلي	1338هـ-1920م
الوزير	الطيب بن عيسى	1338هـ-1920م
لسان الشعب	البشير الخنقي	1339هـ-1921م
البرهان	حسن قلاتي	1340هـ-1921م

[1] عمر بن ففصية: **أضواء على الصحافة التونسية 1862-1970 م**، المرجع السابق، ص 241 .

الملحق رقم 03: جريدة الحاضرة التونسية[1]:

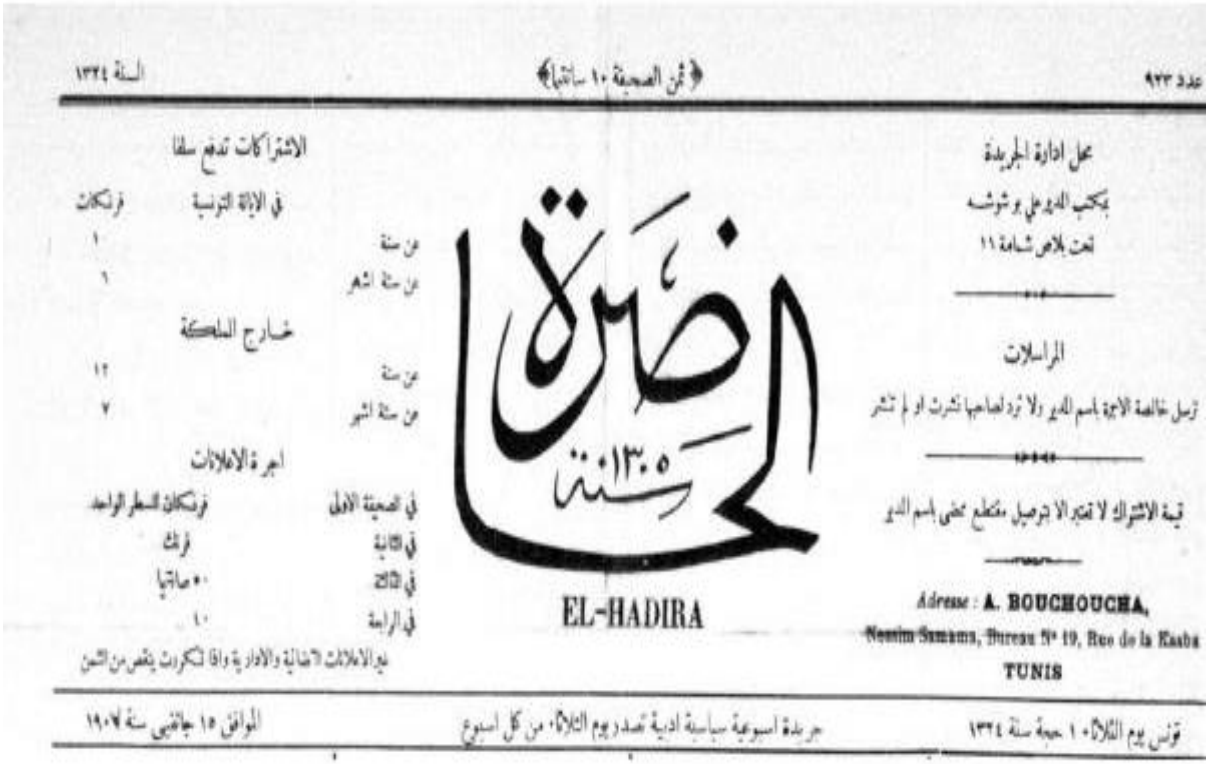

عدد ٩٢٣ ﴿ ثمن الصحيفة ١٠ سانتيما ﴾ السنة ١٣٢٤

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

EL-HADIRA

محل ادارة الجريدة
بمكتب الدير علي بوشوشه
تحت بلاص شماما ١١

المراسلات
ترسل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لصاحبها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقتطع ممضى باسم المدير

Adresse : A. BOUCHOUCHA,
Nouvim Samama, Bureau N° 19, Rue de la Kasba
TUNIS

الاشتراكات تدفع سلفا

في الايالة التونسية	فرنكات
عن سنة	١
عن ستة اشهر	٦
خارج المملكة	
عن سنة	١٢
عن ستة اشهر	٧

اجرة الاعلانات

	فرنكات السطر الواحد
في الصحيفة الاولى	
في الثانية	فرنك
في الثالث	٥٠ سانتيما
في الرابعة	١٠

بدو الاعلانات الاهالية والادارية وافا تكررت ينقص من الثمن

تونس يوم الثلاثاء ١ حجة سنة ١٣٢٤ جريدة اسبوعية سياسية ادبية تصدر يوم الثلاثاء من كل اسبوع الموافق ١٥ جانفي سنة ١٩٠٧

[1]عمر بن ففصية: **أضواء على الصحافة التونسية 1862–1970 م**، المرجع السابق، ص 238 .

الملحق رقم 04 : صورة شخصية للصحفي عمر راسم[1]:

عمر راسم

[1] خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة**، ج 3، مرجع سابق، ص 298.

الملحق رقم 05: صورة شخصية للشيخ عبد الحميد بن باديس[1]:

[1] خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة**، ج 3، مرجع سابق، ص 280.

الملحق رقم 06: صورة شخصية للشيخ عبد العزيز الثعالبي[1]:

[1] عبد العزيز الثعالبي: **تونس الشهيدة**، المرجع السابق، ص 18.

الملحق رقم 07 : صورة شخصية للشيخ احمد توفيق المدني[1]:

توفيق المدنى

[1] خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة**، ج 3، مرجع سابق، ص 294.

الملحق رقم 08: صورة شخصية للشيخ محمد السعيد الزاهري[1]:

[1] خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة**، ج 3، مرجع سابق، ص 281.

الملحق رقم 09: صورة شخصية للشيخ إبراهيم أبو اليقضان[1]:

[1] خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة**، ج 3، مرجع سابق، ص 280.

الملحق رقم 10: صورة شخصية للشيخ محمد العربي[1]:

[1] خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة**، ج 3، مرجع سابق، ص 298.

الملحق رقم 11 :جريدة السردوك[1]:

[1] عمر بن قفصية: **أضواء على الصحافة التونسية 1862–1970 م**، المرجع السابق، ص 244 .

الملحق رقم 12: صورة شخصية للشيخ محمد الخضر الحسين[1]:

[1] خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة**، ج 3، مرجع سابق، ص 294.

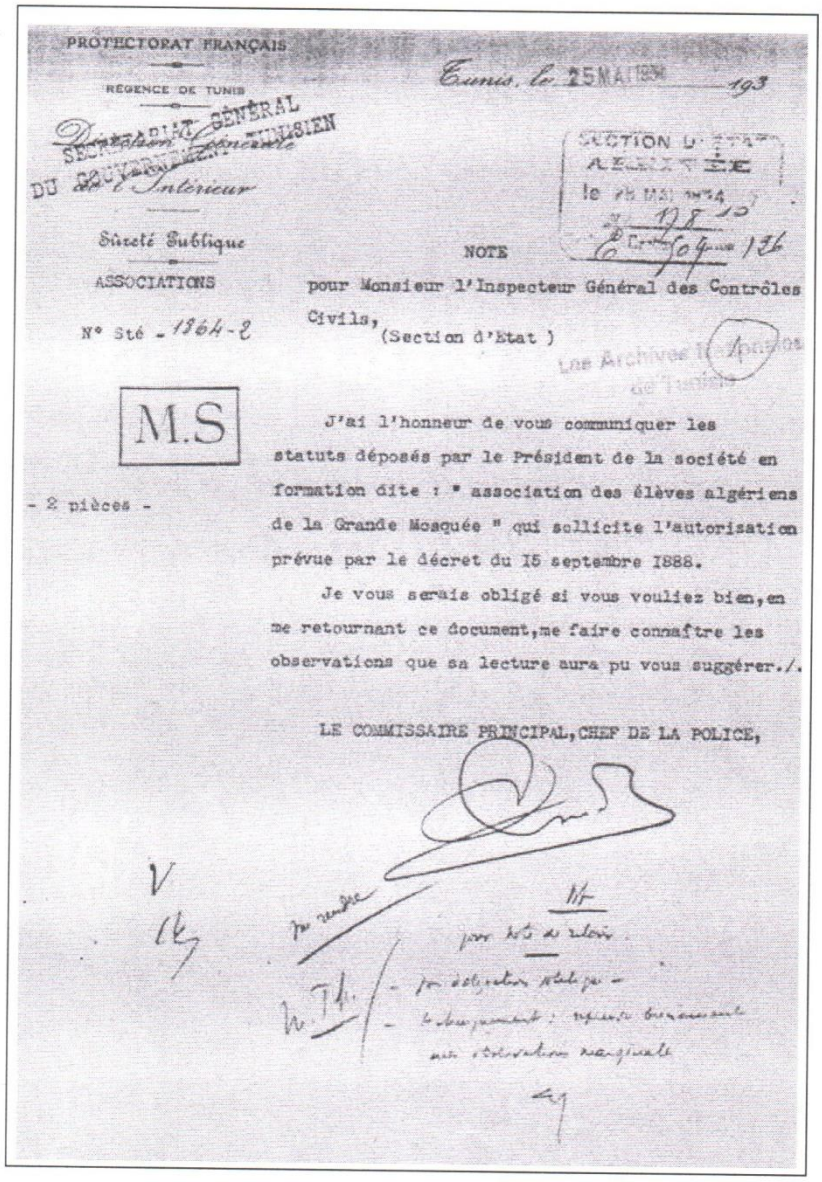

PROTECTORAT FRANÇAIS

RÉGENCE DE TUNIS

SECRÉTARIAT GÉNÉRAL DU GOUVERNEMENT TUNISIEN

Direction Générale de l'Intérieur

Sûreté Publique

ASSOCIATIONS

N° Sté - 1864-2

Tunis, le 25 MAI 1934 193

SECTION D'ETAT
REÇU LE
le 25 MAI 1934
N° 1810
Contrôle Civil 136

NOTE

pour Monsieur l'Inspecteur Général des Contrôles Civils,
(Section d'Etat)

Les Archives Nationales de Tunisie

M.S

- 2 pièces -

J'ai l'honneur de vous communiquer les statuts déposés par le Président de la société en formation dite : " association des élèves algériens de la Grande Mosquée " qui sollicite l'autorisation prévue par le décret du 15 septembre 1888.

Je vous serais obligé si vous vouliez bien, en me retournant ce document, me faire connaître les observations que sa lecture aura pu vous suggérer./.

LE COMMISSAIRE PRINCIPAL, CHEF DE LA POLICE,

الملحق رقم 13 :تصريح إنشاء جمعية الطلبة الجزائريين في تونس[1]:

[1]أحمد بن جابو: **المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس 1830/1954**، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر) ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، 2011/210 ، ص 339 .

الملحق رقم 14:بيان تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين[1]:

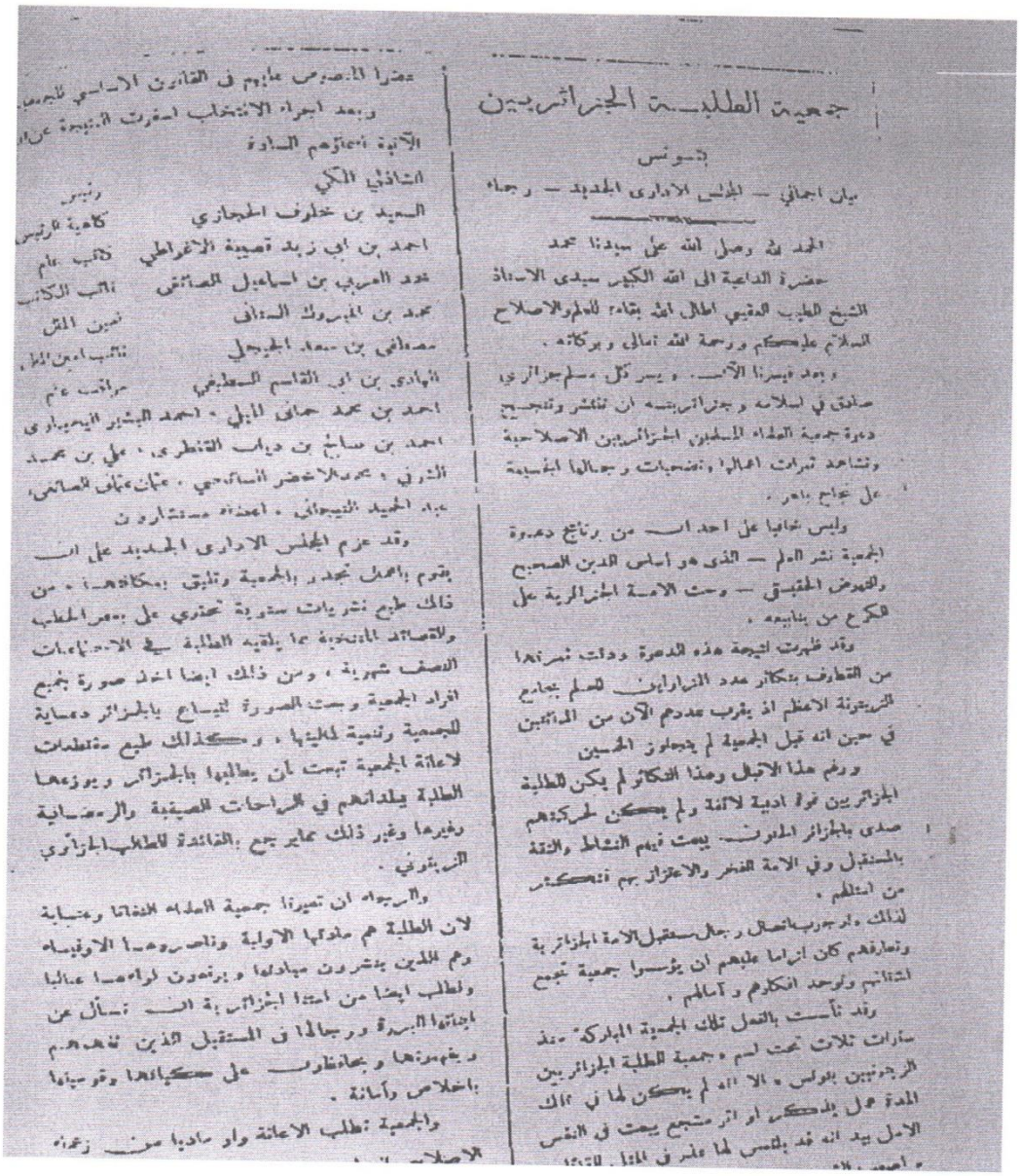

جمعية الطلبة الجزائريين

بتونس

بيان اجمالي — المجلس الاداري الجديد — رجاء

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد

حضرة الداعية الى الله الكبير سيدي الاستاذ الشيخ الطيب العقبي اطال الله بقاءه للعلم والاصلاح السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

وبعد فيسرنا الآن — ويسر كل مسلم جزائري صادق في اسلامه وجزائريته ان نناشر ونتبجح دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الاصلاحية ونشاهد ثمرات اعمالها وتضحيات رجالها الجسيمة على علاج باهر .

وليس خافيا على احد ان — من بواعث دعوة الجمعية نشر العلم — الذي هو اساس الدين الصحيح والنهوض الحقيقي — وحث الامة الجزائرية على التكرع من ينابيعه .

وقد ظهرت اشياء هذه الدعوة وبدأت ثمراتها من التعارف بتكاثر عدد الزملاء للعلم بجامع الزيتونة الاعظم اذ يقرب عددهم الآن من المائتين في حين انه قبل الجمعية لم يتجاوز الخمسين

ورغم هذا الاقبال وهذا التكاثر لم يكن للطلبة الجزائريين قوة ادبية لائقة ولم يكن لحركتهم صدى بالجزائر المحروس يبعث فيهم النشاط والثقة بالمستقبل وفي الامة الفخر والاعتزاز بهم فتحكثر من استلهم .

لذلك ولتوثيق اتصال رجال مستقبل الامة الجزائرية وتعارفهم كان انه لما عليهم ان يؤسسوا جمعية تجمع شتاتهم وتوحد افكارهم وآمالهم .

وقد تألفت بالفعل تلك الجمعية المباركة منذ سنوات ثلاث تحت اسم « جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس » الا انه لم يكن لها في تلك المدة عمل يذكر او اثر مشجع يبعث في النفس الامل بيد انه قد يلتمس لها عذر في ذلك [illegible]

عشرة المنصوص عليهم في القانون الاساسي للجمعية وبعد اجراء الانتخاب اسفرت النتيجة عن انتخاب الآتية اسماؤهم السادة

الشاذلي المكي	رئيسا
السعيد بن خلوف الحجاري	كاهية الرئيس
احمد بن ابي زيد قصيبة الاغواطي	كاتب عام
محمد العربي بن اسماعيل الصائغي	نائب الكاتب
محمد بن المبروك السوافي	امين المال
مصطفى بن سعد الجيجلي	نائب امين المال
الهادي بن ابي القاسم السطايفي	مراقب عام

احمد بن محمد حاقي الميلي ، احمد البشير اليحياوي ، احمد بن صالح بن دياب القنطري ، علي بن محمد الشريف ، محمد الاخضر السائحي ، عثمان عثماني الصائغي ، عبد الحميد النيجاني ، اعضاء مستشارون

وقد عزم المجلس الاداري الجديد على ان يقوم باعمال تجدد بالجمعية وتليق بمكانتها ، من ذلك طبع نشريات سنوية تحتوي على بعض الخطب والقصائد المنتخبة مما يلقيه الطلبة في الاجتماعات الاسبوعية شهرية ، ومن ذلك ايضا اخذ صورة بجمع افراد الجمعية وبعث الصورة لتباع بالجزائر دعاية للجمعية وتنمية لمالها ، وكذلك طبع منشورات لاعانة الجمعية تبعث بان يطلبها بالجزائر ويوزعها الطلبة بلدانهم في الزيارات الصيفية والرمضانية وغيرها وغير ذلك مما يجمع بالفائدة للطالب الجزائري الزيتوني .

والرجاء ان تعيرنا جمعية العلماء الفتاة وعنايتها لان الطلبة هم عدتها الاولية وناصروها الاوفياء وهم الذين ينشرون مبادئها و يترجمون آراءها عاليا وللطالب ايضا من امتنا الجزائرية ان تسأل عن اجتماعها البهيجة ورجالها في المستقبل الذين تعهدهم وتهتم بزرعها وتحافظ — على حكيانها وقوميتها باخلاص وأمانة .

والجمعية تطلب الاعانة وارو ساديا من [illegible] زعماء الاصلاح [illegible]

[1] خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة**، ج 3، مرجع سابق، ص 200.

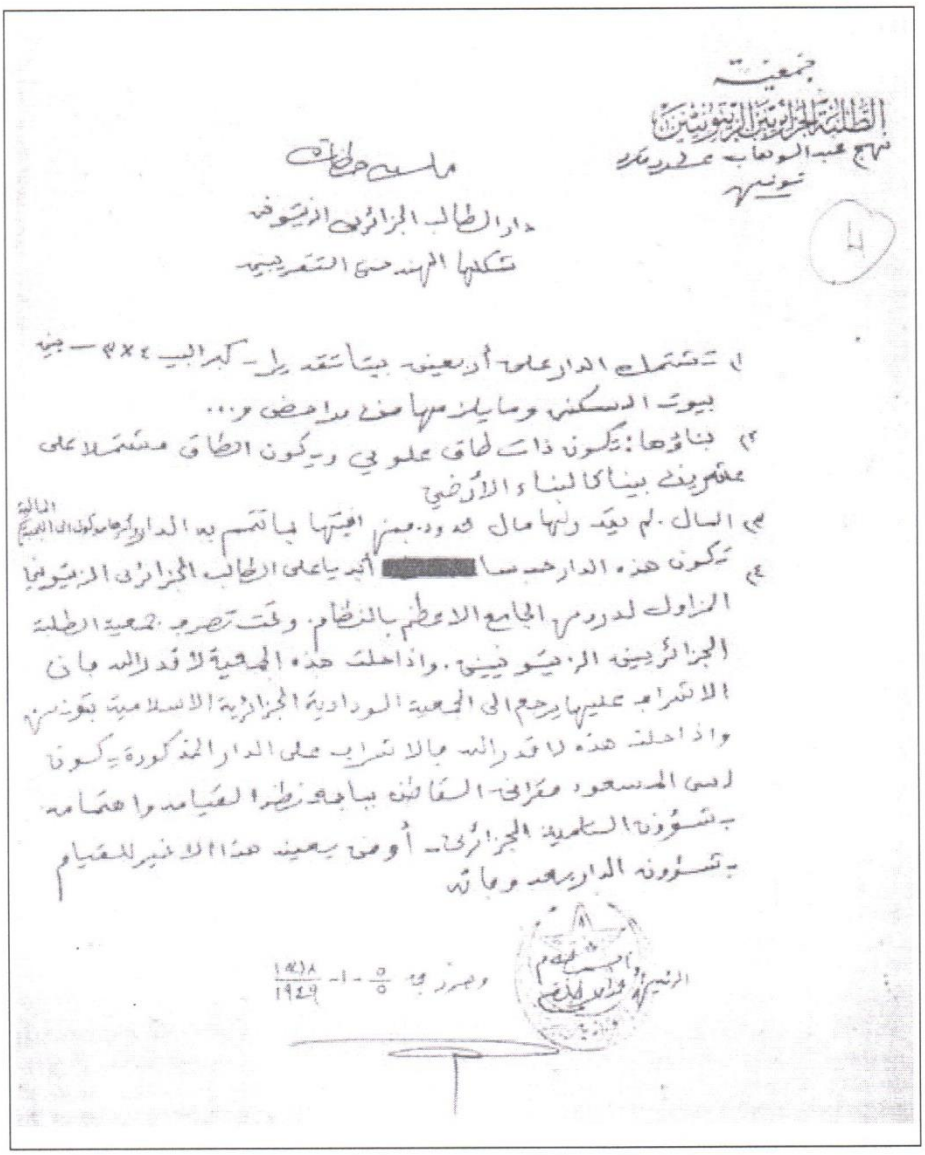

جمعية
الطلبة الجزائريين الزيتونيين
شارع عبد الوهاب عمر رقم
تونس

ملحق رقم
دار الطالب الجزائري الزيتوني
تشكلها الهيئة من التعريف به

1) تشتمل الدار على أربعين بيتا تقريبا - كبار البيت ٤×٣ — بيوت السكنى وما يلزمها من مرافق و...
2) بناؤها: تكون ذات طابق علوي ويكون الطابق مشتملا على مثل ما في بناء الأرضي
3) المال: لم يقيد لها مال لحد الآن. غير أنها بما تتم به الدار إن شاء الله تكون الغلة
4) تكون هذه الدار خاصة [redacted] أبدا للطالب الجزائري الزيتوني الذي يتناول لدروس الجامع الأعظم بالنظام. وقت تصرف جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين. وإذا حلت هذه الجمعية لا قدر الله فإن الالتزام عليها يرجع إلى الجمعية الوداية الجزائرية الإسلامية بتونس وإذا حلت هذه لا قدر الله فالالتزام على الدار المذكورة يكون إلى المسعود من أبناء الطلبة الجزائريين بتونس وإذا لم يوجد من يقوم بشؤون الجمعية الجزائرية أو من يعين هذا الأخير للقيام بشؤون الدار يعهد وصايته

وصدر في ٥/١٠/١٩٤٩ م

الملحق رقم 15:وصف هيكل جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين[1]:

[1] أحمد بن جابوا: **المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس 1954/1830**، المرجع السابق، ص 339 .

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*** القرآن الكريم**

1-الكتب بالعربية:

1. اسماعيل أحمد:**تاريخ اقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر – ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا**، دار النهضة العربية، بيروت 2004 .
2. أندري جوليان شارل:**إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، ترجمة: المنجي سليم – الطيب المهيدي –الصادق المقدم – الحبيب الشطي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976.
3. بن عقون عبد الرحمان بن إبراهيم:**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1974 .
4. بن الحاج يحي لجيلالي ، محمد المرزوقي:**معركة الزلاّج**، الطبعة الثانية، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1974.
5. بن ففصية عمر: **أضواء على الصحافة التونسية 1862-1970 م**، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس، 1972 م.
6. بن هذومة نريمان، سعيد قفصي:**الهجرة الجزائرية في المشرق العربي أسبابها وانعكاساتها على الحركة الوطنية 1830 – 1914** .
7. بوحوش عمار:**تاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997.
8. بوطيبي محمد:**دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسي 1900-1930**، دار الهدى، الجزائر، 2012 م.
9. الثعالبي عبد العزيز:**تونس الشهيدة**، دار القدس، بيروت، ماي 1975 م.
10. الحداد الطاهر:**العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية**، دار صامد للنشر والتوزيع، تونس، 1997.
11. جلال يحي:**المغرب الكبير**، دار القومية للطباعة النشر، باريس 1922،ج3.
12. حسن اللولب لحبيب:**الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية (1876-1962)**،د، ط ، وزارة الثقافة، الجزائر، (د، س).
13. حمدان محمد:**أعلام الاعلام في تونس**، ش، ت، ف، ر، 1991.
14. خرفي صالح :**شعراء من الجزائر**، معهد البحوث والدراسات العربية،القاهرة، 1969 م.ج1.
15. (.....،.....):**عبد العزيز الثعالبي من آثاره و أخباره في المشرق والمغرب**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1995.

16. الذوادي رشيد:**هذه بنزت، تونس**، منشورات جمعية صيانة،بنزت،تونس 1980.

17. شافورضوان: **انعكاسات السياسة الاستعمارية على العلاقات بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس 1830-1954**.

18. الساحلي حمادي: **العزلية في تونس**، بيروت : دار الغرب الاسلامي، 1996.

19. (.....،....): **فصول في تاريخ والحضارة**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992.

20. سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954** ، دار الغرب الاسلامي بيروت، 1998،ج 8.

21. لوافي سمية: **كتابات الجزائريين في الصحف التونسية 1906-1949**، جامعة سيدي بلعباس، 2022.

22. الشاطر خليفة وآخرون:**تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**، وزارة البحث العلمي والتكنولوجيا وتنمية الكفاءات، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ج3.

23. شترة خير الدين :**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900 – 1956)** ، دار البصائر، الجزائر، 2009 ، ج1.

24. (.....،....): **اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900 – 1939**، نشر محمد المعرابي، د، ط قالمة، الجزائر 2013.

25. (....،.....):**إسهامات النخبة الجزائريين في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939 م**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

26. (....،...): **الطلبة الجزائريون في جامع الزيتونة -1900-1956**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

27. (....،....): **المهاجرون الجزائريون الى البلاد التونسية**، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013.

28. شريف محمد الهادي:**تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، ط3،تعريب : محمد الشاوش – محمد عجينة، جامعة الدول العربية، دار السراس للنشر، تونس، 1993.

29. الجابري محمد الصالح : **الأدب الجزائري في تونس 1900-1962**، بيت الحكمة ، قرطاج بتونس،1991،ج 1.

30. (...، ...): **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985.

31. عبد الله الطاهر:**الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة**، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس.

32. الغالي بلقاسم:**من أعلام الزيتونة، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور حياته وآثاره**، دار بن حزم، بيروت، 1997م.

33. الفاسي علال: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، اللجنة الثقافية الوطنية لحزب الاستقلال (مراكش)، نشر وتوزيع عبد السلام جسوس طنجة، دار لطباعة المغربية تطوان المغرب.

34. قناش محمد و قداش محمود:**نجم الشـــمال الإفريقي 1926-1937**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

35. المدني أحمد توفيق: **حياة كفاح**، (مذكرات)، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، سنة 1983،ج1.

36. محفوظ محمد:**تراجم المؤلفين التونسيين** ، ط3، ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994، ج1.

37. (....،....):**تراجم المؤلفين التونسيين**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986 م.ج 2.

38. مرتاض عبد المالك:**الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر**، دار الحداثة، الجزائر، 1982 م.

39. حميداتومصطفى محمد: عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، سلسلة الأمة، الدوحة، 1997 م.

40. مقلاني عبد الله:**المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830، 1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

41. ناصر محمد: **أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1984 م.

42. النجار عمار:**تاريخ الجمعية، الثمرة الثانية**، 1947-1948 مطبعة التليلي، تونس.

43. جلال يحي:**تاريخ المغرب الكبير، الفترة المعاصـرة وحركات التحرير والاسـتقلال**، دار القومية للطباعة والنشر، مصر . 1966، ج3.

44. مناصريه يوسف:**الحزب الحر الدستوري**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988 م.

2- الكتب المترجمة:

45. القصـاب أحمد:**تاريخ تونس المعاصـرة (1881-1956)**، تعريب حمادي السـاحلي، الشـركة الوطنية للتوزيع، تونس، 1986.

46. المحجوبي علي:**جذور الحركة الوطنية التونســـية**، تعريب عبد الحميد الشـــابي، المجمع التونســـي للعلوم والآداب والفنون، تونس، 1999.

3-الكتباللغة الأجنبية:

47. BachtarziMhieddine ،Mémoires ،Alger ،SNED ،1968.

4 – المجلات والدوريات والجرائد:

48. هبه زياد برهوم قاسم و إبراهيم فاعور الشرعة:"**حزب الشعب الجزائري ودوره الحركة الوطنية بين عامي 1937–1939**"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، العدد 62، الأردن، مارس 2024.

49. بن سادة شامي:"**الشيخ الطيب المهاجي الجزائري المعلم المربي والمصلح الثائر**"، مجلة روافد، المجلد 6، عدد خاص، جامعة بن خلدون، تيارت، 16 أفريل 2022 .

50. بوطيبي محمد: "**التواصل بين الحركتين الإصلاحيتين التونسية الجزائرية خلال النصف الأول من القرن 20 في المسائل الدينية والاجتماعية**"،مجلة المرآة للدراسات المغاربية، جامعة وهران، العدد الأول، 2014.

51. الجابري:"**الأرنب و السلوقي**"، مجلة العالم العربي، 17 جويلية 1936 .

52. (....، ...):"**السياسة المشاركة**"، مجلة العمل، 12 جوان 1934 .

53. (....،....): "**كيف لا ابكي**"، **مجلة العمل**، 15 جوان 1934 .

54. فرحات الكاملة ،**أبناء وادي ميزاب الجزائريين ومساهمتهم في الحزب الدستوري الحر التونسي** ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، المجلد الثامن ، العدد الاول أكتوبر 2022،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي الجزائر.

55. شترة خير الدين:"**النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس 1900–1956**"،مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، العدد 3، الجزائر، 2009/06/30.

56. (....،....):"**الطلبة الجزائريون بتونس وإسهاماتهم في العمل التونسي خلال (1900–1945)**"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد1، السنة 2020، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة الشارقة.

57. صوافي الزهرة:"**محاولات حزب الشعب الجزائري الوحدوية مع الأحزاب المغربية في الفترة الممتدة مابين 1937 / 1954م**"مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 26، الجزائر، سنة 2015.

58. العربي محمد:"**أرديك جريدة تونس**"، مجلة العالم الادبي، 25 ديسمبر 1936 م .

59. (....،....): "**الصلاة النورانية**"، مجلة العالم الادبي، 01 أفريل 1935 م .

60. (...، ....): "الملال"، مجلة العالم الادبي، 17 جانفي 1935 م .

61. (....،....): "**موت النور**"،مجلة العالم الادبي، 10 فيفري 1935 م .

62. عويمر مولود:"**الشيخ محمد الخضر حسين في مسار التواصل بين المشرق والمغرب**"، المجلة الخلدونية، العدد 08، ديسمبر، 2010 .

63. بن عاشور محمد الفاضل:"**الشيخ صالح الشريف**"، المجلة الزيتونية، المجلد 8، الجزء 2، أفريل 1952.

64. مجلة الراصد العلمي، مجلة علمية دولية محكمة، تصدر عن جامعة وهران أحمد بلة المجلة 07/ العدد 02/ سبتمبر 2020 .

65. صماري بوبكر:**الشيخ صالح الشريف مناضل مغاربي 1862–1920**، أفكار وأفاق، العدد 4، 2022 ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله.

66. ناصر محمد: "المغرب العربي الكبير في شعر مفدي زكريا"، الحياة الثقافية، ع : 32 (ع.خ)، تونس 1984.

5 – الرسائل والأطروحات الجامعية:

67. بن جابو أحمد:**المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس(1830–1954)**، (دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان، 2011 .

68. التونسي صابرينة: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900 / 1954**، (مذكرة نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي ، 2018/ 2019 .

69. خليفي عبد القادر: **أحمد توفيق المدني دوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر**، (رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر)، معهد التاريخ ، جامعة قسنطينة، 2007/2006.

70. خليل سلمى:**المهاجرون الجزائريون في بلاد العربية ونشاطهم تجاه الثورة الجزائرية 1954 – 1962** ، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر)، جامعة قسنطينة، 2008/2007.

71. الشايب قدادرة:**الحزب الدستور الجديد وحزب الشعب الجزائري، 1934–1954 دراسة مقارنة**، (دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ وعلوم الأثار، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007.

72. صماري بوبكر:**نشاط الوطنيين المغاربة (1908–1920)**، (دكتوراه في تاريخ معاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر –2– أبو القاسم سعد الله، سنة 2021.

73. عبد النور فتيحة:**الروابط الثقافية بين الجزائر وتونس ما بين 1860–1954**، (ماجستير، في التاريخ الحديث والمعاصر)، المدرسة العليا للأساتذة 2014.

74. عسول صالح: **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1956 – 1962)**، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث)، إشراف يوسف مناصريه، قسم التاريخ وعلم الآثار كلية الآداب والعلوم الاسلامية جامعة الحاج لخضر باتنة 2008 – 2009 .

75. عطلاوي عبد الرزاق:**إسهامات البعثات العلمية في النهضة العلمية والفكرية الجزائرية بين 1900 – 1954 البعثات الجزائرية أنموذجا**، (رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر)، جامعة بوضياف، المسيلة، أوت 2015 .

76. نعاسي وفاء:**الطلبة الجزائريون الزيتونيين والحركة الإصلاحية الجزائرية 1900–1954**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المعاصر)، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة -2013 2014 .

الفهرس

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
المقدمة	أ
الفصل التمهيدي الهجرة الجزائرية إلى تونس	
المبحث الأول: عوامل الهجرة إلى تونس	05
المطلب الأول: العوامل السياسية والاقتصادية	05
المطلب الثاني: العوامل الثقافية والاجتماعية	06
المبحث الثاني: الطبقات المهاجرة إلى تونس وأماكن إقامتهم	06
المطلب الأول: الطبقات المهاجرة إلى تونس	07
المطلب الثاني: أماكن إقامة المهاجرين الجزائريين في تونس	07
الفصل الأول الحضور الجزائري في الحياة الثقافية التونسية	
المبحث الأول : إسهامات الجزائريين في الجانب الإعلامي والأدبي التونسي	11
المطلب الأول: إسهامات الجزائريين في الصحافة التونسية	11
المطلب الثاني: إسهامات الجزائريين في الحياة الفكرية والأدبية التونسية	18
المبحث الثاني: إسهامات الجزائريين في الحياة العلمية والطلابية التونسية	24
المطلب الأول: إسهامات الجزائريين في مجال العلم والتعليم	24
المطلب الثاني: إسهامات الجزائريين في العمل الطلابي في تونس	26
الفصل الثاني الحضور الجزائري في الحياة السياسية التونسية	
المبحث الأول: الفترة ما بين 1900 و 1919	31

المطلب الأول: إسهامات الجزائريين في حركة الشباب التونسي	31
المطلب الثاني: النشاط في الخارج لصالح القضية التونسية	34
المبحث الثاني: الفترة ما بين 1920 و 1925	37
المطلب الأول: نشاطات الجزائريين في الحزب الحر الدستوري	37
المطلب الثاني: النضال الجزائري في الحزب الإصلاحي	41
المبحث الثالث الفترة ما بين 1926 و 1940	42
المطلب الأول: النشاط الجزائري بين جناحي الحزب الدستوري	42
المطلب الثاني: تفاعل الحركة الوطنية الجزائرية مع التونسية	46
الخاتمة	55
الملاحق	57
قائمة المصادر والمراجع	73
فهرس الموضوعات	80